

عَيُونُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ

أَخْبَارُ أَبِي نَوَاسٍ

لأبي هِفَانٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ الْمُهَزْمِيِّ

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

عيون الأدب العربي

أخبار أبي نواس

لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي

شبكة كتب الشيعة

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

الناشر

مكتبة المطبعة

شارع كائن صدق باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالكتاب

من أنفس الدخائر الأدبية المحببة إلى النفوس هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء مطبوعاً لأول مرة بعد أن ظل ما يقرب من اثني عشر قرناً في طي النسيان . وكمن فرائد ولآلئ ممكنة التناول ولكن أستار القدر تصرف عنها الأعين حتى يقع عليها من كتب له في الغيب أن يبرزها للعيان . ففي الفهرست عند الكلام عن أبي نواس ذكر من ألفوا أخباره والمختار من شعره فعد منهم أبا هفان . وأشهد أن هذا الذي ألفه جرى أمامي كما تجري أسماء الآلاف من الكتب التي أنتجت قرائح السابقين ولا نجد لها في مكتبتنا العامة أثراً .

ومرة كنت عند الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب أتصفح فهرس ما صورته معهد إحياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية فوجدت مما صور من مكتبة حكيم أوغلو بتركيا ضمن مجموعة من الكتب : أخبار أبي نواس لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب . فلم أتوان عن طلب تصويره والعكوف على تحقيقه .

والنظرة الأولى التي ألقيتها على الكتاب ظلمت فرحاً بسجابة من كدر الشك لم تلبث بعد البحث والاستقصاء أن انجلت وانقشعت وعاد إلى الفرحه الصفاء .

فالكتاب مستنسخ منذ حوالي قرنين ونصف في حين أنه مؤلف قبل استنساخه بتسعة قرون . ولم يذكر الناسخ من أين استنسخه ولا أي مكتبة تحويه .

ومقحم في أوله تعريف بأبي نواس واختلاف في منزلته ، في مقدار صفحة ، ليست — على التحقيق — من أصل الكتاب إذ أن زمن الاختلاف فيها وقع بعد عصر أبي هفان . وما أحسب إلا أن الذين تداولوا الأصل المستنسخ منه أو ما نقل عنه قد أضافوا إليه مقدمة زيادة في المعلومات .

وتبع ذلك الاختلاف خمسة أخبار في صفتين لم يجرى في بدنها ما هو متبع في بقية أخبار الكتاب ، فإن مجموع أخباره تبدأ هكذا : « أبو هفان » ثم يذكر بعده « قال أو حدثت أو حدثنا ... » ويذكر سنده في رواية الخبر . وما عدا خبرين وسط الكتاب متجاورين هما رقم ٣٧ ورقم ٣٨ . أولهما بدأ هكذا : أخبرنا إبراهيم بن الحبيب ... إلخ والثاني بدأ هكذا : قال : واجتمع ... إلخ . ثم عاد الكتاب إلى طريقته مبتدئاً في أول كل خبر « أبو هفان » .

وأول الأخبار الخمسة التي بالصفحتين موجود في أخبار أبي نواس لابن منظور بدون سند ، والثلاثة التالية له قصيرة تخالف أسلوب الكتاب ولا توجد في المصادر التي بين يدي . وخامسها وجدته في زهر الآداب وذيل زهر الآداب معزوا إلى أبي هفان فاعتمدته وجعلته أول ما تبدأ به أخبار أبي نواس لأبي هفان . أما ما سبقه فقد ألحقته بآخره لوقوع الشك فيه . وبقي بعد ذلك الخبران رقم ٣٧ ورقم ٣٨ وقد اعتمدت أولهما لأن إبراهيم بن الحبيب ممن روى أخبار أبي نواس في مصادر مختلفة ووقع اسمه في سند أبي هفان في أحد الأخبار الأخرى من هذا الكتاب . والخبر الذي يليه استفاض ذكره دون سند في عدة مصادر ولا تفوت روايته أبا هفان .

على أن بقية أخبار الكتاب اعتمدت نسبة روايتها إلى أبي هفان وعدتها صحيحة لما يأتي :

١ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وحدث في غيره منسوبة إليه بسنده المذكور هنا وبعضها منسوبة إليه بدون سنده .

٢ — إن الذين تحدثوا بأخبار أبي نواس في هذا الكتاب وأخذ عنهم أبو هفان يثبت التاريخ معاصرتهم لهم ومشافهته إياهم وقد روى غيره عنهم أخباراً لأبي نواس . فهم إذن رواة غير مزيفين .

٣ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في عدة مصادر متفقة في طريقة السياق مع تجردها من الراوى والسند فهي لا تكون إلا من كتاب أبي هفان أو أحد المؤلفين لأخبار أبي نواس .

٤ — بعض الأخبار فيه وردت في مصادر أخرى بسند ليس في طريقه أبو هفان فهي ترجح صحة ما في هذا الكتاب من أخبار . وإنه لمن التعنت ادعاء أن أحد الوراقين بدل الأسانيد في هذا الكتاب ووضع في طرقها أبا هفان .

٥ — هناك أخبار عن أبي نواس وجدت في بعض المصادر وليست في هذا الكتاب ، مروية بسندها وفي طريقها أبو هفان ، ورجالها هم الرجال الذين روى عنهم أبو هفان فيه ، وذلك مما يجعلنا نعرف أن أسانيدهم صحيحة ويجعلنا نرجح أيضاً أن الكتاب الذي بين أيدينا ليس هو بتمامه وأن هذه الأخبار الموجودة في غيره ومروية عن أبي هفان إنما هي جزء منه مفقود ، وقد حفظته تلك المصادر الأخرى . لهذا ضممتها إلى الكتاب بأرقام مستقلة وسيجدها القارىء في آخره .

٦ — إن الذين ألفوا أخبار أبي نواس والمختار من شعره كما رتبهم صاحب الفهرست كان أسبقهم يوسف ابن الداية ويليهِ أبو هفان ويليهِ ابن الوشاء أبو الطيب ويليهِ ابن عمار فأبو الحسن السمسماطى — وهذا عدا ابن منظور الذى جاء بعدهم وبعد صاحب الفهرست — فكان أولى بمن يريد نسبة جهوده إلى غيره لتكون أكثر رواجاً أن ينسبها إلى يوسف ابن الداية الراوى المباشر وبخاصة أن كتابه غير موجود .

٧ — إن أسلوب المؤلف فى هذا الكتاب حين يقص الخبر يشبه الأساليب التى وردت فى الكتب الأخرى وأسندت روايتها إلى أبي هفان وهى أساليب بلغت من الفصاحة والعذوبة والدقة والإحكام ما يجعلها تتناسب مع قيمة أبي هفان الأدبية فى عصر هو أزهى العصور فصاحة وبياناً .

٨ — إن الشعر الذى تدور حوله الأخبار فى هذا الكتاب أغلبه موجود فى دواوين أبي نواس وأخباره المخطوطة والمطبوعة فليس فى أكثر الكتاب — إن لم نقل كله — اختلاق منسوب إلى أبي نواس حتى يقال إن مختلقه أراد أن يخذلنا فنسب تأليف الكتاب إلى أبي هفان .

فإذا كان هناك مؤلف بارع متواضع نحل أباه هفان هذا الكتاب واستطاع أن يخذلنا بما أسند ووفق فإن أباه هفان قد ظفر بنسبة كتاب قيم إليه يعوضه فقدان كتابه الأصيل . أما قيمة الكتاب فإنه حلقة من سلسلة الأدب العربى رائعة الأسلوب توضح المناسبات التى ذكر فيها شعر أبي نواس وتضيف بعض المعلومات عن شاعر تتوق النفوس إلى سماع أخباره ونوادره وأشعاره ، وتظهر شعرا له متحققة نسبته إليه ، أو مرجحة على الأقل ، لصلة المؤلف به . وبهذا نضيف إلى ديوانه عند طبعه شعرا هو ألصق به وأحق بالإثبات ، كما نقارن بالشعر الموجود فيه الروايات الأخرى له ، فنصل إلى أصوبها ، ونتمكن بهذا الكتاب أن نصح بعض النصوص المتناثرة فى الكتب الأخرى ، ويسهل تحقيق ما يمكن العثور عليه من الكتب المؤلفة فى أخبار أبي نواس ككتاب يوسف ابن الداية الذى تلقى منه أبو هفان أكثر الأخبار .

ولا يغنى عن هذا الكتاب ما ألفه ابن منظور ، فبعضه خلا منه كتابه ، وبعضه يختلف روايته ، وفى التعليقات إشارة إلى كل هذا فى موضعه .

وإذا كانت هذه النسخة وحيدة ، وجهت عنايتى إلى مظان هذه الأخبار وإرشاد القراء إلى الأماكن التى عثرت عليها فيها ليستزيدوا منها ويقارنوا بينها وعسى أن تظهر نسخة أخرى فتكمل النقص وتوضح الخفاء .

اشهر الناس فان كان له غنية اباناس قادرهم
 فان وفيما استسمة فانك في جميع شمره وفي
 هذه الابيات خاصة
 ياوشا ابصره زمانه يدب سحر اباناس
 ابوز الماتر لكارها برغم دايات وحباب
 يكي فيذري الدبر فيش ويلطم الورديعنا
 كذا الامور كاد اب احياه حتى اراه ابداد ابني
 فقلت لا يكي على من معنى وابلقيل لك بالياب
ابرهيم في حديثنا ابوسلم ابرهيم بن عبدالله
 البصري قال حدثني ابو الميثم موسى بن ابرهيم
 الرازي قال سمعت سنة من الصنفين فلما صرنا
 الى مكة قيل لنا ان بهما سفنان بن عيينة وانه
 يجلس للناس وكان قد جمع اخي ابو الحارث
 اخبرني ابرهيم وكنت اختلف اليهما السنين
 ابن عيينة اسع منه فيينا انا في مجلسه ذات
 يوم وقد فرغ من الاملاذ جاءني شاب فتأريا
 فني قد سمعت منك في كتابك ولم يكن معي ما اكتب
 فيه فان رأيت ان تقبض في كتابك لا تسخ منه
 ما سمعته فقلت فسلمت اليه كتابي فجلس غير
 بعيد ثم رده الى موضعه في كمره وانصرف
 فدخلت على اخي ابو الحارث فقال لي ما سمعت

البر

أبوهفان^(١)

تمر بين رجال السند ورواة الأخبار هذه الكنية « أبوهفان » بكل من يقرأ كتاباً في الأدب ألف في أواخر القرن الثالث الهجري وما بعده كطبقات الشعراء لابن المعتز والورقة لابن الجراح فالأوراق للصولي والأغانى لأبي الفرج الأصفهاني . وأغلب الناس يتفاضون عن سلسلة الأسانيد واثبتين إلى الرواية وما فيها من طرائف ومعلومات لا يعينهم شأن الرواة في قليل ولا كثير مع أن فريقاً منهم جديرون بالعناية والتقدير .

ولم أعن — كغيري — بأبي هفان إلا حينما حققت طبقات الشعراء لابن المعتز فإن فيه ترجمة له موجزة ختمها بقوله : « وأبوهفان من المشهورين المذكورين وشعره موجود بكل مكان وهو أحد غلمان أبي نواس ورواته » وذكره مرة أخرى في ترجمة أبي الهندي فقال : « وكانوا جماعة مثل أبي نواس والحليخ وأبي هفان وطبقتهم إنما اقتدروا على وصف الخمر بما رأوا من شعر أبي الهندي وبما استنبطوا من معاني شعره » هذا إلى جانب الروايات التي دونها ابن المعتز وجاء في سندها أبو هفان . فمن هو أبو هفان وما هي آثاره ؟

إن الكتب التي بين يدي والتي ترجمت له ذكرت أن اسمه هو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد أو خلف المهزى العبدى . ما عدا زهر الآداب ج ٤ ص ١٠٦ فقد ورد فيه : « أبوهفان واسمه منصور بن بجرة » وما عدا كتاب الفرر والعرر ص ١٥٩ فقد جاء فيه : « قال أحمد بن عبدالله بن حبيب المعروف بأبي هفان . . . الخ » وهذا في الحق اختلاف بينهما وبين كتب التراجم عجيب لا يحده إلا السهو أو التقصير والتأخير

(١) انظر تراجم مختصرة له في : طبقات الشعراء لابن المعتز ومجمع الأدياء ولسان الميزان ونزهة الألبا وبغية الوعاة وتاريخ بغداد والفلاكة والمفلوكون وانظر ما ذكرته من آثاره الأدبية في الفهرست . وزهر الآداب ص ١٠٦ ج ٤ والفرر والعرر ص ٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٠٨ ، وثمار القلوب ص ٥٧ و ١٦٣ و ٤٦٤ وديوان المعاني ج ١ ص ٤٥ و ٨٠ وجموعة المعاني ص ٨٨ و ١٢٨ والأمل ج ١ ص ١١١ و ج ٣ ص ٩٦ والكنائيات للثعالبي ص ٤٠ و ٤٢ والمنتخب من كنيات الأدياء للبرجاني ص ٤٢ و ٤٧ والوساطة ص ١٩٧ و ٢١٥ و ٢٢٦ و ٢٣٥ والتبيان ج ١ ص ٢٩١ و ج ٢ ص ١٥٩ و ٢٠٨ و ٢٨١ ورسائل الجاحظ ص ١٧٠ والمنتحل ص ٧٣ والمحاسن والمساوىء ص ٣٠٤ والمحاسة البصرية ص ١٩١ ومحاضرات الأدياء ج ١ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ج ٢ ص ١٥٧ .

والتحريف . ولم يقترب من كتب التراجم إلا ما طبع في المنتخب للجرجاني ص ٢٤ فقد جاء فيه : « قال عبيد الله بن أحمد بن حرب العبدى ... الخ » .

ولم تضبط في النسخة التي أحققها لفظة « هفان » في جميع الصفحات . ولم تضبط في الكتب التي ترجمت لأبي هفان ضبطاً لفظياً حركة الهاء في هفان أما ضبط القلم فإنه ورد تارة بالفتحة وتارة بالكسرة ، وقد سار محققو كتاب الأغاني في دار الكتب على الفتح في الجزء الرابع ثم جاءوا في فهرس رجال السند فذكروا أبا هفان وقالوا : صوابه بكسر الهاء . ونحن نجد في كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي المصور بدار الكتب في ترجمة محمد بن أبي محمد الزبيدي ص ٤٩ لفظة أبي هفان ووضعت كسرة تحت الهاء ، كما فعل ذلك في المجلد الرابع والعشرين من كتاب الأغاني المصور بدار الكتب في ترجمة عنان التي لا توجد لها ترجمة في النسخة المطبوعة . وفي كتاب الاشتقاق ضبط لفظ هفان بالكسرة وقال ابن دريد إنه من الهف وهو السحاب الذي لا ماء فيه . . الخ وفي كتب اللغة أيضاً : الهفان بفتح الهاء : الأثر ، يقال : جاء على هفانه أى على أثره . وإذا ضبط الاشتقاق وما أخذ منه اللفظ لا يعد سنداً في ترجيح الكسر على الفتح ، وقد جاء في تاج العروس : وهفان ويكسر من أسمائهم . أما في الأنساب للسمعاني ولب اللباب للسيوطي فإننا نجد نصاً صريحاً في لفظة هفان دون تعليل فقد جاء فيهما ما يأتي : الهفاني بالكسر وتشديد الفاء نسبة إلى هفان بطن من بني حنيفة « ولعل ذلك هو ما أسند إليه المحققون في دار الكتب تصويبا لكسر الهاء وبخاصة إذا علمنا أن بني حنيفة من ربيعة وأن أبا هفان من عبد القيس من ربيعة . أما « المهزومي » فقد جاء في اللغة أن مهزم كنيبر ومعظم من أسمائهم . وضبط المرحوم عبد الحالق في تعليقاته على معجم الأدباء لفظة المهزومي فقال : نسبة إلى المهزم كفضل واد ذكره ياقوت في معجم البلدان « وهذا خطأ منه ، فياقوت وإن كان قد ذكر الوادى إلا أنه لم يذكر أن أحداً نسب إليه . والصواب نسبته إلى مهزم كنيبر ، وورد في الاشتقاق مثل هذا الضبط ذكراً ابن دريد أنه من رجال عبد القيس .

ويؤيد صحة الضبط ما جاء في شعر لأبي هفان نفسه إذ يقول :

فإن تسألني عنا فإننا حلى العـلا بنو مهزم والأرض ذات المناكب
ومهزم كعظم لا يستقيم معه وزن البيت .

وإذا كان اسم أبي هفان قد وجد من يخلط فيه . ولقيت كنيته ونسبته اضطراباً في ضبطهما فإن مولده لم يجد من يحققه شأن كثير غيره من الأدباء السابقين .

فليس فيمن ترجموا له من يذكر متى ولد ولا أين كان مسقط رأسه . لكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته . ففي الفلاكة : مات سنة ٢٥٥ هـ وفي لسان الميزان : مات سنة ٢٥٧ ، وأعجبها ما ذكر في معجم الأدباء إذ قال : مات سنة ١٩٥ وذكرها بالألفاظ لا بالأرقام وهذا سهو من ياقوت أو من نساخ كتابه ، فالتراجم والأخبار التي رويت عنه والأسانيد التي يحىء في طرقها تبطل ما ذكر في معجم الأدباء . والصواب ما تردد بين الفلاكة ولسان الميزان .

ولا نستطيع أن نعرف على وجه اليقين من كان لهم الفضل الأول في تعليم أبي هفان لكنه كان من بيت مولع بالرواية والأخبار فهو يروى عن عمه محمد بن حرب وعن خاله مسلمة . وكان أيضاً عمه على بن حرب من الرواة على أن البيئة الأدبية التي اجتذبت به بعد أن هفت نفسه للأدب هي بيئة أبي نواس . فابن المعتز يذكر أنه من غلمانه وأحد رواته . واتصلت علاقته بأدباء عصره وشعرائه كالأبي دعامة والجهاز والجاحظ وعلى بن يحيى النجم وأبي العيلاء ويعقوب النمار والحريص والبحترى والعبي وثعلب والمبرد وأحمد بن أبي طاهر وغيرهم .

وشعر أبي هفان ضاع أغلبه إلا أن العامل الأكبر في عدم اهتمام الأدباء بعده بجمع شعره يرجع إلى بزوغ نجمه بين شمس ساطعة في الشعر كأبي نواس والخليل ومسلم ابن الوليد وبكر بن النطاح وعلى بن الجهم وعلى بن جبلة ودعلج وأبي تمام والبحترى . وفي كتاب العمدة ج ١ ص ٨٣ ما يأتي : « وكأبي هفان أيضاً أدرك أبا نواس ولحق البحترى فستره » .

وآثار أبي هفان الموجودة الآن — فيما أعلم — هي هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء . ويتناثر له كثير من رواية الأخبار الأدبية : ولعل بعضها مأخوذ من كتبه الأخرى التي لم نعرف لها مصيراً . ولم أعتز على شيء لأبي هفان في وصف الخمر والشراب . وإذا كان ابن المعتز قد قال : إن شعر أبي هفان موجود في كل مكان وذكر أنه ممن اقتدروا على وصف الخمر فإن ما استطعت العثور عليه من شعره على قلته — بعد الجهد — لم أجد بينه شعراً في وصفها . وأكثر الكتب التي ترجمت له اقتصرت على قولها : إنه كان شراباً للنبيذ .

ولم يكن أبو هفان — مع أدبه وشعره — في بسطة من العيش بل كان فقيراً ضيق الحال يلبس ما لا يكاد يستر جسده فيعزى نفسه بقوله :

أعاذل إن يكن برادى رثا فلا يعدمك بينهما كريم

ويقول :

عريان أعرى من فصوص الرد كالسيف ماض ما له من غمد

ويقول :

تعجبت در من شیبی فقلت لها لاتعجبی فطلوع^(١) البدر فی السدف
وزادها عجباً أن رحى فی ممل ومادرت در أن الدر فی الصدف

ويقول :

يعزنى عربى رجال سفاهة فعزيت نفسى مصدراً ثم مورداً
وإني كمثل السيف أحسن ما يرى وأهيب ما يلقي إذا هو جرداً
بل إنه باع ثيابه لياً كل :

لعمري لئن بيعت في دار غربة ثيابي أن ضاقت طي الما كل
فما أنا إلا السيف يأكل جفنه له حلية من نفسه وهو عاقل
ونجد أن السيف كان أحسن شيء يشبه به نفسه :

أنا السيف يخشى حده قبل هزه فكيف وقد هز الحسام المهند
ولهذا فهو يصفه — ولم أجد له وصفا غيره فيما عثرت عليه — فيقول :
فإذا ما سالته بهر الشمس ضياء فلم تكدر تستبين
وكان الفرند والروثق السا ثله في صفحته ماء معين
ما يبالي من انتضاء الحرب أثماناً سطت به أم يمين

ولا ينسى أبو هفان وهو يفتخر بقومه بنو مهزم أن يذكر أن الجود هو الذي
أفنى أموالهم والشجاعة هي التي انتهت أعمارهم فيقول :

فإن تسألني عنا فإننا حلى العلا بنو مهزم والأرض ذات المناكب^(٢)
وليس لنا عيب سوى أن جودنا أضر بنا والبأس في كل جانب
فأفنى الندى أموالنا غير ظالم وأفنى الردى أعمارنا غير عائب
أبونا أب لو كان للناس كلهم أبا واحداً أغناهم بالمناكب^(٣)

(١) روى : فيباض الصبح . فطلوع الشمس . قد يلوح الفهر .

(٢) روايته في الأمالي :

فإن تسألني في الناس عنا فإننا حلى العلا والأرض ذات المناكب
(٣) انفرد بروايته الأمالي .

فلا عجب أن يكون ساخطا على النعمين الذين لم يبلغوا مبلغه في الأدب . فما يروى ،
أنه بينما هو يعيش في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس فقال :
من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان . ثم مر به آخر فقال : من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان .
فأنشأ يقول :

أيارب قد ركب الأردلون ورجلي من رحلي دامية
فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرجل بني الزانية

ونسب^(١) له في المحاسن والمساوي ص ٣٠٤ .

يا مولج الليل والنهار صبرا على القتل والصغار
كم من حمار له حمار ومن جواد بلا حمار

وكان على حمار مكار فاستقبل أحمد بن محمد بن ثوابة فقال له أحمد : يا أبا هفان .
تركب حمير الكراء ؟ فأجابه أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الكرا لقلة من يعتري
لأن ذوى المكرا ت قد غيبوا في الثرى

بل إن أبا هفان يلجح إلى أن الثراء وملذات الحياة والتقرب من المرفهين تأتي من
بعض الطرق الحسيسة . ففي عهده كانوا يكونون عن القواد فيقولون : إنه يعد الحبل .
قال أبو هفان :

من سره طيب الحياة وقرب أولاد النعم
حق يعز بدهره . . . (٢) ويثرى من عدم
فليأخذ الحبل الطويل ويمش قدام القنم

وأصدق صورة لحال أبي هفان تلك التي يرويها — ولعله هو مؤلفها — قال : (٣)
سألت وراقا عن حاله فقال : عيشي أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ،
وجاهي أوهى من الزجاج ، وحظي أشد سوادا من الغصص إذا خلط بالزجاج ، وسوء
حالي ألزم لي من الصمغ ، وطعاعى أمر من الصبر ، وشرابي أكدر من الخبر والهلم والألم
يجريان في علقه قلبي مجرى المداد في شق القلم . فقلت : يا أخى عبرت ببلاء عن بلاء .
فأنشد :

(١) نسب في طبقات ابن المعتز لأبي الينبي ونسب في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن عبد الرحمن
ابن قريمة لأبي العيناء . (٢) نقص في المنتخب وقد يكون مثلا : يوما أو دهرًا .
(٣) في ذيل زهر الآداب ص ١١٦ نسبت رواية هذه الواقعة للجاحظ

المال يستر كل عيب في القمى والمال يرفع كل وغد ساقط
فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم وجه الحائط
وما من شك أن بعض ذوى الجاه والثراء كانوا يعطفون على أبي هفان ويحسنون
إليه فيجزئهم على إحسانهم مديحا، وفي الشعر الذى تصيدته من أشتات الكتب وجدته
مدح أبا العباس أحمد بن محمد بن ثوبة فقال :

نفسى فداء أبا العباس من رجل لم ينسنى قط فى نأى ولا كتب
يقرى — وبالرقة البيضاء منزله — من بالعراقين من عجم ومن عرب
أغنيتنى عن رجال أنت فوقهمو فى المكرمات ودون القوم فى النشب

ومع ذلك لم ينج بنو ثوبة من لسان أبي هفان إذ قال :

ملوك ثنائهم كأحسابهم وأخلاقهم شبه آدابهم
فطول قرونها أجمعين يزيد على طول أذنانهم

ومدح أيضاً أبا الحسن على بن يحيى النجم فقال :

وقائل إذ رأى عزى عن الطلب أنتهت أم نلت ما ترجو من النشب
فقلت : ابن يحيى على قد تكمل لى وصان عرضى كصون الدين للحسب

ولعل ما ذكر فى الوساطة ص ٢٢٦ والتبيان ج ٢ ص ١٥٩ هو فيه أيضا .

أصبح الدهر مسيناً كله ماله إلا ابن يحيى حسنه

وكذلك ما ذكر فى المتحل ص ٧٣ .

أبا حسن شفعت إلى اللبالي بودك إنه أرجى شفيع

إذا أكدى الربيع فأنت بحر يؤمل للحيا بعد الربيع

ولكن أبا هفان يعاتب على بن النجم بأسلوب فيه وعيد حينما حجبه وقدم غيره

عليه فيقول :

أبا حسن وفنا حقنا بحق مكارمك الوافيه

أحجب دونك شر الحجاب وتدخل دونى بنو العافيه

أعوذ بفضلك من أن أسأء وأسأل ربى لك العافيه

فإنى امرؤ تتقبنى الملوك وتدخل فى حلنى الصافيه

كتبت على نفسى من رامنى بيعض الأذى للردى قافيه

ويختار له ابن المعتز في طبقاته ما كتب به إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد أهديت إليه يوم النيروز أنواع الهدايا .

دخلت السوق أبتاع واستطرف ما أهدى
فما استطرفت للاهدا . إلا طرف الحمد
إذا نحن مدحناك رعبنا حرمة المجد
فسر عبيد الله بأبياته وحمل إليه مما أهدى إليه شيئاً له خطر جسم .

وهذا شعر يقوله ولم يذكر اسم من قاله فيه :

قالوا اعتللت فقلت كلا إنما اعتل العباد
والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد

ولم أجد لأبي هفان في الغزل إلا قوله :

ولما نلت جيد الغزال وأعرضت أراك الهوى في لحظها لحظ عاتب
فلم أدر ما العتي ولا كنت مذنباً سوى أتى مستشعر ثوب تائب
وما لحظتك العين منى بنظرة فتقلع إلا عن دموع سواك
وإني لأستدعى بك الحزن والبكا إذا غاض^(١) دمعي عنك بعض المصائب
ولأبي هفان أبيات قليلة متفرقة في كتاب محاضرات الأدباء منها قوله يدعوى إنسان :
في عذاب يطلب الطبا لب من أدناه موته
ونحووس قاطعات لك عما قد نوبته

وجاءت أبيات منسوبة إلى أبي هفان وأبي عفان ولعلهما عرفان عن أبي هفان
انظر ثمار القلوب ص ٩٢ وكتاب الآداب ص ٩٥ .

ولم يسم أبو هفان من ألسنة الشعراء والأدباء الذين خالطوه ولم يسموا هم أيضاً
من لدعات لسانه ، إلا أن الذي بينه وبين أصدقائه كان نوعاً من التندر والتملح والمداعبات
في صور من الكلام الذي لا يחדش الأعراض ولا يحط من الأحساب والأنساب .
فهذا أبو علي البصير يقول فيه :

لى صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان

فمن^(٢) تظنونه فقالوا جميعاً ليس هذا إلا أبا هفان

وسعيد بن حميد ينعته بنان الرائحة فيقول :

(١) غاض يفيض وغاضه يفيضه مثل نقص ونقصه . لازم ومتعد .

(٢) دخل هذا البيت الحزم .

أَمْسى يَخُوفُنِي الْعَبْدِيُّ صَوْلَتِهِ . وَكَيْفَ آمَنَ بِأَسِ الضَّيْعِ الْمَهْصَرِ
 مِنْ لَيْسَ يَهْرُزُنِي مِنْ سَيْفِهِ أَجْلِي وَلَيْسَ يَمْنَعُنِي مِنْ كَيْدِهِ حَذَرِي
 لَهُ سِهَامٌ بِـلَا رَيْشٍ وَلَا عَقَبٍ وَقَوْسُهُ أَبَدًا عَطْلٌ مِنَ الْوَتَرِ
 فَكَيْفَ آمَنَ مَنْ أُلْقِيَ لَهُ عَرْضًا وَسَهْمُهُ صَائِبٌ يَخْنُقِي عَنِ الْبَصَرِ
 وَأَبُو يَعْقُوبَ الْتِمَارِ يَرْمِيهِ بِالْفَسَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ — (وَكَاثُ عَبْدِ الْقَيْسِ
 :تَعْبِيرُ بِالْفَسَاءِ) .

وَأَنْتَ إِذَا جَلَسْتَ إِلَى أَنْاسٍ فَتَحْتَ كِنَانَةً وَأَخْذْتَ تَرْمِي
 وَأَنْتَ تَشْكُ أَنْفُسَهُمْ جَمِيعًا إِذَا سَدَدْتَ نَحْوَهُمْ بِسَهْمٍ
 تَعَالَى مِنْ حِيَاكَ بِسَهْمٍ رِيحٌ فَأَنْتَ تَشْبِهُهَا عَنْ قَوْسٍ لَحْمٍ
 وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ يَصِفُ شِعْرَ أَبِي هَفَانَ بِالْبُرُودَةِ فَيَقُولُ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَقَدْ
 اعْتَلَّ مِنْ حَرَارَةٍ .

مَادَاؤُ الْأَمِيرِ فَتَحَ بْنِ خَاقَانَ سَوَى شِعْرِ هَذَا الزَّمَانِ
 وَدَوَاؤُ الْأَمِيرِ أَنْ يَنْشُدُوهُ بَعْضُ مَا قَالَهُ أَبُو هَفَانَ
 وَاجْتَمَعَ أَبُو هَفَانَ وَأَبُو الْعَيْنَاءِ عَلَى مَائِدَةٍ فَقَدِمَتْ إِلَيْهِمْ فَالْوُجْدَةُ فَقَالَ أَبُو هَفَانَ لِأَبِي
 الْعَيْنَاءِ : هَذِهِ وَاللَّهِ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ مَكَانِكَ فِي لُظَى فَقَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : بَرَدَهَا اللَّهُ بِشِعْرِكَ .
 وَوَصَفَ الْكَلَامُ أَوْ الْإِنْسَانُ بِالْبُرُودَةِ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَهُمْ فَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَيْضًا يَقُولُ
 فِي الْمُبَرَّدِ .

وَيَوْمَ كُنَّارِ الشَّوْقِ فِي قَلْبِ عَاشِقٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا أَحَرُّ وَأَوْقَدُ
 ظَلَمْتُ بِهِ عِنْدَ الْمُبَرَّدِ قَائِظًا فَمَا زِلْتُ مِنْ أَلْفَاظِهِ أَتَبَرَّدُ
 وَأَبُو هَفَانَ يَقُولُ فِي الْمُبَرَّدِ .
 أَلَمْ تَرِ فَتَحًا وَمَا نَالَهُ مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلْعِ الْمُهَاجِجِ
 رَمَاهُ الْمُبَرَّدُ مِنْ بَرْدِهِ بِسَهْمٍ فَقَرَطُسُ بِالْفُجْجِ
 وَإِذَا كَانَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَدْ لَمَزَ صَدِيقَهُ أَبَا هَفَانَ فَإِنْ أَبَا هَفَانَ لَمْ يَتْرِكْ ثَأْرَهُ فَوْصَفَ
 الْأَشْعَارِ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ بِأَنَّهُا مَسْرُوقَةٌ .

إِذَا أَنْشَدَكَ شِعْرًا فَقُولُوا أَحْسَنَ النَّاسِ
 أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ بَشَارِ بْنِ حَمَادٍ .

إِذَا أَنْشَدَ حَمَادٌ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارِ
 وَاعْتَلَّ أَبُو هَفَانَ فِي مَنْزِلِ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ يَوْمًا بِالْعَدَاءِ فَقَالَ .

أنا في منزل خـل مشفق برـ رفيق
رجل أعمر من منزله ظهـر الطريق
ليس لي أكل سوى لحمى وشرب غير ربي
وما ذلك كله إلا نوع من المداعبات .

وشرب البحرى مع أبي هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحرى بغلته وأردف
أبا هفان خلفه فلما كان ببعض الطريق قال أبو هفان : أبا عبادة ، من الذى يقول :
يلبس (١) للحررب أثوابها وقال أنا الشاعر البحرى
فلما رأى الحيل قد أقبلت إذا هو في سرجه قد خ . .
فدفعه البحرى من خلفه وقال : يا ماص ب . . أمه تتنادر وأنت فهد (٢) والشعر
لأبي هفان ارتجالا قاله على سبيل المداعبة .

ولم أجد من شعره في الهجاء ما يدل على جفوة وإرادة المساء وانتقاص الفاخر
إلا ما كان في أحمد بن أبي دؤاد فقد مدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت زار كل مجـد ومكرمة على رغم الأعداى
فقل للفاخرين على زار ومنهم خندف وبنو إياد
رسول الله والخلفاء منا ومنا أحمد بن أبي دؤاد
وليس كمثلهم في غير قومي بموجود إلى يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد ومهدى إلى الخيرات هادى
ولما سمع هذا الشعر أبو هفان قال :

فقل للفاخرين على زار وهم في الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا ونـبـراً من دعـى بنى إياد
وما منا إياد إن أقـرت بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

فقال ابن أبي دؤاد : ما بلغ منى أحد ما بلغ منى هذا الغلام المهزى ، لولا أنى
أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحد بمثله ، جاء إلى منقبه كانت لي فنقضها
عروة عروة .

(١) هكذا في الفرر والعرر . وفيه عيب في الشعر وضعف في التركيب وقد يكون صوابه : تلبس
بتشديد الباء يقال تلبس لباساً حسناً وتلبس بلباس حسن .
(٢) فهد الرجل كـفرح ، نام وتفاقل عما يلزمه تمهده .

وأصيب ابن أبي دؤاد بالفالج فكان من الشماتة فيه قول أبي هفان وقد نظر إلى رجل
يضرب غلاما مليحا له :

ألا يا ضاربا قمر العباد قصدت الحسن ويمحك بالقصاد
أنضرب مثله بالسوط عشرا ضربت بفالج ابن أبي دؤاد
وانظر « الفلاكة والمفلوكون » ففيه خبران عنه .

مؤلفاته

في بنية الوعاة أن أبا هفان صنف صناعة الشعراء وأخبار الشعراء ، وفي الفهرست
أنه صنف كتاب الأربعة في أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعراء ويقول صاحب
الفهرست إنه كبير رأيت بعضه « ولا شك أن ما في بنية الوعاة هما اللذان في الفهرست .
يضاف إلى هذين الكتابين كتابه هذا في أخبار أبي نواس وقد ذكره صاحب الفهرست
عند الكلام عن أبي نواس إذ قال : إنه ألف أخباره والختار من شعره .

تلاميذه

لا نستطيع أن نقول إن أبا هفان كان صاحب مدرسة أدبية كعاصريه الجاحظ
والمبرد وعلب مثلا ، ولم يذكر المترجمون له أنه أدب أحدا من أبناء الخلفاء أو الكبراء ،
ولم يبلغ شعره من الجزالة والطرافة والذبوع ما يجعله مثلا يحتذى كأبي نواس وأبي تمام
والبحتري ، وكل ما يمكن قوله عنه هو أنه روى أخبارا أدبية تلقاها عنه آخرون أمثال
ابن أبي طاهر ومحمد بن جعفر ويموت بن الزرع ونقل عنه المؤلفون بعده
كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الورقة ، لكنه يروى أقوال أبي هفان في
دون أن يشير إلى سنده في الأخذ عنه ويبدو أن ذلك كان نقلا عن كتاب أبي هفان في
أخبار الشعراء وبخاصة إذا علمنا من كتاب الفهرست أن ابن الجراح ألف كتابا في
طبقات الشعراء على نمط كتاب الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان . أما روايات
ابن المعتز وصاحب الأغاني عنه فهي مذكورة بأسانيدها ومنها نعرف بعض من رروا
عن أبي هفان ونجد ذلك أيضا في الموشح والأملى وبعض كتب الصولى وغيرها مما عني
مؤلفوها بذكر السند مثل تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد

١ — (أبو هفان قال^(١)) :

دخل أبو نواس على يحيى بن خالد فقال له يحيى أنشدنى بعض ما قلت ، فأنشده^(٢) :

إنى أنا الرجل الحكيم بطبعه ويزيد فى علمى حكاية من حكى
أتتبع الظرفاء أكتب عنهمو كىما أحدث من أحبّ فيضحكا
فقال يحيى إن زَنَدَكَ لَيَرى بأول قَدْحَة فقال أبو نواس فى معنى
قول يحيى ارتجالا :

أما وزند أبى علىّ إنه زند إذا استوريت سَهْل قَدْحَكَا
إن الاله لعلمه بعباده قد صاغ جدك للسماح ومزحكا^(٣)
تأبى الصنائع همتى وقرىحتى من أهلها وتعاف إلا مدحكا^(٤)

(١) هذا الخبر فى زهر الآداب ج ١ ص ٢٠٤ الطبعة الثانية بدأ بقوله : وروى أبو هفان قال : دخل أبو نواس الحسن بن هانىء ٠٠ الخ والخبر فيه يكاد يطابق الأصل هنا فى التعبير وكذلك ورد الخبر فى ذيل زهر الآداب ص ٢١ بزيادة بيت وبدأه بقوله : وروى أبو هفان ... الخ الخبر (٢) فى ذيل زهر الآداب :

كم من حديث معجب لى عندكا لو قد نبذت به إليك لسركا
إنى أنا

(٣) فى زهر الآداب : ومنعكا وفى ذيل زهر الآداب ومن حكا .

(٤) فى ذيل زهر الآداب : منعكا

٢ — أبو هفان^(١) : أخبرني يوسف^(٢) ابن الداية قال :

كان أبان^(٣) اللاحق يحسد أبان نواس وكان انقطاعه إلى جعفر^(٤) بن يحيى ، فعرض جعفر على أبي نواس كلبه له وقال له : انعتها باسمها أولاً . فقال : قد سميتها أم أبان . فغضب جعفر وقال : تعبت بنديعي وشاعري !! فهجاه أبو نواس بقوله^(٥) :

أرى جعفرا يزداد لؤما ودقةً إذا زاده الرحمن في سعة الرزقِ
وأعظم زهواً من ذباب كُناسةٍ وأبخل من كلب عقور على عرق
فأما قدم الفضل من خراسان سأله جعفر أن يجعل أبانا على عطاء
الشعراء وتمييز ما يُهتأ به من الشعر ففعل ، وأعطاهم على مراتبهم وطبقاتهم ،
فلما جاء أبو نواس لقبض جائزته أعطاه درهين ، فرفع أبو نواس يده
فصنع أبانا وقال : سارق غلة أمه ، قد بلغني أن أمك كسبت عشرة دراهم
فختها ، فضحك الفضل وقال لجعفر : مر أبانا ليصالحه .

(١) لم يرد هذا الخبر في الكتب التي بين يدي .

(٢) هو أبو الحسن يوسف بن ابراهيم النحاس المعروف بابن الداية لأنه ولد داية ابراهيم ابن المهدي وكان كاتب ابراهيم بن المهدي ورضيعه . انظر ترجمة له في معجم الأدباء في ترجمة ابنه أحمد بن يوسف وانظر ديوان أبي نواس وفي الفهرست أنه ألف كتاباً في أخبار أبي نواس .
(٣) أبان اللاحق شاعر كاتب في أيام الرشيد والبرامكة له ترجمة في الأغاني ج ٢٠ وكتاب الأوراق للصولي وتاريخ بغداد ولبقات الشعراء لابن المعتز واسمه أبان بن عبد الحميد بن لاحق وانظر ما كان بين أبي نواس وأبان من هجاء في الكتب السابقة وغيرها .

(٤) في الأصل يحيى بن جعفر والتصويب من كتب الأدب الأخرى ومن السياق .

(٥) انظر الأبيات في كتاب الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١١٢ والديوان ص ١٧٣ والشعر والشعراء ترجمته وعبون الأخبار ج ١ ص ٢٧٣ .

٣ - أبوهفان قال : حدثني عبدوس^(١) الوراق أن أبا نواس احتاج حاجة شديدة ، وتاقت نفسه إلى الخمر فلم تمتد يده إلى ما يشتريه ، فذكر أخاً له شاعراً في بعض القرى التي تقرب من بغداد ، فخرج قاصداً له ، فلما ورد عليه وجده أسوأ حالا منه ، وأظهر له عيلة ، ووجد عنده شراباً وليس عنده ما يتنقل به عليه ، فاعتذر إلى أبي نواس وكشف له حاله ، فقال له أبونواس : إنها تشرب على الريق وأنشأ :

اشرب على الخيري^(٢) والريق إنا على بعد من السوق
لا تطلبنّ الخبز في دارنا فانما نفسخ في البوق
ثم قال له أبونواس : أما ها هنا من يمدح ؟ قال : بلى ، رجل من
مُضَرٍّ إذا مدحته مدحتي وإذا هجوته هجاني مثلاً بمثل . فنظر في شعر
المُضَرِّي فإذا هو شعرٌ متظرفٍ متكلف فتناول القِرطاس وكتب له :
قل لأبي مالكٍ فتى مُضَرٍّ مقال لا مُفحِمٍ ولا حَصِرٍ
جئناك في ميّت نكفّنه ليس من الجن لا ولا البَشَرِ
بل هو ميّت سلاحه خزف والجسم فانٍ والروح من عَكَرٍ

(١) في تهذيب ابن عساكر ص ٢٧٨ ج ٤ ترجمة أبي نواس : روى شعرا ثم قال : كذا رواه عبدوس راوية أبي نواس وفي تاريخ بغداد ترجمة لعبد الله بن محمد بن محاضر يعرف بعبدوس رازی الأصل سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري . ولم يذكر في تاريخ بغداد مولده ولا وفاته لكن محمد بن عبد الله الأنصاري ولي قضاء البصرة أيام الرشيد ومن المستبعد أنه هو راوي الخبر . وقد ورد ذكر القصة في أخبار ابن منظور ج ٢ ص ٢٥ : حدث الجمار . الخ ولم يذكر البيتان الأولان وذكرت الخمسة الآخر ووردت الأبيات الخمسة مضافا إليها بيت في الديوان ص ٢٨٣ كما وردت في الفرج والتهاني مصور .
(٢) الحيري زهر المنثور الأصفر .

ليس لنا ما به نكفنه فكفن الميت يا أبا مضر^(١)
يا لك ميتاً صلاة شيعته عليه عزف والنقر بالوتر
فلما قرأ المضرى الشعر أقبل بحشمه وغلما نه نحوهم ، فأقام عندهم
يومه ينادهم بعد أن حمل إليهم ما يقيمهم ، وأمر لكل منهما بخمسة
آلاف درهم

٤ - أبو هفان قال : حدثني سليمان بن نديخت قال^(٢) :
مرّ بي أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع وقد طشت السماء
ساعة . فلما طلع على من الباب أنشأ :

ما مثل هذا اليوم في طيبة عطل من لهو ولا ضيماً
فاترى فيه وماذا الذى تريد هذا اليوم أن تصنعا
هل لك أن تغدو على قهوة تسرع في المرء إذا أسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا اللهم شيئاً مثلها مدفعا
قال : فقلت له : ما كان يساعدنى على هذا اليوم غيرك . أقيم فإن

(١) بعده في الديوان :

واعجل فقد مات فاعلمن ضحى ونحن من موته على حذر

(٢) ورد هذا الخبر في أخبار أبي نواس لابن منظور ج ١ ص ١٥٥ كما يأتي :

قال أحمد بن العباس بن الحكم جافى أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع . . . الخ .
ولم يذكر البيهقي الراثيان الأخيران أما في ص ٢٢٩ فقد ورد الخبر كما يأتي : قال سليمان بن أبي
سهل : مرّ بي أبو نواس . الخ الخبر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ثم ذكر البيت الثانى من
الراثيين وورد البيهقي في ج ٢ ص ٥٨ من ابن منظور . هذا وسليمان المذكور هو سليمان بن أبي
سهل بن نديخت وله أخبار مع أبي نواس ولأبى نواس فيه وفى أخويه اسماعيل وعبد الله هجاء كثير
انظر الديوان وراجع ابن منظور .

عندى ما يقيمك أياماً فأقام عندى ، فلما كان وقت العشاء وقد أخذته
الحمرة فلم تدع فيه حركة إلا أزالتهما عن جهتها أنشأ يقول :
باح لسانى بِمُضْمَرِ السَّرِّ وذلك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات فادحة وإنما الموت بيضة العُقر^(١)
ثم قال لى : اكنتم على المجالس بالأمانة .

٥ - أبو هفان قال : وخُبرت أن أبانواس مر على جارية يباب قصر
واقفة مع صاحبة لها فتأوّه أبونواس . فقالت الجارية لصاحبتهما : أظن الفتى
ذا شجن . فأنشأ أبونواس يقول^(٢) :

منحت طرفى الأرضَ خوفاً لأنَّ أجعل طرفى عرضة للمجنّ
إذ كنت لا أنظر من حيث ما أنظر إلا نحو وجهٍ حسن
يزرع فى قلبى الهوى ثم لا يحصل فى كفى غير الحزن

(١) بيضة العقر شرحها ابن منظور فقال : هى بيضة يبيضها الذبك مرة واحدة ثم لا يعود ،
كنى بذلك عما يعتقده من إنكار البعث وانظر شذرات الذهب حوادث سنة ١٩٦ والرواية فيه :
بيضة العمر . وانظر الموشح ص ٢٧٧ وانظر كتاب الأشربة ص ٤٢ ، ٤٣ فقد نسبها لروح المعروف
بأبن همام قال : قال روح المعروف بأبن همام :

اسقى يا أسامه من رحيق مدامه
اسقنيهم يا فاني كافر بالقيامه

وهو القائل : وإنما الموت بيضة العقر .

وانظر الوساطة ص ٥٧ منسوبة لأبى نواس ورواها خمسة أبيات كما يأتى :

عاذلنى بالسفاه والهجر استمى ما أثبت من أمرى
باح لسانى
بين رياض السرور لى شمع
موقنة بالممات جاحدة
وليس بعد الممات منقلب
ولأما الموت بيضة العقر

(٢) انظر الأبيات فى الديوان ص ٤٠٠

أفدى التي قالت لأخت لها : إني أرى هذا الفتى ذا شجن

قلت : نعم ذو شجن عاشق قالت : لمن ؟ قلت : لمن قال من^(١)

قالت عساه لك إنا كما أنت له ، قلت : اتفقنا إذن

٦ - أبوهفان قال : حدثني عبدالله بن^(٢) يعقوب بن داود بن

المهدي قال :

كنا عند سفيان^(٣) بن عيينة بمكة فجاء ابن منذر^(٤) وكانا مجاورين جميعا
فتحدثنا ساعة ، ثم قال له سفيان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال : كأنك

عنيت أبانواس ؛ قال : نعم . قال وفيما استظرفته ؟ قال : في جميع شعره

وفي هذه الأبيات خاصة :

(١) في الديوان : قالت لمن ؟ قلت اتفقنا إذن ، ولم يذكر ما بعده .

(٢) في الأصل : داود بن يعقوب . وهذا الخبر ينصه في أواخر هذا الكتاب ولم يختلف
إلا في لفظة واحدة هي قوله وفيما استظرفته إذ هي هناك وفيما استشعرته . وهذه اللفظة تتفق مع
لفظة تاريخ بغداد وورد الخبر في تاريخ بغداد بأسناده حدثني محمد بن يزيد النحوي حدثني
عبد الله بن يعقوب بن داود قال كنا وورد الخبر أيضا في تهذيب ابن عساكر وغيره وانظر
الديوان ص ٣٦١ ومعاهد التنصيص ترجمته وابن منظور ص ١٩٠ ج ١ وما ذكر عن من قيل
فيه وانظر ديوان المعاني ج ١ ص ٢٥٤ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ ومسالك الأبصار ج ٩
والأغاني ج ١٨ ص ٦ والوساطة ج ٣٨ ص ٢٤٦ والممددة ج ١ ص ٢٦٢ والموازنة ص ٨٤ الطبعة الأولى
وتاريخ الإسلام للذهبي مع اختلاف في الروايات والترتيب .

(٣) كان سفيان بن عيينة إماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجما على صحة حديثه ولد بالكوفة
سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ بمكة انظر ترجمة له في تاريخ بغداد وابن حنبلان وغيرهما .

(٤) ابن منذر هو محمد بن منذر أحد شعراء الدولة العباسية كان في أول أمره مستورا حتى
علق عبد الوهاب الثقفي فأنهت كسره ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة فلم يزل بها
مجاورا إلى أن مات انظر ترجمة له في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز والأغاني ج ١٧ ونبذة
الوعة للسيوطي وغيرها واخبارا له وشعرا في الكامل له لبرد والعقد والبيان والتبيين وكثير من
كتب الأدب . توفي سنة ١٩٨

يارشأ أبصرتُ في مأتَم يندب شَجْوًا بين أتراب
أبرزه المأتَم لى كارها برغم دايات وحُجَّاب
يبكى فيُذرى الذَّرَّ من نرجس ويلطم الورد بعنَّاب
لا زال موتًا دأب أحبابه حتى أراه أبدًا دابى
فقلت لا تبك قتيلا مضى وابك قتيلا لك بالباب^(١)

٧ - أبو هفان قال^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهتراً بأبى نواس لا يصبر عنه ساعة ينشط للشرب ،
وكان يطلبه بعض الأحيان فلا يكاد يوجد ، فتابع الأمين الشراب عدة
أيام وأرسل من يستنبطه ويبحث الحانات ويطلبه في مظانه فلم يقدر عليه ،
فغضب غضباً شديداً ، وكان بعض ندمائه يحسد أبا نواس على موضعه من
الأمين ، فوجد مساعداً للقول وموضعا للكلام فسبّه وتنقّصه وقال :
يا أمير المؤمنين هذا عيَّار شارب شواط^(٣) ينادم السُّفلة والسوقة وينتاب
الحانات ويركب الفواحش ، يرى ذلك غُناً وإنَّ في منادمته تشنعة على
أمير المؤمنين ، فلما أكثَر في ذلك قال له محمد : ألغ هذا الكلام
عنك فوالله ما ينبغي أن يكون نديم خليفة إلا مثله في أدبه وظرفه وعلمه
وكمال خصاله ، وما غضبي عليه إلا تأسُفاً على ما يفوتنى منه . فلم تزل
الرسـل تتطلبه وتبحث عنه حتى وجدوه في عِدَّة من أصحابه في حانة

(١) في الأصل : فقلت لا تبكى وابك النصيب من الأغانى مع اختلاف

رواية البيت وترتيبه . (٢) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٣) العيار الذى يتردد بلا عمل يخنى نفسه وهوواها والشواط : السباب : الشتام .

خمار يهودى ، فجىء به إلى الأمين وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا اليهودى أنه مقيم عنده فى الحانة منذ شهر لا يفيق من السكر هو وأصحابه ساعة . فغضب الأمين وقال : لَهَمْتُ أَنْ أُضْرِبَ عُنُقَكَ . ثم حلف أَنَّهُ إِنْ شَرِبَ فى حانة بعد هذه مع أحد من الناس ليقْتَلَنَّهُ وليضعنَّ عليه الأبصار والعيون ، ثم قال له : اخرج الآن إذا شئت واشرب . فخرج من عنده على هذه الحال ولم ينادمه ، وصح عزم أبى نواس على ترك منادمة الناس والشراب فى الحانات خوفا على نفسه وإشفاقا عليها . وجفاه الأمين واطّرحه مدة ولم يسأل عنه حتى أصبح يوما فلما شرب ثلاثة أرطال وطابت نفسه وارتاحت ذكر أبى نواس وظرفه وطيب محادثته ، وأن عنده فى كل شىء نادرة ، فأمر بإحضاره ، فلما دخل عليه شكاه عظم ما ناله من غضبه وإبعاده وسأله الصفيح عنه واغتفار هفوته ، فأمر فُخِّلِعَ عليه وأُقْعِدَ فى مجلسه الذى كان يقعد فيه لمنادمته ثم قال له الأمين : هيه ، فى منزل يهودى منتن أذفر متكئا على دَنْ مُزَفَّتٍ شهراً وأنا أطلبك بكل مكان فلا أقدر عليك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، من تمام العفو ألا يُذَكَّرُ الذنب ، قال : فأنشدنى ما قلت فى مقامك هناك فأنشده^(١) :

وفتيانِ صِدْقٍ قد صرفت مَطيَّهم إلى بيت خمار نزلنا به ظهرا
فلما حكى الزُّنَّارُ أن ليس مسلما ظننا به خيرا فصَيَّرَه شرا^(٢)

(١) انظر الأبواب فى الديوان ص ٢٧٢ وابن منظور ص ٢٠٧ ج ١ وص ٢٢١ ج ١ .

(٢) انظر المصادر السابقة واختلاف الرواية فيه وفيما بعده من أبيات .

فأعرض مزورًا وقال لنا كفرا
ولكن يهودى يحبك ظاهرا
فقلنا له ما الاسم؟ قال سموأل
وما شرفتنى كنية عربية
ولكنها خفت وقلت حروفها
فقلنا له — عَجَبًا بظرف لسانه —
فأدبر كالزور يَنقَسِم طرفه
وقال لعمري لو أخطم بعلمنا^(٥)
فجاء بها زيتية ذهبية
خرجنا على أن المَقام ثلاثة
عصابة سوء لا ترى الدهر مثاهم
إذا ما أتى وقت الصلاة تراهمو
فاستحسنها^(٦) الأمين وقال : يا غلام ، اسق القوم ولا تسق

(١) الخثر : أقبح القدر وروى في البيت : القدرا .

(٢) أى اننى يقال لى أبو عمرو ولكن ليس لى ولد اسمه عمرو ولأما أنا صغير السن . انظر ابن منظور ص ٢٠٨ .

(٣) الوقر بكسر الواو : الحل الثقيل .

(٤) فى الأصل جُدد واستحسننا رواية الديوان وابن منظور .

(٥) فى الديوان : لو نزلتم بغيرنا . . . وفى ابن منظور : لو أخطم بوصفها .

(٦) فى ابن منظور ص ٢٢١ : كان الأمين معجبا بشعر أبى نواس محبا لمناذته فلما سمع قوله

اسقنيها يا ذفافه صرة الطعم سلافه . . .

(. . . الخ الأبيات انظر الشعر فى هذا الكتاب) فقد عليه الأمين لذلك فلما أنشد قوله :

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم . . الخ وسمع أيضا قوله فى مواضع أخر كفره وحبه وقال له : أنت زنديق . . الخ .

أبا نواس . قال : يا أمير المؤمنين ولم ؟ قال : لأنك تصف الغلام إذا ناولك الكأس بأنه قد سقاك كأسين كأساً بعينيه^(١) وكأساً بيده وتذكر أنك جمشته فهات الآن ما عسى أن تقول إذا لم يسقك فأنشد^(٢) :

أعاذل أعتبت الإمام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقها أجزها^(٣) فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
نجوَزها عنى عقارا ترى لها إلى الشرف الأعلى شعاعاً مُطَنِّباً
إذا عبّ منها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساقٍ أغنّ ترى له على مستدار الأذن صدغاً مُعَقِّربا
سقامهم ومَنّاني بعينه مُنيّة فكانت إلى قلبي ألدّ وأطيبا

فقال له الأمين : ويحك ، لم ينج منك على حال يا غلام ، اسقه . ثم خلع عليه عند انصرافه وأمر له بجائزة .

(١) لعله يشير إلى كلام أبي نواس في أبيات له : انظر الديوان ص ٢٦٥ وطقات ابن المعتز ترجمة أبي الشيب و فصول التماثيل ص ٥٦ والأشربة ص ٤٤ وابن منظور ج ٢ ص ٣٠ .
تسقيك من عينها خرا ومن يدها خرا فذاك من سكرين من بد
(٢) انظر الأبيات في الديوان ص ٥١ ، ص ٢٤٤ والأغانى ترجمة الحسين بن الضحاك ج ٧ ومختارات البارودي ج ٤ ص ٦ وديوان المعاني ج ١ ص ٣٠٥ وفصول التماثيل ص ٣١ وزهر الآداب ج ٢ ص ١٣١ والكامل ص ٥١٥ والعمدة ج ٢ ص ١٧٢ وابن منظور ص ٦٠ ج ١ وذيل زهر الآداب ص ١٣٩ .

(٣) في الأصل : أددها ولعلها محرفة عن أددها من أداره عن حقه : صرفه عنه لكن ما أثبتناه هو رواية المصادر التي بين أيدينا وفي بدائع البدائ ج ١ ص ٥٨ : أجزت عن فلان السكاس إذا صرفنها عنه — دون أن يشرها — إلى من يليه قال أبو نواس :
وقلت لساقها أجزها فلم يكن لينهى أمير المؤمنين وأشربا

٨ - أبو هفان قال : خُبرت^(١) أن أبا نواس قدم عليه أقاربه فقالوا له :
يا هذا إنه قد نقد عمرك وتصرّمت أيامك وساء عملك واقترب أجلك
فلو تزوجت بعض أهلك ، وما زالوا به حتى زوجه قرابة له وكانت جميلة
بارعة ، فلما دخل بها أعرض عنها وخرج على غلمان كانوا يتهمدونه فدعاهم
وألهمهم الأزر المفرّجة والخلوقية ، وخلا بهم يومهم ذلك فلما أمسى
طلقها وأنشد^(٢) :

لا أبتغي بالطمث مطمومة ولا أبيع الظبي بالأرب
لا أدخل الجُحر يدي طائعا أخشى من الحية والعقرب

- (١) هذا الخبر مع اختلاف في بعض التعبيرات موجود في ابن منظور ص ١٠٦ دون إسناد .
(٢) في ابن منظور :

صاحبة القرقر لا تشفي	تحملي طالقاً واذهي
مهرى فكى مثلك من حرة	رائعة لم تك من مطاي
لا أبتغي بالطمث مطمومة	ولا أبيع الظبي بالأرب
لا أشتي الحبيض ولا أهله	غيرك أشتي منك في المركب
أولا فإن كنت غلامية	من شرط مثلي فردى واشربي
لا أدخل الجحر يدي طائعا	أخشى الخ

وفي ص ١٠٧ من ابن منظور : وروى أنه لم يتزوجها وأنهم دسوا إليه امرأة وقالوا لها :
كلاميه فجعلت تقول له : قد وجدت امرأة جميلة موسرة ولها دار سرية كبيرة فنجعلها لك فقال لها :
ويحك لست أنت أدعى إلى الرشد من الله عز وجل وقد دعاني إليه وأبيت وليست المرأة التي
تصفينها بأحسن من الحور العين ولا الدار التي تذكرينها بأحسن من الجنة وكل هذا قد بذله لي من
هو أصدق منك إذا ارعويت فلم أقبل فكيف أقبل منك أنت ثم قال :

أقول لها لما أبتني نداني	على امرأة موصوفة بحال
أصبت لها يا أخت فلا كما اشتيت	إذا اغتفرت مني ثلاث خصال
فنهني فسق لا ينادى وليده	ورقة لإسلام ورقة مال
ولو أنها في الحسن كانت كيوسف	وبلقيس أو كانت كخط مثال
وقالت تزوجني على مهر درهم	لقلت اغربي عني فمهرك غال

فقال أهله : والله لا أفلح هذا أبدا ويئسوا منه .

٩ — أبو هفان : أخبرني الجَمَّاز^(١) قال : قال لي الجنديسابورى^(٢) :
كنت أمضى مع أبي نواس إلى باب أسماء بنت المهدي وذلك أن
الشعراء كانوا يجتمعون ببابها ، فقال لي : امض بنا لتعرف خبرا إن كان^(٣) ،
فمضيت معه فإذا نحن بجارية^(٤) قد طلعت من القصر عليها قباء ومنطقة
وفي رجلها نعل ، مهضومة ، كاعب ، ناهد ، فأعجبته فكان يناغيها ويغازلها
ويعبث بها ، وينشدها أشعارا يعرض بها فيها ويعلمها أنه يحبها ، وكان
يجاذبها إذا خرجت فلا ينكر عليه ذلك أحد لعبته بالناس جميعا ، ولأنه
لم يكن يعتد بالنساء ولا يعرف بعشقهن . فقال يوما آخر : امض بنا إلى
باب أسماء فمضيت معه ، فإذا نحن بالجارية قد خرجت عليها قباء وشي
منسوج بالذهب ، وعلى رأسها قلنسوة إبريسمي رقيقة منسوجة بالذهب ،
وعليها منطقة بزئار أخضر معرفة^(٥) بالذهب قد غرقت في خصرها فما تكاد

(١) في أخبار ابن منظور ص ١٦٦ ج ١ : قال يوسف ابن الداية : كانت الشعراء تجتمع
في كل يوم بباب أسماء بنت المهدي . . . الخ هذا ولم يذكر أن أبا هفان روى هذا الخبر عنه
ورواية القصة في ابن منظور فيها اختلاف في التعبير . ولعلها من كتاب ابن الداية

(٢) الجنديسابورى : لعله نخاس ويدل على ذلك قوله بعد : مثل هذه فاشتر يا نخاس وفي ابن
منظور : فمثل هذه يا نخاس فاشتر لا مثل رقيقك .

(٣) هكذا بالأصل ولعل المراد : إن كان هناك خبر

(٤) في هذا الكتاب ذكر أن اسمها مكنون وفي الديوان ص ٣٨٧ اسمها مكنون أيضا وفي ابن
منظور اسمها . معشوق أما في المستطرف ج ٢ ص ١٨٨ فقد ذكر أن اسمها كاعب .

(٥) هكذا بالأصل وقد تكون من أعرق الحجر : مزجه بقليل من الماء والمراد بمعرفة هنا
أن المنطقة ممزوجة بقليل من الذهب أو أن الكلمة معرفة عن معرفة من قولهم فرق شعره :
سرحه والمراد أن المنطقة تتخللها أسلاك الذهب . وفي ابن منظور : وعليها منطقة ذهب معرفة
على زرباب حرير عريض . ويصح أن تكون الكلمة معرفة عن « مفوفة » من قولهم ثوب
مفوف أى فيه خطوط بيض على الطول والمراد أن المنطقة فيها خطوط ذهبية على الطول .

تبين إلا معاليقها من انهضامه . وفي رجلها نعل مدبجة الدروز ، ويدها
عود خيزران ملون ، فلما طلعت علينا صرت أنا وكل من حضر هناك
ننظر إليها وإلى براعتها وجمالها ، فالتفت إلى أبو نواس فقال : مثل هذه
فاشتر يا نحاس ، فقلت : هذه ما تصلح إلا للخليفة ، ولا تصلح لمن دونه .
فلبثت عندنا ساعة تمزح وتمرح وتتثنى في مشيتها ، ثم وقفت في موضع
يقرب منا وتسمع كلامنا . ونظرت إلى أبي نواس نظراً دل على أن
في قلبها عليه شيئاً فأنشد بديها^(١) :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت	بوجهك يا مكنون في كل شارق
مقرطقة ما شأنها سحب ذيلها	ولا نازعتها الريح فضل البنائِق
تشارك في الصنع النساء وسلمت	لهن صنوف الحلى غير المناطق
ومطمومة ^(٢) لم تتصل بذؤابة	ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كأن نخط الصدغ في صحن خدها	بقية أنقاس ^(٣) بأصبع لائق
غذته بماء المسك حتى جرى لها	إلى مستقر بين أذن وعاتق
غلام وإلا فالغلام شبيهها	وريجان دنيا لذة للمعائق ^(٤)
خلاصة زنديق ولحظة قينة	بكل الذي تهوى ومنية عاشق ^(٥)

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٣٨٧ وأخبار ابن منظور ص ١٦٧ واختلاف رواية الأبيات .
(٢) طم الشعر : جزه أو عقصه (٣) أنقاس جمع نقس وهو المداد الذي يكتب به
(٤) بعده في الديوان وابن منظور :

تجمع فيها الشكل والزي كله فليس يجارى وصفها قول ناطق
(٥) انظر اختلاف الرواية في الديوان وابن منظور وبعده فيهما وزاد ابن منظور آخر :
وتقطيب - جنى وتكره شاطر ونظرة جنى ولحظ مناقف
لقد كسبت عين عليك ثلاثة لصاحبها يا فتنة للخلائق؟؟

قال : فلما سمعتُ الشعر ضحككت وولت فإذا أحسن مؤخراً ،
فانصرفنا وفي قلبه عليها كمد قاتل . فلما كان بعد أيام بكر إلى أبو نواس
وقال لي : أتدرى ما كنت فيه أمس ؟ قلت : لا ، قال : كنت أمس
بلا نديم إذ دخلت على وصيفة أسماء من غير إذن فقالت : تَقْبَلُ الطفيلية ؟
قلت لها : يا سيدتي الحمد لله الذي أَلان قلبك لعبدك وَمَنَّ بِقربك وسَهَّلَ
المتعذرَ من لقائك . فخبريني كيف خلصتِ إليّ ، فقالت : وَجَّهْتُ في رسالة
لا يحملها غيري فكنت أهمّ إليّ منها . فوضعتُ الشراب فتأبّت وقالت :
أبو نواس يكون عنده الأحمر صرفاً ؟ فقلت لها : مطبوخ صحيح وإن
كان فيه إثم فأنا أتحمله عنك . قال : فشربتُ حتى طابتْ نَفْسُها وعبثتُ
بها فَرِيَمَتْ وكانت بكراً^(١) فقالت : لا والله ما مسنى رجل قط ولولا
ما خلبتني به من ظرفك وأدبك وحلاوة شعرك ما فكرت في رجل أبداً ،
فحملتُ عليها في الشراب حتى مكنتني من نفسها فلما رأيت^(٢) سعتها
جعلتها غلاماً ، ولما انصرفتُ جئتُك مبشراً وفي القلب منها مثل
حد السنان . فقلت له : صف هذا في أبيات من شعرك . فقال :
قد فعلتُ ، وأنشدني^(٣) :

وناهدة الشديين من خدم القصرِ مزرفة الأصداغ مطمومة الشعرِ

(١) في المستطرف يذكر أنه وجدها خالية من البكارة وهو ما يتفق مع سياق الأبيات الآتية .

(٢) في ابن منظور : فن إداماني في العمل صيرتها غلاماً .

(٣) انظر اختلاف رواية الأبيات في ابن منظور ص ١٦٩ ج ١ والمستطرف ج ٢ ص ١٨٨

والفكاهة والائتناس ص ٦٤ ، ٦٥ .

غلامية في زيتها برمكية
 كلّفتُ بما أبصرتُ من حسن وجهها
 فما زلت بالأشعار في كل موقف
 إلى أن أجابت للوصال وأقبلت
 فقلت لها أهلاً ودارت كئوسنا
 فقالت عساها الخمر إني بريئة
 فقلت لها إن كان هذا مُحَرِّماً
 وطالبتها شيئاً فقالت بِعَبْرَةٍ :
 فما زلت في رفق ونفسي تقول لى :
 فلما تفاوضنا توسطت بِلُجَّة
 فلولاً صياحى بالسلام وأنه
 فآليتُ ألا أركب البحر غازياً
 مناطقها قد غبن في رقة الخصر
 زماناً، وما حُبَّ الكواعب من أمرى
 أرواغها ، والشَّعر من عُقد السَّحَر
 على غير ميعاد إلى من العصر
 بمشمولة كالورس أو شعل الجمر
 إلى الله من حُبِّ الرجال مع الخمر
 ففي عنقي ياريم وزرُّك مع وزرى
 أموت إذن منه ، ودمعتها تجرى
 جويرية بِكُرٍّ . كذا جزع البكر
 غرقت بها يا قوم من لجج البحر^(١)
 توهقنى^(٢) بالحبل غصتُ إلى القمر
 حياتى ولا سافرت إلا على الظَّهر

١٠ - أبو هفان : قال الخصب^(٣) بن عبد الحميد الدهقانى - وكان
 من أهل المدارة لأبى نواس وهو بمصر - : بلغنى أنك لا تحسن أن

(١) بعده في ابن منظور :

فصحت أغثنى يا غلام الخاءنى وقد زلفت رجلى ولجلجت في البئر
 (٢) الوهق : حبل في طرفه أنشودة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ وتوهقه ألقى عليه
 الوهق وفي الفكاهة : تداركنى .

(٣) كان من ولاية مصر في عهد الرشيد . وقد ذكر الأصمهانى في شرحه لديوان أبى نواس
 ص ١٠٣ - ويقرب منه ما في ابن منظور ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ - ما أتى :
 حدث معاوية بن صالح الطبرانى قال : ماج الناس بمصر فبلغ الخصب وهو يضرب مع أبى نواس :

تخطب - وقد كان أهل مصر شغبوا عليه - فاستشاط من ذلك وقال :
والله لا خطبت إلا بشعر بديهة ، ثم خرج من فوره ذلك يسحب أذياله
حتى صعد المنبر فقال ^(١) :

محضتكمو يا أهل مصر نصيحة ألا نخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السَّقاء فتركبوا على خطة حَدباء غير رَكوب
رماكم أمير المؤمنين بحية أكل لحيات البلاد شَرُوب
فإن يك باقى إفاك فرعون فيكمو فإن عصا موسى بكف خصيب
١١ - أبوهفان ^(٢) قال : حدثني ابن الداية أن جمالاً الكوفي كان غلاماً

جميل الوجه جيد الشعر وكان ينزل الكرخ . وقد كان وصف خمسين

== فقال دعني أيتها الأمير أسكنهم فقال ذاك إليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد المنبر
واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشمرات فقال منحتكم يا أهل مصر نصيحتي . . .
ففرق الناس ولم يجتمعوا بعد . وحدث الحسن بن عليل الفتر قال : حدثني بعض الرواة عن مطيع
خادم البراءة قال : كنت واقفاً على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس فقال : أنشدني قولك في
الخصيب أمير مصر :

فإن يك باقى إفاك فرعون فيكمو فإن عصا موسى بكف خصيب
فأنشده فقال : ألا قلت فباقي عصا موسى بكف خصيب ؟ فقال أبو نواس : هذا أحسن ولكنه
لم يقع لي . . . قال ابن قتيبة لما قال فإن يك باقى إفاك فرعون فيكمو . . . وبلغ الرشيد قال :
يا ابن اللخناء أنت المستخف بنبي الله موسى عليه السلام ؟ وقال لإبراهيم بن نهيك لقتلته بين عسكرى
من ليته فقال يا سيدي فأجل عمود فضحك فقال أجله ثلاثاً . فبعت الأمين إلى إبراهيم فقال لئن
مسمت شعرة منه لا تقتلك فأقام عند إبراهيم حتى مات الرشيد ،

(١) الأبيات وما قيل حولها في كثير من كتب الأدب عدا ما تقدم مثل ديوان المعاني ج ١
س ٣٦ والشعر والشعراء ترجمته وبدايع البدايات ج ٢ ص ٧٢ والموشح ص ٢٤٦ والمعدة ج ١
س ١٦٥ ، ١٦٦ وفيه أن الخصيب قال لأبي نواس مرة يمازحة وما بالمسجد الجامع : أنت
لا تحسن الخطب

(٢) ورد الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ دون سند مع اختلاف في التعبير ،
وزيادة بعض الأبيات وورد الشعر في الفكاهة واللائتناس ص ٥٧ ، ٥٨ والمجلد الخامس من ديوان
أبي نواس بالجامعة العربية واسمه فيه عمار وانظر اختلاف رواية الأبيات .

غلاماً وصنفهم على طبقاتهم في شعره وكان على حداثة سنه يتشطر ويطلب
الغلمان بجماله وشعره ، وكان موسراً ذا ثروة . وكان أبونواس إذا أنشد
شعرَ جمال استجاده واستحلاه . فبينما أبونواس في صف الوراقين إذ بصر
بغلام حسن الوجه بارع الجمال فوثب مبادراً نحوه فتعلق به القوم وقالوا :
مهلاً فإن هذا جمال الذي سمعت به ، فقال : قاتله الله فما رأيت جمالاً أظهر
منه فمن يوصل لي إليه أياها حضرته ؟ فقال بعضهم : أنا ، قال : فعجل في
إيصالها وانظر ما يقول في جوابها ، ثم كتب إليه :

يا واصل الخمسين لو تعدلُ لكنت منهم إسمك الأولُ
وصفت خمسين وميزتهم وأنت أنت الظبية المغزل^(١)
جمالُ ، دعهم عنك لا تطرم أنت وربى منهمو أجمل
لن يبرح الاوطى^(٢) من شهوة لحسن ردف كالنقا يُنزل

فلما قرأ جمالُ الأبيات قال : ويلى عليه ابن الزانية الشارب الخمر
— وكان جمال لا يشربها — قل له : والله لا هجوتك ولكني أقتلك
بخنجري هذا وهزه^(٣) في يده فرجع الرسول إلى أبي نواس بمقالته فضحك
ثم كتب إليه :

يا من عدا بالقتل ظلماً لقد حلفت ذا الخنجرَ كفيكا

(١) أغزلت الظبية فهي مغزل : صار لها غزال .

(٢) في ابن منظور والفتكاهة : البطيء .

(٣) في الأصل : وهزها .

ما خنجرٌ يقتلني سيدي أَقْتَلُ من تفتير عينيكا
يا من دعا قلبي إلى حبه فقلت ليك وسعديكا
هبل ولا تبخل^(١) [أ] ياسيدي [سويعة^(٢)] ما بين فخذيكا
قال يوسف فما كان إلا بعد قليل حتى واصله وحادثه ودعاه إلى مجلسه
وسكر معه^(٣).

١٢ - أبوهفان : كان أبونواس هجا ابن^(٤) نبيخت وذكر أمه
ورماه بالبخل ونسبه إلى الرفض أيام هرون الرشيد فلم يزل به إلى أن دس

(١) في الأصل : يبخل .

(٢) الزيادة من ابن منظور وفي الفكاهة « لحبظة » .

(٣) في ابن منظور شعر قاله فيه بعد ذلك نثبه لعدم وجوده في أكثر المصادر وهو :

يختال في مشيته	كالقطن في قامته
والورد في وجنته	والطيب في عكته
والسك في نكهته	والدر في لثته
والفتك من همة	والباس في قبضته
نازعته مشولة	كالبرق في لمته
فقلت خذها واسقني	والشأن في غفلته
فلم يزل يمزج لي الباقي	من فضله
والنقل من تقبيل ما	أقطف من وجنته
سقى لها من دعوة	قادت إلى نية

(٤) في ابن منظور ص ٨٦ ج ٢ : وقيل إن إسماعيل بن أبي سهل « بن نبيخت » مم
أبا نواس لأنه قد هجاه وذكر أمه ورماه بالبخل والرفض فلم يقتله السم إلا بعد أربعة أشهر .
وفي ج ٢ ص ٨٤ ، ٨٥ : كان زبور الكاتب يهجو أبا نواس وأبونواس يهجو فعلم زبور
على لسان أبي نواس شعراً يهجو فيه علماً رضى الله عنه وأشاعه في الناس وهو :

لله رافضة بليت بهم	يتلاحظون بأعين شزر
يهوون أن أرضى أباحسن	لهمو وأبرأ من أبي بكر
فلا تجمعن على عداوته	ولأشبهن عليه بالكفر
ولأشكرن لراحة ضربت	تلك المفارق آخر الدهر

فوجد بنو نوبخت علة وحجة في أمره واستحلوا دمه فقد اجتمعوا معه في منزله لأبي سليمان =

له شربة من سمّ فلم تعمل فيه إلا بعد أربعة أشهر ، فلما اشتد وجهه وتمطت لحيته وتغيرت حاله ، دخل إليه غلام ^(١) — لم يعده — لحبه إياه وكان قديماً يتعهد ويكتب أشعاره فقال له : يا أبانواس كيف تجدك ؟ قال : أجدني في الحق . فإن الله وإنا إليه راجعون على ما قدمت ، ويا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ثم أنشد ^(٢) :

دب في البلاء سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس تمضي من ساعة بي إلا تقصتي بمرّها بي جزوا

= بن أبي سهل وكان زبور الكاتب حاضراً فأُشيد زبور الأبيات وقد عمل فيهم التبيذ فقاموا إلى أبي نواس فتناولوه وداسوا بطنه فلم يزل يشكو أمعاءه حتى مات .

وحدث بعض بني نوبخت فقال : شيع الناس علينا في قتل أبي نواس لأنه هجانا وذلك باطل ولكن تحدثوا أن أبانواس مازح على بن أبي سهل ولم يكن يجري في الحلم يجري عبدالله بن أبي سهل والعباس أخويه فازحه أبونواس قائلاً :

أبو الحسين كنيته بحق فإن صحفت قلت أبو الحصين

فوثب عليه فهرب أبونواس بين يديه فدخل دار هرون بن أبي سهل فلحقه فصرعه وبرك عليه فاستغاث بهرون : خذني من تحته . . . قتلني . فخلصه ، واعتل بعد ذلك بمدة هلته التي مات فيها .
(١) في تاريخ بغداد بسنده . . . حدثنا علي بن محمد بن زكريا قال : دخلت على أبي نواس وهو يكيد بنفسه قال : فقال : تكتب ؟ قلت : نعم فأنشأ يقول : دب في الفناء ... الخ . . . ومثله في نزهة الألبا : قال محمد بن زكريا : دخلت . . . الخ . . .

وفي ابن منظور ج ٢ ص ٨٧ : قال غانم الوراق : دخلت على أبي نواس قبل وفاته بيوم فقال لي : يا أبا علي ألواحك ممك ؟ فقلت : نعم قال : اكتب ثم أنشدني « دب في الفناء ... الخ » وفي عيون التواريخ حوادث ١٩٥ : قال يوسف ابن الداية : دخلت عليه وهو في الصياق فقلت له كيف تجدك فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وأنشأ يقول « دب في الفناء ... الخ » وفي ابن منظور ج ٢ ص ٩٠ أن الذي رثا أبانواس هو الأزدي الذي كان يخدمه في علته التي مات بها فقال : مات البديع وأودت دولة الفطن . . . الخ . وفي تهذيب ابن عساكر . ومثله في نزهة الألبا : وقال الشافعي دخلنا على أبي نواس وهو يجود بنفسه فقلنا له ما أعددت لهذا اليوم فقال :

تعاطمني ذني فلما قرنته يعفوك ربّي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفوعن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرمنا
ولولاك لم يفو بإبليس عابد فكيف وقد أغوى صفيك آدمنا

(٢) راجع الأبيات في الديوان ص ١٣٠ وابن عساكر ترجمته ومختارات البارودي ج ٣ ص ٢٩٨ وانظر الكتب السابقة ومسالك الأبصار ج ٩

لُحِفَ نَفْسِي عَلَى لَيَالٍ وَأَيَّامٍ تَمْلِيْتُهُنَّ لِعِبَا وَلَهْوَا
 ذَهَبْتَ جِدَّتِي بِلَذَّةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتَ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوَا^(١)
 قَدْ أَسَأْنَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَاللَّهُمَّ صَفِّحْنَا وَغْفِرْنَا وَعَفْوَا
 قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ مَاتَ لِسَاعَتِهِ نَخْرَجَ الْغَلَامُ بِأَكْيَا
 وَهُوَ يَعُولُ^(٢) مَجْهَشَا :

مَاتَ الْبَدِيعُ وَمَاتَتِ دَوْلَةُ الْفُطْنِ وَاسْتَدْرَجَ الْمَوْتُ رُوحَ الشَّعْرِ فِي كَفْنٍ
 لِلَّهِ مَا صَنَعْتَ أَيْدِي الْمُنُونِ بِهِ وَمَا تَضَمَّنْتَ الْأَكْفَانَ مِنْ حَسَنِ
 مَنْ ذَا يَرِدُ نَزَارًا عِنْدَ نَخْوَتِهَا أُمٌّ مِنْ يَدَافِعُ عَنْ جَرِثُومَةِ الْيَمَنِ

١٣ - أَبُو هَفَانٍ قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ قَالَ :

اجْتَمَعْتُ مَرَّةً أَنَا وَأَبُونَوَاسٍ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عِنْدَ عَيْدِ^(٤) بْنِ أَبِي الْمُنْذِرِ
 فَشَرِبْنَا يَوْمَنَا وَبَتْنَا عِنْدَهُ لَيْلَتَنَا ، فَقَالَ لَنَا أَبُو نَوَاسٍ : هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ نَدْجُلَ
 إِلَى الْكَرْخِ^(٥) فَإِنْ بِهَا حَانَةٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا قَطُّ فِي نِظَاقَتِهَا وَطَيْبِهَا وَحَسَنِ

(١) جَدَّةُ الشَّيْءِ كَوْنُهُ جَدِيدًا وَأَرَادَ بِهِ شَبَابَهُ ، وَالنِّضْوُ الْمَهْزُولُ .

(٢) أَعُولٌ يَعُولُ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْكَاءِ .

(٣) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي التَّعْبِيرِ وَنَقَصَ فِي النَّثْرِ وَالشَّعْرِ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ ج ١ ص ٢٢٨

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ بِسَنَدِهِ . . . حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَرُونَ السَّكَّاتِبُ حَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ . . . وَفِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ دُونَ ذِكْرِ الرَّائِي . وَقَدْ رَجَعْنَا
 وَأَثْبَتْنَا الْحُسَيْنُ دُونَ الْحُسَيْنِ لِأَنَّهُ فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ قَدْ ذَكَرَ فِي خَبَرٍ آخَرَ وَرَدَّ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا كَمَا
 رَجَعْنَا وَذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ كُتَيْبَتِهِ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ »

وَذَكَرَ مَرَّةً مَعَ خَطِّ الْكُتَيْبَةِ وَالْإِسْمِ « أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ »

(٤) فِي الْأَصْلِ « أَبِي عَيْدٍ » ، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ بِدُونِهَا لِأَنَّهُ وَرَدَ كَذَلِكَ فِي خَبَرٍ آخَرَ ، وَوَرَدَ
 كَذَلِكَ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ لَكِنِ اسْمُهُ فِيهَا عَيْدٌ بِنِ الْمُنْذِرِ فِي حِينِ يَفْهَمُ فِي خَبَرِ الْأَصْلِ الْآخَرَ
 أَنَّهُ أَخُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْمُنْذِرِ .

(٥) فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ يَذْكَرُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى غَمَى .

شرابها وأنا أشتهى أن أسكر فيها وأقيم بها أياماً فساعدوني ، قلنا : امض حيث شئت فإننا معك ، فادخلنا في نصف الليل فوافينا الموضع الذى وصف لنا على ما شا كل نعتة ووافق صيفته فقرب لنا الشراب من ساعتنا ثم أصبحنا فوصلنا نهارنا شرباً ، ومع أبى نواس غلام قد أفسده على أبيه وغيبه عنه غير مرة وهو كان ساقينا ، وأشرفنا حين أصبحنا على زهر^(١) ورياض وأشجار وأنهار وكروم لم أر مثله قط نزهة وحسنا ، فذكرنا حسن ذلك الموضع الجنة وما أعد الله فيها لأهلها وعظم خطرهما فذكرنا الذنوب التى تحجب عنها وتمنع منها وتعرض دونها وأن ذلك بقدر مقدور وتفاوضنا ساعة فى شىء من الإسلام وما نرجو من العفو والفوز وعظيم منة الله تعالى علينا فى الهداية ، وأبو نواس ساكت ، قلنا : مالك لا تتكلم ؟ فالتفت إلى الذى أنشأ الكلام فقال^(٢) :

يا ناظرًا فى الدين ما الأمرُ لا قدرَ صبح ولا جبرُ
ما صبح عندى من جميع الذى تذكر إلا الموت والقبر^(٣)

قال : فامتعضنا من ذلك وأنكرناه واستفظعناه وقلنا : والله ما تترك على هذا فقد والله أفرطت وجاوزت المقدار وصرت إلى أن تكذب بالمعاد وإنا لنخاف أن ينزل الله بنا قارعة أو تصيبنا جائحة إذا رضينا بقولك

(١) فى الأصل : زهرة .

(٢) انظر بخلاف ما سبق الموشح ص ٢٧٦ وابن منظور ج ٢ ص ٥٧ والوساطة ص ٥٧ .

(٣) بعده فى الوساطة : فاشرب على الدهر وأيامه فإنما يهلكنا الدهر .

وأصغينا إليك ولم نعدلك ولم ننكر عليك ، فإن رجعت وإلا هجرناك وفارقناك
ويحك قد شخت وجاوزت الكمال وما أحد أبصر منك بتصاريف
الكلام والأديان ، وغير ذلك من فنون العلم ، فقد كان ينبغي لك أن
تستسمح هذا القول وتعافه . فقال : لا والله ما أدين غير الإسلام ولكن
ربما نرا بى المجون حتى أتناول العظام ، وما أعلم أنى مسئول عنه ومعذب
عليه ثم أنشأ يقول ^(١) :

أية نار قدح القادح وأى جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح
يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومسلك الحق له واضح
فاعمد بعينيك إلى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يحتلى الحوراء من خدرها إلا الذى ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذى سيق إليه المتجر الرابع
فاعدُ فما فى الدين أغلوطه ورح لما أنت له رائج

ثم قال : هذا عمل إبليس أجرى هذا الكلام ليعارض فرحنا ويقدح
فى سرورنا بما يكدره ، خذوا بنا فى شأننا وألغوا هذا . فلم نزل نشرب
هناك أياماً ، مرة فى متشرب الحانة ومرة فيما يليها من البساتين والمتنزهات ،

(١) انظر الآيات فى المصادر السابقة وفى الديوان ص ١٩٢ والحامسة البصرية ص ٢٦٠
ومخبرات البارودى ج ٤ ص ٤٦٦ والحاسن والمساوىء ص ٢٥٧ وانظر اختلاف
الروايات والترتيب .

فلما أزمعنا على الانصراف بعد أيام كثيرة قال : امهلوا بنا قليلا ثم أنشأ يقول ^(١) :

يا رب مجلس فتیان لهرت به والليل مستخلص في ثوب ظلماء
نشتف صافية من صدر خاية تغشى عيون ندامها بلألاء
كأن منظرها والماء يقرعها ديباج غانية أو رقم وشاء
تستن في مرج من كف مصطبح من خمر عانة أو من خمر سورا
كأن قهقهة الإبريق بينهما رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
حتى إذا مُرّجت طارت جنادها للمزج وامتعضت من سورة الماء ^(٢)
سألت تاجرها : كم ذا لعاصرها ؟ فقال : قصر عن هاذك إحصائي
نُبِّئت أن أبا جدى توارثها من ذخر آدم أو من ذخر حواء
ما زال يعطل من ينتاب حائته حتى أتنى وكانت ذخر موتأى
ونحن وسط بساتين وتنفحنا ريح البنفسج مع ريح ^(٣) الخزاماء
يسمى بها خنث في لهوه دمت يستأثر العين في مسترجع الرأى ^(٤)
مقرطق وافر الأرداف ذو خنث إن ماس ، في راحتيه وشم حناء
قدر طلل ^(٥) الشعر واوات ورددها فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦ وتاريخ بغداد ترجمته .

(٢) في الديوان :

حتى إذا درجت في القوم وانتشرت همت عيونهم منها ياغفاء
(٣) في الديوان : لا نشر الخزاماء .

(٤) في الديوان : ... في خلقه دمت : يستأثر العين . هذا واستأثر : تسلط وتحكم .

(٥) رطل الشعر : لينة بالدهن وأرخاه ومشطه .

إني لأشرب من عينيه صافية صرّفاً وأشرب أخرى من ندامائي
عيناه تقسم ماء^(١) في مذاهبها وربما نفعت من سورة الداء
ولأثم لأمي فيه فقلت له إني وعيدشك مشغول بعملائي

١٤ - أبو هفان قال : حدثني سليمان^(٢) بن أبي سهل قال :

سألت أبا نواس أن يجعل شربه عندي أياما متتابعة ضنّانة ومنافسة
على ما كان يفوتني منه . فأجابني إلى ذلك فأعددت له ما احتجت إليه من
سماع وغيره وبدأنا في الشرب . فلما كان آخر النهار جعل يشكو وجده
بحارية قد فتنته ويصف أنه ما يهنؤه لذة ولا يسوغ له شراب ولا يصفو
له عيش بسببها ، فقلت : ويحك قد انتكست وصرت تتعشق النساء
أيضا ؟ قال : هو والله ما قلته لك ، فقلت : سمها لي وعرفني خبرها
لأعاونك عليها وأحتال لك فيها ، فاستجيا مني وطوى خبرها عني وجعل
يقول : لست تعرفها ولا أعرف أنا أيضا اسمها ، فقلت : فصف لي خلقتها
فأبى . ثم أنشد يقول^(٣)

كفأك ما مرّ على راسي من شادن قطع أنفاسي
أكثر ما أبلغ من وصفها تحدّثني عن طلبها القاسي

(١) في الديوان : داء في محارها ... الخ . وقدم البيت على سابقه .

(٢) في ابن منظور ج ١ ص ١١١ : قال سهل بن أبي سهل بن موارب : سألت أبا نواس . الخ
وساق الخبر مع اختلاف بسير في التعبير .

(٣) انظر الديوان ص ٢٨٤ تحقيق الغزالي وابن منظور ج ١ ص ١١١

أغار أن أنمت منها الذى ينعتة الناس من الناس
ولم أر العشاق قبلى رأوا بوصف من يهون من باس
كل أحاديثى سوى نعتها منكشف منى جلاسى
لا حبذا الشَّرْكة فى حبها وحبذا الشَّرْكة فى الكاس
قال : فلما رأيته لا يحب أن يعلمنى خبرها ، ويكشف لى خبرها^(١)
تغافلت عنه فلما كان الليل وثلنا ، ننا ونام من كان بقى عندنا . أغفيت غفوة
ثم انتبهت فإذا هو قاعد وحده فقلت : أبا على ما لى أراك ساهرا متعملا
لعلك فكرت فيما كنت شكوتَه ؟ قال : إى والله ثم قال لى : اسمع
أبياتا قلتها ، قلت : هات . فأنشد^(٢) :

رسم الكرى بين الجفون محيل^(٣) عفى عليه بكاء عليك طويل
يا ناظرا ما أفلعت نظراته حتى تشحط بينهن قميل
أحلمت من قلبى هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التى فى مثلها يتَحَيَّر^(٤) التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة ، والطويلة فوقها دون السمينه ، دونها المهزول
قلت : قد ذكرت الآن قدها وأحسبني قد عرقها . قال : هيات ،

(١) هكذا فى الأصل بتكرار خبرها ولعل إحداها مصحفة عن أمرها أو أن الثانية مصحفة عن « سرها أو سترها » .

(٢) هذه الأبيات فى الديوان ومذكور أنها فى جنان وانظر العمدة ج ٢ ص ١١٤ وابن منظور ج ١ ص ٦٦ ، ص ١١٢ .

(٣) فى الأصل : يحيل . عفا عليه . . . والتصويب من الديوان وابن منظور .

(٤) فى ابن منظور يتخير . وما فى الأصل والديوان أدق وأجل .

هيهات^(١) — يؤيسنى بذلك من أن أعرفها — وقد كنت أراه يحد النظر إلى جارية لبعض أهلنا يقال لها نرجس ويتأملها وكانت تأتينا بالتحف في كل وقت من عند مولاتها ، فقلت في نفسى : ما عنى غيرها ثم أمسكت عنه فلما كان في غد قلت للساقى : خذ على^(٢) أبى نواس ففعل . فسكر سكرًا ما رأيته سكر مثله فبينما هو فى سكره إذ قال :

أحرف أربع سبين فؤادى لم أذق بعدهن طعم الرقاد^(٣)
خفت إظهارهن خشية واش واتقا، المدو والحساد
أشهى النون من «نوار» وأهوى ثانيا من حروف إسم «مراد»
و «جنان» قد شفى مبتداها و«سعاد» فديت مبدًا سعاد^(٤)
لا ترانى أحب خلفا سواها أبدًا ما بقيت حتى التنادى
قال : فاستيقنت أن نرجس حاجته فوجهت إلى مولاتها أسألها أن أن تبغنيها فوهبتها لى . فلما أفاق أبو نواس اصطبعنا فقلت له بعد أن شربنا أرتالا : نحب أن نشرب اليوم مع حبيبتك . قال : خذ فيما يكون . قلت : يا غلام أحضر ذلك الرجل . فدخلت نرجس . فلما رآها بهت إليها . فقلت له : قد وهبتها لك . قال : وملكها حتى تهبها ؟ قلت : نعم .

(١) فى الأصل : هيا . (٢) فى ابن منظور : حف عليه فى السقي لخاف عليه .

(٣) فى ابن منظور لم يذكر غير هذا البيت وذكر بعده بيتا آخر غير موجود فى الأخبار لأبى هفان وهو :

غير أنى أحتال فيهن معنى وأعادى به جميع العباد

(٤) فى الأصل : سعادى . هذا وحروفه هى النون من نوار والراء من مراد والجيم من جنان والسبين من سعاد ومجموعها « نرجس » .

فعلتَ البارحة كذا وكذا فاستيقنتُ أنها طَلَبْتُكَ فأردتُ شراءها لك
فوهبتها لى مولاتها وهى لك . فوالله لقد رأيت وجهه أشرق وأنار ، وقام
فتبيل رأسى ثم أقعدها إلى جانبه وجعل كلما شرب كأساً قبلها ثم أنشأ يقول^(١) :
مأى فى الناس كلهم مثل مأى خمرى ونقى القُبَلِ^(٢)
قوى حتى إذا العيون هدت وحان نوى فعرسى ثعل^(٣)
يا أيها الناس فاسمعوا عظمى فكل نفس وراءها أجل
ليحمد الله منكمو رجل ساعده فى حبيبه الأمل
فاما أمسى قال : قد جدت بالمنى ، والتأمم الإذن فى الانصراف .
قلت : معافى مصحوباً مكلوفا .

(١) فى ابن منظور يختلف بقية الخبر إذ يقول : فقام من فوره وقال •
يا سالب الأذهان بطرفه الفنان
يا وردة فى بهار يا زهرة الزعفران
يا نرجسا وخزائى فى زمرة الريحان
يا أغصنا تنثى فى ساحة البسات
يا عسجداً فى لجن فى نشوة الصبيان
يا طالع الشمس قبل الزوال والنقصان
يا درة فى نظام الياقوت والمرجان (فى الأصل ياوردة)
يا لؤلؤا يتلألأ فى حمرة العقيان
لا تتركى معنى بطرفك الفنان

وقال أيضا فيها :

يا قرا فى السماء مسكنه ونرجس الأرض فى البساتين
يا حزم الباذنوس بالمسك والغبر فى نكهة الرسايطون
يا ياسميناً بالمسك مختلطاً يا جلناراً فى طيب أسرير
خلقت من مسكة مزعفرة أشبه شئ بخرد العين
(٢) ورد بعض هذه الأبيات فى الشعر والشعراء وعيون الأخبار ج٤ ص ٩٤ وفصول التماثيل ص ٨٥
(٣) فى الشعر والشعراء :

يوى حتى إذا العيون هدت وحان نوى ففرشى كفل

١٥ — أبوهفان قال : حَدَّثْتُ أَنَّ صَدِيقًا لِأَبِي نَوَاسٍ مَاتَ وَكَانَ يَأْنَسُ بِهِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا وَاشْتَدَّ غَمُّهُ وَقَلَقَهُ وَجَزَعَهُ لِفَقْدِهِ وَشَيَّعَ جَنَازَتَهُ ، فَلَمَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَصَيَّرُوهُ فِي حَفْرَتِهِ وَوَارَوْهُ فِي لَحْدِهِ خَرَجَ أَبُو نَوَاسٍ مِنْ قَبْرِهِ — وَكَانَ فِيهِمْ أَلْحَدُهُ — فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ الَّذِينَ شَيَّعُوا الْجَنَازَةَ بِوَجْهِهِ وَقَالَ بِصَوْتٍ شَجٍّ وَإِجْهَاشٍ ^(١) :

يَا بَنِي النَّقْصِ وَالْعَبْرِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
وَبَنِي الْبَعْدِ فِي الطَّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصُّوَرِ
وَالشَّخْوصِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
أَحْتِسَاءً مِنَ الْحَرَا م وَحَمًا عَلَى الضَّرَرِ ^(٢)
أَيْنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوَى الْبَأْسِ وَالْخَطَرِ
سَأَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا نَّ وَاسْتَبَحَثُوا الْخَبَرَ
سَبَقُونَا إِلَى الرِّحِيلِ وَإِنَّا لَفِي الْأَثَرِ
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَغَدًا نَحْنُ مُعْتَبَرِ
إِنْ لَمُوتَ لِمَحَّةٍ تَسْبِقُ اللَّحْمَ بِالْبَصْرِ
وَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصُورِ ر إِلَى ظِلْمَةِ الْحُفَرِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقِبَا بَ عَلَيْكُمْ وَلَا الْحَجَرِ

(١) انظر القصيدة في الديوان ص ١٩٥ ومختارات البارودي ج ٤ ص ٦٧ واختلاف الروايات

(٢) في الديوان ومختارات البارودي : وختمًا على الضرر ، وكلا الروايتين ذات معنى مقبول .

حيث لا تظهرون منها لله ولا سمر
رحم الله مسلماً ذكر الموت فذكر
رحم الله مسلماً^(١) خاف فاستشعر الحذر

١٦ - أبو هفان قال^(٢) : حَدَّثَنَا أَنَّ جَارِيَةَ لِلْقَاسِمِ^(٣) بْنِ هِرُونَ بَارِعَةَ
جَمِيلَةَ مَرَّتْ بِأَبِي نَوَاسٍ فِي كَفِّهَا نَرْجَسَ فَجَمَّشَهَا^(٤) أَبُو نَوَاسٍ وَقَالَ :
مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ بِكَ . قَالَتْ : أَقْبَحَ مِنْ هَجْرِي إِفْلَاسُكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
قُلْتُ وَقَدْ مَرَّتْ بِنَا ظُبِيَّةَ رَعْبُوبَةَ فِي كَفِّهَا نَرْجَسُ^(٥)
مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ فَجُودَى لَنَا مِنْكَ بِمَا تَحْيَا بِهِ الْأَنْفُسُ^(٦)
فَاسْتَضْحَكْتَ عَجَبًا وَقَالَتْ لَنَا : أَقْبَحُ مِنْهُ عَاشِقُ مُقْبَلِسَ
٧ أبو هفان قال : حَدَّثَنِي^(٧) يَوْسُفُ بْنُ الدَّيَّانَةِ قَالَ :
كَنتُ عِنْدَ أَبِي نَوَاسٍ فَقَالَ لِي : اسْمَعْ أَيْيَاتَا حَضْرَتٍ ، وَأُنْشِدْ^(٨) :

-
- (١) فِي الدِّيَّوَانِ وَمَخْتَارَاتِ الْبَارُودِيِّ : غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ
(٢) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ فِي ابْنِ مَنظُورٍ ج ١ ص ١٩٦ .
(٣) فِي الْأَصْلِ لِلنَّسَمِ وَالتَّصْوِيبِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ مَنظُورٍ . وَالَّذِي فِي الدِّيَّوَانِ ص ٤٦ أَنَّ عَنَّانَ
سَأَلَهَا يَوْمًا طَاقَةَ نَرْجَسَ كَانَتْ يَبْدُهَا فَنَعَمَتْهُ فَقَالَ لَهَا : مَا أَقْبَحَ الْبِخْلُ فَقَالَتْ : أَقْبَحُ مِنَ الْبِخْلِ
عَاشِقُ مُقْبَلِسَ .
(٤) فِي ابْنِ مَنظُورٍ فَجَمَّشَهَا فَلَمْ تَكَلِّمْهُ فَقَالَ : مَا أَقْبَحَ الْهَجْرَ بِكَ يَا سَيِّدَتِي .
(٥) فِي الدِّيَّوَانِ : قُلْتُ لَهَا يَوْمًا وَصَرْتُ بِنَا أَتَرْجُوهُ
وَفِي ابْنِ مَنظُورٍ : قُلْتُ لَهَا يَوْمًا وَصَرْتُ بِنَا رَعْبُوبَةَ هَذَا وَالرَّعْبُوبَةُ : الْجَارِيَةُ
الْبَيْضَاءُ الْحَسَنَةُ .
(٦) فِي الدِّيَّوَانِ : مَا أَقْبَحَ الْبِخْلُ فَقَالَتْ لَنَا أَقْبَحُ مِنْهُ عَاشِقُ مُقْبَلِسَ .
وَشَبِيهَ بِهِ ابْنُ مَنظُورٍ .
(٧) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ فِي ابْنِ مَنظُورٍ ج ٢ ص ٦١ وَالْمَوْشِحُ ص ٢٧٨ : عَنْ الْجَزَّازِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي نَوَاسٍ
فَقَالَ : اسْمَعْ أَيْيَاتَا حَضْرَتٍ الْحُجَّ .
(٨) الْقَصِيدَةُ فِي الْمَوْشِحِ وَابْنُ مَنظُورٍ وَالْوَسَاطَةُ ص ٥٨ وَالْفَكَاهَةُ وَالْإِتْنَانُ ص ١١٥ وَالْمَجْلَدُ
الْخَامِسُ مِنْ دِيَّوَانِهِ وَهِيَ تَزِيدُ وَتَقْصُرُ وَتَخْتَلِفُ رَوَايَاتُهَا ، وَأَطْوَلُهَا فِي الْفَكَاهَةِ ٢٦ بَيْتًا .

وَمُلِحَّةٍ بِالْمِزَلِ تَحْسِبُ أَنِّي
بِكُرْتٍ عَلَى تَلَوْنِي فَأَجَبْتُهَا
فَدَعَى الْمَلَامَ فَقَدْ أَطْعَمْتُ غَوَايِي
وَرَأَيْتُ يُبَارَى اللَّذَازَةُ وَالْهَوَى
أُحْرَى وَأَحْزَمٍ مِنْ تَنْظَرِ آجِلٍ،
مَا جَاءَنِي أَحَدٌ يُخَبِّرُ أَنَّهُ
وَمَعْقَبِ الصَّدْعَيْنِ يَهْتَكَ لُحْظُهُ
أُحْوَى أَغْنَى مَبْتَلٍ ذِي رَوْنَقٍ
مَا زِلْتُ أُسْقِيهِ وَأَشْرَبُ قَرْقَفًا
كَانَتْ - وَآدَمُ طِينَةٌ مَعْجُونَةٌ -
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الزَّمَانُ بِدَائِهَا
عَادَتْ إِلَى لَوْنٍ كَأَنَّ بِكَاسِهَا
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

« فِي جَنَّةِ مَذْمَاتٍ أَوْ فِي نَارٍ »

قُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا إِنْ لَكَ أَعْدَاءٌ يَنْتَظِرُونَ مِنْكَ السَّقَطَاتِ فَيَنْتَهَزُونَهَا
لِيَجِدُوا السَّبِيلَ بِهَا إِلَى الطَّمَنِ عَلَيْكَ وَالْقَدَحِ فِيكَ إِلَى السُّلْطَانِ فَاتَّقِ اللَّهَ
فِي نَفْسِكَ وَدَعِ الْإِفْرَاطَ وَالْمَجُونَ فَإِنَّهُ مُؤَدِّيكَ إِلَى خَسَارَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(١) المِزَلُ : الحُمْرَةُ الصَارِعَةُ لِشَارِبِهَا . وَفِي الْأَصْلِ : تَخَلَّصْتُ رُوحًا ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الَّذِي
يَتَّفَقُ مَعَ الْمَعْنَى .

إلا أن يُقبل الله بك إلى الطريقة المثلى فإن كنت لم تُظهر هذه الآيات فتناسها واطوها . فقال لى : والله لا أكتمها خوفا . وإن قُضى شئ كان . وقد كان . سمعها غيرى فأخبر بها الفضل بن الربيع وتأدى الخبر إلى الرشيد فامضى إلا أسبوع حتى حبسه .

١٨ - أبو هفان قال^(١) : حدثنى بعض آل نبيخت أن آخر شعر قاله أبو نواس ، أنا أتيناہ بطبيب يحسه وينظر فى علة فوصف لنا شيئا ثم غمز أخى فخرج معه فقال : لا تداووه فإنه لا يسلم من علة ولكن علّوه ومنّوه البرء والسلامة . فأحس وأيقن ، فلما عاد أخى إليه قال : بحياتى ما خبرك الطبيب ؟ قال : لم يقل إلا خيرا ، أمر أن تُسقى من الدواء كذا وكذا وأخبر أن العلة قد نضجت وانحطت ، فأنشأ أبو نواس من فوره يقول :

سألتك بالمرودة والجوار وقرب الدار من بعد المزار
بما ناجاك إذ ولّى سعيد فقد أوجست من هذا السرار
فقلت : خيرا ، فقال هو والله الموت .

(١) ورد هذا الخبر فى تهذيب ابن عساكر ترجمته ، ونصه : قال اسماعيل بن نوبخت : مات عندى أبو نواس وكان يختلف إليه طبيب فدخلت عليه يوما ومعى الطبيب فنظر إليه ثم غمزني بعينه فقام وأتبعته أماشيهِ وأحس أن أبا نواس لم يظن بى فقال لى سرا : إن الرجل ذاهب فلما رجعت قال : ماذا قال لك الطبيب فقلت له : قال : لا بأس عليه وهو اليوم عندى أصلح منه بالأمس فأنشأ يقول :

سألتك بالمرودة والجوار وقرب الدار من قرب المزار
بما ناجاك فقد أوجست من ذلك السرار
كما ورد أيضا فى المجلد الخامس من ديوان أبى نواس والفرح والتهانى مصور بالجامعة العربية .

١٩ — أبو هفان قال : حدثني يوسف ابن الداية قال ^(١) :

كنت عند أبي نواس يوما نتحدث إذ جاء غلام قد التحى فلما طلع من الباب قال لي أبو نواس : قم واقعد على الباب ساعة حتى أنظر هذا في شيء ، فقلت : ويحك هذا صاحب لحية ، فقال لي : قم يا فضولى . فدرت دورة ثم رجعت إليه ، فقال لي : تدري من هذا ؟ قلت : لا والله غير أنى أراه صاحب لحية قال : هذا غلام كنت أتعشقه قديما وكان معى فلما التحى صار من السراجين فرجما جاءنى فى الأحياء فأخذه على طيبيه الأول وقد كاد أن يمتنع على الساعة ولكن كانت لي الغلبة . ثم قام فاغتسل ورجع إلى موضعه ثم أنشأ يقول :

رأى بخدييه نابتا زغبًا	فضنّ عني هناك بالقبل
وقال قد صرتُ يافتي رجلا	وذا قبيح أراه بالرجل ^(٢)
فقلت يا من زها بلحيته	الآن والله طبت للعمل
ذا زعفران والمسك تُرْبته	يخرج من تحت صدغك الرجل
تراك لو قد خضبت من كبر	وسجر عينيك فيك لم يحل
صبرت عن عض وجنتيك وعن	مصّ رضاب فيك كالعسل ^(٣)

(١) وردت هذه القصة والشعر برواية يوسف ابن الداية في ابن منظور ج ١ ص ١٧٤ بزيادة بيتين وورد الشعر في الفكاهة ص ٤٣ بزيادة البيتين مع اختلاف بين السكتب في رواية بعض الأبيات كما ورد في المجلد الخامس من ديوانه .

(٢) بعده في ابن منظور والفكاهة :

قد كان ما كان في صباى فلا تعرض لوصلى ولج في عدلى

(٣) بعده في ابن منظور والفكاهة :

هيهات هيهات فأننى حصرا يقرع أسنانه من الحجل

فَقُمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ مُبْتَدِرًا وَالْقَلْبُ مِنْ سَخَطِهِ عَلَى وَجَلٍ
حَتَّى اعْتَقْنَا عَلَى الْفَرَّاشِ وَقَدْ غَبِثَ مَهْرَى الْجَمُوحِ فِي الْكَفْلِ

٢٠ - أَبُو هَفَّالٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) يُوسُفُ بْنُ الدَّيَّانَةِ :

أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ كَانَ مُحَافِظًا عَلَى صَلَاتِهِ إِلَّا أَنْ يَسْكُرَ . وَكَانَ يَقْضِي
مَا يَفُوتُهُ مِنْهَا حِينَ يَفِيْقُ مِنْ سَكْرِهِ .

٢١ - أَبُو هَفَّانٍ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ ^(٢) :

لَمَّا وَلَّى هَرُونَ الرَّشِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ بَعْدَ الْبِرَامِكَةِ دِيوَانَ الرِّسَالِ
- وَكَانَ كَاتِبَهُمْ وَكَانَ يُسَمَّى بِهِمْ وَيَكْشِفُ عَوْرَاتِهِمْ - اسْتَخْلَفَ ابْنَهُ ^(٣)
عَلَى بَعْضِ الدَّوَاوِينِ وَقَالَ لِأَبِي نَوَاسٍ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَخَدَّثْتَهُ وَأَنْشَدْتَهُ
سِرْرَتِي ، فَفَعَلَ ، فَكَانَ قَوْلُهُ لَهُ أَوَّلَ مَا لَقِيَهُ ^(٤) :

قَبْلَةَ مِنْكَ نِيَّةٌ مِنْ سِوَاكَ وَهَمًا فِي الْقِيَاسِ عِنْدِي كَذَاكَ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ وَجْهًا صَبِيحًا كَانَ حَظِي مِنْ نِيَّةٍ أَنْ أَرَاكَ
بِرَأَى اللَّهِ مِنْكَ وَجْهًا بَدِيعًا قَدْ أَحَلَّ التَّعْطِيلَ وَالْإِشْرَاكَ

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْخَبَرَ فِي بَيْنِ يَدَيِ مِنَ الْكُتُبِ . وَأَعْجَبَ مِنْهُ ذَلِكَ الْخَبَرُ الَّذِي يَرُوى فِي تَهْذِيبِ
ابْنِ عَسَاكِرَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ : سَمِعْتُ أَبَا نَوَاسٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا فَتَحْتُ سِرَّاءِي لِلْحَرَامِ قَطْ .
(٢) وَرَدَّ هَذَا الْخَبَرَ فِي ابْنِ مَنْظُورٍ ج ٢ ص ١٥ مَعَ اخْتِلَافٍ بِسَبْرِ فِي التَّعْبِيرِ وَنَقَصَ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ
وَاخْتِلَافٍ قَلِيلٍ فِي رَوَايَتِهِا وَوَرَدَ أَيْضًا فِي الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ مِنْ دِيْوَانِهِ وَرُوى أَيْضًا هَكَذَا ثَانِيَةً فِيهِ : رُوى
أَبُو هَفَّانٍ عَنْ الْحُسَيْنِ الْخَلِيعِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ كَانَ يُسَالُ أَبَا نَوَاسٍ ... الخ .
(٣) فِي ابْنِ مَنْظُورٍ أَنَّ ابْنَهُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَالِ .
(٤) ذَكَرْتُ الْأَبْيَاتَ أَيْضًا فِي الْفَسْكَاهَةِ وَالْإِتْنَسَاسِ ص ٤٠ نَاقِصَةً الْبَيْتَ الثَّلَاثَ وَذَكَرْتُ فِي
الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ مِنْ دِيْوَانِهِ .

بأبي أنت من بديع ظريف بَدْ حسنَ الوجوه حسنٌ قفاً كما
 خلقَ الناسَ كي يسوسوا أموراً كُلفوها وأنتَ كيما تُر...
 فقال له أبوه : سبحان الله أولَ ما لقيتَ ابني لقيته بهذا !! قال :
 هكذا رزق مني وهو أحوجُ له . قال : فلامه بعضُ إخوانه على ذلك فقال :
 لا يُلقَى وَلَدٌ سَاعٍ إلا بمثل هذا وإن كان أحسن^(١) منه تمام النعمة وكمال
 العافية .

٢٢ — أبو هفان : حدثني أبو عبد الله^(٢) الحسين بن أبي المنذر :
 أن أبا نواس كان يتعشق ابن فورك^(٣) اللّهي ، وكان حسن الوجه
 بارع الجلال مطواعا ، يواتيه أتى شاء ، وربما شرب معه في الحانات ،
 فافتقدناه أياماً كثيرة فسألنا عنه جميع إخوانه وطلبناه في مظانه فلم نعرف
 له خبراً بتّة ، واشتد لذلك غمّنا فقلّت في نفسي ليس حقُّ أبي نواس على
 الحقّ الذي أضيعه فلا أراعاه ، والله لأجتهدنّ في طلبه والبحث عنه والفحص
 عن خبره أنى توجه ولو بمشقة على شديدة ، وأشفقت^(٤) أن يكون قد

(١) في الأصل : من تمام . وفي المجلد الخامس من الديوان : ولو كان أحسن من تمام النعمة وبلوغ الأمانة .

(٢) ورد هذا الخبر في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ هـ هذا وفي الأصل : حدثني أبو الحسين عبد الله بن أبي المنذر ... الخ . وقد صوبناه اعتماداً على ما ذكر في عيون التواريخ قال الحسين بن المنذر وذكر هذا الخبر ، وعلى أن هذا الاسم قد تقدمت رواية عنه وسنأتى له رواية الخبر مصوباً كما يأتي : قالوا أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر ... الخ .

(٣) في الأصل : غورك وأثبتنا ما ذكر في عيون التواريخ .

(٤) في عيون التواريخ : وخفنا أن يكون بعض من هجاه اغتاله فقال بعض أصحابنا سمعته يلهمج بذكر باطنجي قرية من قرى بغداد فهلموا نلتصمه فيها ... الخ

نيل منه أو اغتيل بسوء من جهة من كان ينبغي ، فقلت لأخي عبيد —
وعنده من أصحابه عدة — : هل تساعدني على طلب أبي نواس حيثما كان ؟
فقالوا : نعم نحن نسبتك إلى هذا ونساعدك بأجمعنا ، فقلت لهم : الرأي
أن نبدأ بباطرنجي فإني سمعته قبل افتقادي إياه يذكرها ولا أحسبه
تعداها ، فلما خرجنا نحوها لقينا بعض المكارئين مع قوم قد حملهم منها
فقلنا له : هل تعرف أبا نواس ؟ فقال : ومن لا يعرفه ؟ إني لأحسب
حمارى هذا يعرفه . وهل يخفى القمر ؟ قلنا : فهل رأيته ؟ قال : نعم رأيته
خارجا من باطرنجي في حية^(١) الحمام الشارع على الطريق وهو سكران
لا يعقل وقد اجتمع عليه الصبيان يعططون به ويضحكون منه ،
فقلنا : إنا لله ، هلك والله إن لم ندركه ، فأسرعنا نحوه فوافيناه قد أخرج
من الحية وهو مطروح على وجهه لا يتحرك ولا ينبض له عرق ولا يعقل
سكرا ، فسألناه عن خبره وأين كان يشرب في أيامه ، فقال : في هذه
الحانة فحملناه إليها ، وسألنا الحمار عن قصته ، فقال : كان يشرب عندي
مع غلام جاء معه من أهل بغداد حسن الوجه يقال له ابن فورك^(٢) ،
وحرص^(٣) الغلام على الانصراف غير مرة وهو يمنعه وأقاما^(٤) اثني عشر
يوما ، كل ذلك يمنعه من الانصراف ويرغب إليه في المقام ، فلما كان هذا

(١) هكذا بالأصل ولم يتبين لي وجهه ولعله اسم موضع .

(٢) في الأصل : غورك .

(٣) في الأصل : وحرص .

(٤) في الأصل : وأقاموا .

اليوم سكر أبو نواس هذا السكر المفرط فقام الغلام كأنه يريد حاجة فراوغه وشخص متوجها نحو بغداد فرارا منه ، فلما أبطأ عليه خرج وهو يتثنى سكرا ، لا تثقله رجلاه ولا ينطلق لسانه للجواب ، وذلك أنه ما نام منذ ثلاث ليال يشرب دائما ويغالب النبيذ ، فمنعته من الخروج فلم يصنع إلى ، وضربته الريح وهزته على ما كان منه من السكر . فلمنا الحمار وعففناه وقلنا : ألا اتبعته أو وجهت من يراعيه ويحفظه ؟ قال : قد فعلت ، وأنا أخرجته من الحية وقد كنت على حمله إلى ههنا . فانتظرنا أبا نواس إلى أن أفاق فلما عاد إليه عازبُ عقله وصحا من سكره ملنا عليه ميلة واحدة وقلنا له : ويحك أما تستحي أما ترعوى أما تخاف الله وتراقبه ؛ أما تأنف لنفسك من هذه المساقط الدتية في الأما كن الخسيسة ، مع طلب الخليفة إياك وتشوقه إليك ونزاعه إلى قربك وأثرتك عنده وعند الأشراف ؟ فإلى كم يكون هذا الإغراق والإفراط فيما يسخط الله عليك ، ويذهب بدينك ويثلم دنياك ، ويذهب بقدرك وأدبك ؟ كل يوم مع غلام وقجة ، وفي حانة منبطحا سكرانا ، وقد جعلت ما يجب عليك من الصلاة وراء ظهرك استهانة بوعد الله ووعيده ، مع الذي لا يؤمن من حضور أجلك ومعافصتك^(١) على أسوأ حالاتك ؛ ويوشك من أدام الشرب أن ينقص اعتداله ويفسد مزاجه ، وتصل سورتته إلى كبده

فيقدح ذلك في صحته ، ويعرضها للاستحالة عن جهتها ، ثم تقيم مع غلام
قد خرجت لحيته وتشوهت خلقته بضعة عشر يوما حتى صرت ضحكة
وأحدوثة ولعبة للصبيان والنسوان . فقطع علينا الكلام ثم أنشأ يقول
مجهشا مسترجعا بصوت شج^(١) :

يا بني حمالة الحطب حربى من ظبيكم^(٢) حربى
حربى فى القلب برح بي ألهبته مقلة اللهى^(٣)
ما أحل^(٤) الله ما صنعت عينه تلك العشىة بي
فنت أسبابها^(٥) كبدى بسهام للردى صيب
لم يجرنى البيت منه وقد عذت بالأركان والحجب
صنع هذا الخلق من حمأ وبراہ الله من ذهب
عجبا — لم يثنه حرج دون قتلى — عف عن سلبى
فقلنا^(٦) له : اتق الله يا هذا فى نفسك ، فقد نلت من رخاء العيش
وليانه ما فى دونه كفاية ومقنع وارتداع . أما ترى الشيب لامعا فى

(١) انظر الأبيات واختلاف الرواية فى الديوان ٤٠٧ وعبون التواريخ والموشح ٢٧٦ .
(٢) فى الأصل : من حربكم والتصويب من الديوان وعبون التواريخ والموشح وفى الموشح :
حدثنا محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال : قال رجل بمكة لأبى نواس : أنت القائل :
يا بني حمالة الحطب حربى من ظبيكم حربى
قال : نعم ، قال : قبحك الله تجشبه بستم أمه ؟ قال : نعم لأسكن نغوته وأخذ ثأر الحق منه ،
يريد بذلك ما فى قول الله تعالى فى شأن امرأة أبى لهب « وأمرأته حمالة الحطب » والخبر مذكور
فى شأن ابن فورك اللهى نسبة لى أبى لهب .
(٣) فى الأصل والديوان وعبون التواريخ : واللهب وما أثبتته يتفق مع ما ذكر أولا من أنه
ابن فورك اللهى .
(٤) فى الأصل : ما لعل . . . والتصويب من المصدرين السابقين .
(٥) فى الديوان : لانسائها .
(٦) فى الأصل : فقالوا له

رأسك؟ وأكثرتنا عليه من هذا الكلام وقطعناه عذلاً وتأنباً وهو مطرق
إطراق الخجل ينكت^(١) الأرض ويتأمل نفسه وما قد تلوث به وصار
جيفة، فقلت في نفسي : لعل ما نرى من حاله أن يُحدِّث له ندماً وإقلاعا
عن سيء أفعاله . وإن لم تسمع نفسه بالتوبة في هذا الوقت فليست فيه حيلة
ولا موضع للعتاب أبداً فلما أتيناً على آخر كلامنا قال : بقي لكم من العذل
والتوبيخ شيء؟ قلنا : لن ينجع فيك العتاب وإن أكثرتنا ووصلنا بعضه
ببعض . قال : قد سمعت قولكم ونصيحتكم فاسمعوا الجواب عنه — ونحن
نظن أنه محتج عن نفسه ويعتذر من فعله — قلنا : هات . فأنشأ يقول^(٢) :

.. من لقيت من البشرِ واعذر أخاك إذا فَجَرَ
وأخلع عذارك في الهوى مثل الخليع المشتهر^(٣)
واسحب ذيولك في الصبا ودع العوازل في سقر
لا يمنعك زاجر عمن هويت إذا زجر
فاشرب معتقة الخـمـو ر ولا تعف عن السكر
واسكر لتضحى شهرة متلوثاً وسط القدر

(١) في الأصل : ينكت في الأرض وما أثبتناه أصوب يقال : نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه :
ضربها به حال النفكير فأثر فيها .

(٢) وردت الأبيات في الفكاهة والانتناس مع زيادة واختلاف في الرواية يسير كما وردت
في المجلد الخامس من ديوانه .

(٣) بعده في الفكاهة :

واقبل مقالة خادر واعص الرشيد إذا أمر
واجسر فما نال الذي يهواه إلا من جسر

ودع القرآة لأهلها فهم : الكراب على البقر^(١)
 إن التنسك عندنا والزهد من إحدى الكبر
 لا تحقرن لطيفة صغرت ولا ذات الكبر
 ممن تبرج للزنا والخور ربات الخدر
 والمرد لا تدعنهم أهل التصفق^(٢) والطرار
 ممن إذا جمشته أبدى^(٣) الشتمة أو نخر^(٤)
 مثل ابن فورك^(٥) في الدلا ل وذى التبخر والخفر
 قالوا التحى فمحا محاسن وجهه نبت الشعر
 فأجبتهم لا يسبقن في الدور سيلكمو المطر^(٦)
 الآن طاب وإنما ذاك البهار على الشجر^(٧)
 تلك اللحية روضة خضراء تنبت في الزهر
 لولا سواد في القمر والله ما حسن القمر

(١) القرآة التنسك : والكراب على البقر مثل يضرب في تخلية المرء وصناعته من قولك كربت الأرض إذا قلبتها للزراعة راجع بجمع الأمثال « الكلاب على البقر » وفي الفكاهة واللائتناس : ودع الصلاة لأهلها إن الحرات على البقر

(٢) تصفق : تردد وتصفق للأمر تعرض له ويراد بها أهل التعرض للناس وقد تكون الكلمة معرفة عن التصنف من تصفيف الشعر . وفي الفكاهة : أهل التسفر

(٣) في الأصل : أبدا (٤) في الفكاهة بعده :

ممن يقول لأرضه سبرى ويمرح ذا بطر

(٥) في الأصل ابن غورك وفي الفكاهة : ابن سبيل .

(٦) يقال : سبق مطره سيله : مثل يضرب لمن يسبق تهديده فعله راجع بجمع الأمثال . وفي الفكاهة : في الزور سيلكم المطر .

(٧) في الفكاهة . . . وقد نما . . حسن البهار . .

يا عاذلّي على هوى هذا دُونَكُمْو الحجر
رُضُّوا به أسنانكم وكلوا^(١) التراب مع المدر
لا لا غدرت بمن هويت إلى الممات وإن غدر
والله لا جنبته — منى الوصال وإن هجر

فلما أتى على آخرها بهتنا وبقينا ننظر إليه تعجبا . فقال : ما لكم
لا تتكلمون ؟ قلنا : وما يغنى معك إطالة القول وقد ذهب كل شيء قلناه
جُفاء^(٢) قال : وتشكون في ذلك ؟ أنتم والله عندى حمقى . أنا أنازع إلى هذه
السكرة وأشتهيها حتى تهيات لى الآن وأرجو ألا أعدم أخواتها . قوموا
بنا إلى الحمام . فنهضنا معه حتى تنظف ونزعت أنا وعدة من أصحابى ثيابا
فاضلة^(٣) كانت علينا فلبسها ووهب ثيابا به الملوثة للخمار . ثم قلنا : قد تنظفت
فامض بنا ، فقال لنا : سبحان الله نجتمع في هذا الموضع وننصرف منه ولم
نشرب فيه ؟ هذا والله من سقوط الهمة وسوء الاختيار . اقمعدوا ، فقمعدنا
والتفت إلى الخمار وقال له : أحب أن تلذذ أصحابنا ، قال له : بماذا ؟ قال :
لا يغرنك عزلهم وتأنيبهم إياى فإنهم يركبون المِعْمَضة^(٤) فاطلب لنا غلاما

(١) فى الأصل : رضا به أسنانكم ... وكلا ... وقد صيرنا الجميع بصيغة الجمع لتتفق مع الجمع
فى البيت قبله ومع كلمة أسنانكم . وفى المصاحفة بصيغة التثنية فى الجميع ورواية الشطر : دقابه رأسكما .
(٢) الجفاء : ما يلقيه السيل من الجانبين ومن هذا يقال للباطل لانفع فيه جفاء ويقال : ذهب
جفاء : أى باطلا .

(٣) فاضلة معناها هنا : زائدة .

(٤) فى الأصل : القصة ولعلها محرفة عن المعصية ولكنى اخترت هذا اللفظ لأنه يقال فى
المثل : ركب المعصية : يضرب لمن ركب الأمر على غير بيان . وتقدير المثل : ركب الخطوة المعصية
أى الخطوة التى يعض فيها أو ركب ركوب المعصية أى ركب رأسه ركوب الناقة المعصية رأسها .
انظر بجمع الأمثال .

مليحاً ، وقد سمعتُ البارحة غناء وزمراً فأحضرناه نخرج الحمار فما كان إلا ساعة حتى جاءنا بعلام لم ير مثله قطّ وكُرِّعَات^(١) كن هناك من بغداد فأقمنا بها يوماً^(٢) وغده واليوم الثالث ثم أجمعنا على الانصراف عنها فأنشأ يقول^(٣) :

سلاف دنّ ، كشمس دَجَنِ	كدمع جفنٍ ، نحمر عدنٍ
طبيخُ شمسٍ ، كلون ورسٍ	رَيْبُ ^(٤) قُرْسٍ ، حليف سجنٍ
رأيتِ علجاً ، يبا طرنجاً	لها توجي ^(٥) ، فلم يُثَنِّ
حتى تبدّتْ ، وقد تصدّتْ	لنا وملّتْ ، حُلُولَ دَنِّ
فاحت بريح ، كريح شبيح	يَوْمَ صَبُوح ، وغيم دَجَنِ
يسقيك ساقٍ ، على اشتياقٍ	إلى التلاقٍ ، بقاء مُزَنِ
يدير طرفاً ، يُعِير حَتْفاً	إذا تكفّى ، من التثني
على غناء ، وصوت ناء	دواء داء ، من التَجَنّي
ولثم خد ، كطمم شهيدٍ	من ذات قَدٍّ ، وهي ^(٦) تغني

(١) الكراع من ينادن السفل من الناس فالكراعات هنا يراد بهن الساقطات .

(٢) في الأصل : يوم .

(٣) انظر الديوان ص ٣٤٦ وابن منظور ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) في الأصل : زيب .

(٥) في الأصل : توخي وفي ابن منظور : ترجى والتصوب من الديوان يقال : وجاء بالسكين

أو بيده وتوجأه : ضربه في أى موضع كان .

(٦) في الأصل : زمي والتصوب من ابن منظور والديوان .

غناء دَلٍّ ، وضرب طبلٍ ورمى نبل^(١) ، بطرف جنى
يامن لحانى ، على القيان^(٢) اللهوشانى ، فلا تُلْمَنِ
أطلت عدلاً ، فقلتُ مَنْ لا يريد إلّا ، السلوَّ عني^(٣)
أسخنتَ عَيْنًا ، تراك زَيْنًا فأين أين ، الفرارُ مِنِّي
هتكتُ سترى ، فباح سرّي وعيل صبرى ، أطول^(٤) حُزْنِي

٢٣ - أبو هفان قال : حَدَّثْتُ عَنْ كَامِلِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ قَالَ^(٥) :

بلغنى أن رجلا من متلصصة البصرة وسرّاقها قال :

ما كان أحوجنى يوما إلى رجل فى وسطه ألف دينار على فرس
فى كفه حربة يفرى النفوس بها وسيفه كلهيب النار فى الفلّس^(٦)
فإن رجعت ولم أظفر بمهجته وقد خضبت ظبابة الصارم الضرس
فلا هنيئُ بعيش وابتليت بما يكون فيه خروج الروح والنفس

(١) فى الاصل : وضرب طبل . ورمى طبل ، وهو ظاهر التحريف ، وما أثبتته يتطلبه المعنى .
والبيت لا يوجد فى ابن منظور أما فى الديوان فروايته :

غنى بدل وضرب طبل وحسن شكل ، وخبت جنى
(٢) فى الديوان وابن منظور : على زمانى .

(٣) لا يوجد هذا البيت ولا الذى بعده فى ابن منظور أما فى الديوان فروايته .
أطلت عدلا فلا تقل لا يريد إلّا ، السلو عني

(٤) فى الديوان : بطول .

(٥) فى الديوان ص ٣٦ : اجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأشدد البصرى :
ما كان أحوجنى الخ هذا وانظر اختلاف رواية الأبيات بينهما .

(٦) بعده فى الديوان :

وحصنه نثرة زغف مضاعفة ترد عنه سلاح الفارس المرس

فبلغ قوله هذا أبا نواس فأنشأ يقول :

ما كان أحوجني يوما إلى خنث تجري ملاحته في الروح والنفس
في كفه قهوة تشفى النفوس إلى سحر بعينه للألباب مختلس
فإن رجعت ولم أظفر بتكته وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنت بعيش وابتليت بما يكون فيه صدود الشادن الأنس
هذا ألد وأشهى من مئى رجل في وسطه ألف دينار على فرس

٢٤ - أبو هفان : حُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ بَعَثَ غُلَامًا يَقَالُ لَهُ إِسْحَقُ
إِلَى عَمْرٍو ^(١) الْوَرَاقَ يَسْتَهْدِيهِ قَرَّانَةً ^(٢) نَبِيذَ خُبْسِ الْغَلَامِ سَاعَةً ثُمَّ بَعَثَ
إِلَيْهِ بِقَيْنَةٍ فَلَمَّا وَافَاهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نَوَاسٍ ^(٣) :
بَعَثْتُ أَسْتَهْدِيكَ قَرَّانَةً ^(٤) لَجِدْتُ يَا عَمْرُو بِقَيْنَتَهُ

(١) هو عمرو بن المبارك بن عبد الملك العنزي شاعر ماجن رشيدى له شعر كثير في حرب
الأميين والمأمون وأصله بصرى وله مع أبي نواس أخبار . راجع معجم الشعراء ترجمته عمرو بن
عبد الملك وراجع تاريخ الطبرى ج ١٠ حوادث سنة ١٩٧ و ١٩٨ من ص ١٧٤ إلى ٢١٠ فله
فيها حوالى خمس عشرة قصيدة ومقطوعة وانظر ديوان أبي نواس من ٣٧ إلى ٤٠

(٢) في الأصل قرابة ولا وجه لها والقراءة الفارورة .

(٣) في كتاب المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ للجرجاني ص ٣٢ بسنده حدثني خاف
المرى قال : استسقى أبو نواس عمر بن عبدل قنينة من نبذ وبعث به بفلام من قبله فأخذه عمر .. الخ
وظاهر أن فيه تحريفاً في الأسماء .

(٤) في الأصل قرابة وكذلك في المنتخب وكنایات الأدباء ومعجم الشعراء وفي معجم الشعراء
في ترجمة عمرو يقول : وله يقول أبو نواس :

بعثت أستهديك قرابة لَجِدْتُ يَا عَمْرُو بِقَيْنَتَهُ

وفي المنتخب للجرجاني :

قد كنت استسقيك قنينة لا هية منك ولا عينه
لَجِدْتُ يَا عَمْرُو بِقَرَابَةٍ صخرة في قدر قنينة • كذا فيه •

وبعد ذا إن غلامى أتى به انكسار وبه لينه^(١)
تخبرنى وجنته^(٢) أنه قد طعن السكين فى التينة^(٣)
فابعث بأخرى تلك مَهْرَ له لا يعتدى فى كفه طينه^(٤)
قال : فضحك عمرو ونقل إليه جميع ما يحتاجه من البئذ وصار
إليه معتذراً مما كتب إليه به .

٢٥ - أبو هفان قال : حدثنى يوسف ابن الداية^(٥) :

أن أبانواس خرج إلى الخصيب بن عبد الحميد وهو يومئذ بمصر
وكان بها ثلاثة غلمان أحداث أقران حسان الوجوه كأنهم الطواويس
أصحاب ظرف وأدب ومروءة وأحوال جميلة ولم يكن أحد بمصر يتقدمهم
صباحة وملاحة وكلاماً ، وكان أحدهم من ولد شبت^(٦) بن ربيع التيمى
والآخران أخوان من أولاد الدهاقين فلما رآهم أبو نواس أعجبه ما رأى
من حسنهم وجمالهم فاحتال فى التخلص إليهم بكل حيلة فأعياه ذلك فلما

(١) فى المنتخب : ٠٠ أنى ٠٠ منك بأمر ظاهر الزينة .

(٢) فى المنتخب : خجانه .

(٣) طعن السكين فى التينة كناية عن اللواط .

(٤) فى الأصل : يعتدى والتصويب من المنتخب وفسر ذلك بما يأتى : قال قوله : لا يعتدى فى كفه طينة معناه لا يعتدى عليك بتم الحاكم ، أى أنه يتكوه إلى الحاكم فيصدر الحاكم أمره بهما به مخنوماً بختمه .

(٥) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ٢٤٤ بدون ذكر سند . ويختلف سرد الخبر فى التعبيرات ويزيد فيه كثيراً وإت كان لا يختلف فى مضمونه وورد الخبر والشعر فى الفكاهة والائتناس ص ٣٠ وما بعدها .

(٦) فى ابن منظور : من ولد شبيب بن ربيع التيمى والآخر من ولد عطية بن الأسود الخارجي والثالث من أولاد الدهاقين .

صرح به اليأس عن الوصول سمع بعضهم يقول للآخرين . إذا كان يوم الأحد اصطبحنا . فلم يزل يتوقع ذلك اليوم ، فلما كان ذلك بكر ولبس جبة صوف وحلق رأسه وشيئا من لحيته وأخذ كَرَزَنَا^(١) له وترصدهم في السوق^(٢) كأنه حمال فلما أقبلوا عليه تبعهم إلى الموضع الذي يتناعون منه حوائجهم خف بين أيديهم وقال : أنا حمال ، فقالوا : دونك ، فحمل لهم ، فلما صار إلى مستقرهم وضع عنه الكرزن وفرغ كل شيء كان معه ثم تخفف لهم في جمع حطب فأجج نارا وطبخ لهم قددا^(٣) فعجبوا من طيبها وقالوا له : أطباخ أنت ؟ قال : لم أزل^(٤) قديما ، ثم نظر إلى قناتي لهم وأقداح علاها الغبار فبادر وأخذها ثم اعتزل ناحية فجلاها ونظفها وكس مجلسهم وأصلح ركواتهم^(٥) ونضد رباحينهم وحسر عن ذراعيه يسقيهم ويغنيهم وينشدهم تارة وينقر لهم طنبورا أخرى فأعجبوا به لما رأوا من تقدمه في كل شيء فقالوا له : يا حمال أقم عندنا اليوم ، فقال : أنا عبدكم وخادمكم وقد ترون ما بي من العرى وسوء الحال وإن كسوتوني خلقا من أطهاركم استوجبتم من الله عز وجل الثواب ، ومنى الشكر والدعاء

(١) الكرزن : الفأس الكبيرة .

(٢) في ابن منظور : سوق الجداء والحلان والريحان .

(٣) هكذا في الأصل ولعلها معرفة عن « قدر »

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) في الأصل : زكاتهم ولا وجه له والركوات جمع ركوة ومن معانيتها الإناء الصغير من الجلد يشرب

فيه الماء ، ويؤيد ما ذهب إليه قول ابن منظور : وصف أوانيهم ونضد رباحانهم .

وواريتم منى ما ترون — وإنما أراد أن يستغويهم وَيَلْبِسُ^(١) عليهم الحال
ثلاثا يَفْطَنُوا به في مقامه عندهم — فقالوا له : نفعل وكرامة ونحسن إليك
ونكرم مثواك فطَبَّ نفسا . فقعده معهم فلما تغدوا صبَّ على أيديهم
الماء وسقاهم الخمر قبل ذلك على الغمر^(٢) ثلاثة ثلاثة وتمثل لهم بهذا
البيت وهو له^(٣) :

ثلاثة على الغمر تترك الوجه كالقمر

ثم قام إلى دَنِّ شراب مُطَيَّن فَبَزَلَه^(٤) ثم سكب منه وسقى القوم ،
فلم يزل يشرب ويسقيهم وهو في خلال ذلك يطر بهم ويلهيههم ، ونظروا
إلى رأسه محلوقا فأقبلوا يطرقون له وهو يحتملهم على ذلك لما أضمره لهم
من المكيدة والمخاتلة . وهمَّه أن يسكرهم وينومهم فلم يزل بهم حتى جَنَّهُم
الليل وكما مال بهم السكر هزَّهم وألهاهم وسقاهم حتى جاوز بهم المقدار
نخروا نياما لا يعقلون سُكْرًا واستعد للقاء فلما علم أنه قد أمكنته الفرصة
قام إليهم ففضى وطره . . . وقال : والله لأنتقمن لقمحدوتي^(٥) من
خصاكم فلما خسر وأعيا ولم يبق فيه حركة تساكر ونام
كهيتهم على وجهه كفعله

(١) لبس عليه الأمر يلبسه — كضرب يضرب — : خلطه وجعله مشتبها بغيره خافيا .
(٢) الغمر : من معانيه تغلق دسم الاجم باليد ولعله يريد أنه سقاهم ثلاثة أقداح قبل أن يفسلوا
أيديهم بعد أن أكلوا .
(٣) لم أعثر على هذا البيت في المصادر التي بين يدي والبيت مع ذلك يختلف وزن شطريه .
(٤) بزله : فقهه .
(٥) في الأصل فحدوتى وهو تحريف والقمحدوة مؤخر الرأس

بهم فلما انتبه أولهم ورأى حاله أنكرها واتهم أبانواس وقال : هذا عمل الحمّال وفعله وانتبه الثانى والثالث فإذا أحوالهم كحاله فامتعضوا لذلك وقالوا : ما كان ليدخل علينا داخل فى هذا الموضع ، وإن هذا لفعل الحمّال — وهو قد تناوم وتساكر لاستماع كلامهم — فنظروا إليه فإذا هو على مثل حالتهم محلول السراويل مبلول الاست فقالوا ما هذا إلا فعل شيطان وأنبهوه فانتبه وتغضب واستشاط وقال لهم : أخزاكم الله ، تفعلون بشيخ مثلى هذا الفعل أما تتقون الله أما تستحون من شيبتي والله لأشكونكم إلى العالم . فقالوا له : اتق الله فإن ذلك قد فعل بنا جميعا ، فسكن ثم قال : إن كان الأمر كما تزعمون فإن لى بكم أسوة حسنة ، فقال بعضهم لبعض : ليس الرأى أن يشيع هذا الخبر وإلا كان فضيحة علينا ، وأبو نواس فى البلد ، وإن سمع بهذا الخبر فأين المهرب من هجائه فقام كل واحد فاغتسل ثم قال لهم أبو نواس : يا فتيان (كل) واحد منا قد جعل البارحة عروسا فاصطبحوا وباكروا اللذة كمباكرة العروس ، قالوا : صدقت فمتغذوا ووضعوا الشراب فلما دارت الراح فى رءوسهم قام أبو نواس كأنه يقضى حاجة فخرج ولبس ثيابا سرية من خلع الخصيب وتطيب ثم رجع إليهم . فلما دخل عليهم من الباب قالوا : يا هذا من أنت ؟ قال : أنا الحمّال الذى صيرتكم البارحة عرائس ، قالوا : أنت والله أبو نواس ؟ قال : أنا والله أبو نواس فكيف رأيتم ؟ فصقق كل واحد يده على

جهته واستحيا وجعل ينكت^(١) الأرض استحياءً وتخاذلاً ، فقال لهم :
قد وقع الأمر الآن موقعه وأنا أشرب فإن ساعدتوني وتمتم يومكم كان
ذلك أوفق لكم . فشربوا على كره منهم وحياء شديدا فلما أمسى وانصرف
أنشأ يقول^(٢) :

وفتية كالدمى قد اجتمعوا	مثل الدنانير حين تُنْتَقَدُ
قد سافنى الحينُ نحوهم فإذا	هُمُّو يقولون . إن دنا الأَحَدَ
فباكروا الراح واقطعوه بها	فصرت للموضع الذى عمدوا ^(٣)
على لى كَرَزَنٍ ومِشْمَلَةٍ	وميهة جبالها مسد ^(٤)
عمدا فبكرت وارتصدتهمو	حتى أتوا غدوة وما انفردوا ^(٥)
حتى إذا ما اشتروا حوائجهم	والحال تُرْجى بهم وترتصد
قت إليهم فقلت أحملها	فإن عندى لحملها القَدَدَ ^(٦)
حبل وثيق وميهة وأنا	بحملها عالم ومرتشد
قالوا نخذها فأنت أنت لها	سوف نكافيك بالذى نجد
فظلْتُ أعدوا كأننى جل	ينوء للموضع الذى قصدوا

(١) فى الأصل : ينكت فى الأرض .

(٢) راجع الشعر فى ابن منظور ص ٢٤٦ والفكاهة ص ٣١ وانظر اختلاف رواية الأبيات

(٣) فى ابن منظور والفكاهة : وعدوا .

(٤) لم أجد فى اللغة لفظة ميهة تحتل المعنى المطلوب ولم أتبين وجه تحريفها ويظهر أنها من أدوات المجالين ووقع فى هذا الشطر الثانى نقص ولعله ساقط منه لفظ « فى »

(٥) لا يوجد هذا البيت فى الفكاهة وروايته فى ابن منظور :

عمدا تنكرت وارتصدتهمو حتى أتوا سحرة كما اتعدوا

(٦) رويت فى المصادر الأخرى : المدد .

هذا القدد جمع قد ، وهو السير من الجلد .

فصرت رشاشهم وكانسهم وصرت طبائهم وبي رمد
 إذا الأباريق والزجاج بها نظرت فيها المفرد الصرد ؟ ؟
 فثرت نحو الزجاج أغسله حتى تلالاً كأنه الـبرد
 فأعجب المرء خفتي لهمو وليس في خفتي لهم رشد
 قالوا لي أقعد وهات صبّ لنا وبادر الأيل قبل نُقُتد
 فلَقْتُ إذ ذاك هامةً وُضعت على ضئيل كأنه وتد
 فر يهوى كأنه رجل تسيل منه الدماء مُقْتصد
 ما زلتُ أسقيهمو مشعشعة يحذر من وقع كأسها الجسد
 حتى رأيت الرؤوس مائلة ولم يكن في رقابها أود
 واعتقلت ألسن وأسوقة فمسك رأسه ومعمد
 قُت وبي رعدة وكل من دبّ فهو مرتعد

.....

يا ليلة بت أجتني ثمر اللذات مَعَنَا النوام الخرد
 من ذا إلى ذا وقد أمرت بأن أعفج هذا وكل من أجد
 كأنهم أنجم لهجتهم أو المصاييح حين تنقذ
 حتى إذا مللت عفجهمو وكل فما به جلد

ح
فت
أ
أ
أ
أ
أ

حتى إذا المجلس استوى بهمو غادرتهم والكثوس تطرد
صرت إلى منزلى فأبت وقد زينت نفسى وحلنى العدد؟
على قوهية وأردية من نسج مصر وكلها جدد
فقليل من أنت قلت صاحبكم لا عقل يرجى لكم ولا قود
أنا الذى بأجمعكم قالوا نواسُ فقلت بل لبد
ثم تفتئتُ وامقا فرحا ياليت سلمى وفَت بما تعد

٢٦ - أبو هفان : حدثني يوسف^(٢) ابن الداية :

أن أبا نواس تقرأ مرارا ثم نكث وعاد إلى أسوأ حالاته قبل موته
بشهر وعادو الشرب وأجمع على المداومة عليه وترك الإقلاع عنه ، فسرنا
يوما نحو الميدان فرأى غلامنا حسانا فتنفس ثم أنشأ :

(١) فى الفكاهة : قالوا نراه كأنه زبد .

(٢) لم أعثر على هذا الخبر ولا الشعر فى المصادر التى بين يدي .

ماذا لقيت من الأطباء الخُرْدِ قد أفسدوني بعد طول تعبدي
يتراوحون على كلّ عشيّة في رازق^(١) تارة ومورّد
فإذا سألت الحور عن أسمائهم لم تعد بين محمد أو أحمد
فكأن آباء^(٢) الأطباء تعاقدوا باليّة^(٣) معقودة بتأكد
أن لا يُسمّوا الحور من^(٤) أبنائهم إلا بأحمد مرة ومحمد
ثم تم بعد ذلك على نسكه حتى مات .

٢٧ — أبو هفان قال^(٥) . حدثني يوسف ابن الداية قال :

أخبرني أبو نواس أنه صار يوما إلى العباسية فبصر بغلامين من أبناء
التجار نظيفين حسنين مليحين يتباذلان فلما بصرا بأبي نواس قاما فقال
لهما : عودا إلى ما كنتما فيه فعادا فأخذ أرديتهما فتأبطها . . . فقال له
أحدهما . أحب أن تقول فينا شعرا وتمدح أجودنا وتهجو الآخر وتذمه
فتأملهما فإذا هما كفرسى رهان ليس فيهما عيب ولا لأحدهما فضل على
الآخر فقال :

كلا كما رخيّم مهفّف هضيّم
كلا كما حباه بمقلتيه الريم

(١) الرازق : الخمر والعنب الملاحى والرازقية : ثياب كتان بيض والخمر ، والمراد بالرازق هنا الثوب الأبيض .

(٢) في الأصل : فكأن أما الظبا . . وما أثبتناه يقتضيه السياق .

(٣) الألية : الحلات .

(٤) في الأصل : مع .

(٥) لم أعر على هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

هذا زمانٌ فيه البذل يستقيم
فالرأى أن تعيشوا والعيش لا يدوم
وأنتمو صفار وربكم رحيم
وذا البذل شيء صاحبه مرحوم
ولا أراه ذنباً أنا به زعيم

٢٨ - أبوهفان : حدثني يوسف ابن الداية^(١) :

أنه اجتمع مع أبي نواس في منزل بعض الحارين فقال له بعضهم :
إن رأيت أن تصف مجلسنا بآية من كتاب الله تعالى فافعل . فأنشأ يقول :
وفتية في مجلس ريحانهم وجوههم قد عدموا الثقيلا
دائبة عليهمو ظلالها وذلت قطوفها تذيلا

(١) في ابن منظور ج ٢ ص ٥٣ : اجتمع جماعة في مجلس منهم الفضل والراشئ والطبيع
وأبونواس فقال لهم أبونواس : أيكم يأتي بيت شعر فيه آية من القرآن فلم يجبه أحد فقال :
وفتية في مجلس ريحانهم تحببة قد

وفي طبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس : حدثني إبراهيم بن حرب السكوفي قال حدثني ابن الداية
قال : اجتمع أبونواس ومسلم بن الوليد والطبيع وجماعة من الشعراء في مجلس فقال بعضهم : أيكم
يأتيني بيت شعر فيه آية من القرآن وله حكمه فأخذوا يذكرون فيه فبادر أبونواس فقال :
وفتية في مجلس وجوههم ريحانهم قد أنسوا الثقيلا

هذا وفي ابن المعتز : حدثني المقرئ عن يوسف ابن الداية قال : كنت وأبونواس وجماعة من
أخواننا نطوف في شهر رمضان إذا أفطرنا كل ليلة فررنا ليلة بمسجد السلوى وابنه يصلي بالناس
التراويح وكان من أصبح الخاق وأحسنهم وجهها فضرب بأبي نواس وقال : لست أبرح حتى يفرغ
مجلسنا وكانت ليلة ختمه فلما قرأ « رأيت الذي يكذب بالدين » قال أبونواس :

وقرا معلنا ليصدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد العزوما
أرأيت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع البيتما

واظهر تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطي ص ٣٣٩ فيها الأخبار السابقة والأبيات .

٢٩ - أبو هفان قال : حدثني أبو دعامه^(١) :

أن صديقاً لأبي نواس شرب دواءً فأتته هدايا إخوانه وأصحابه من كل جهة غير أبي نواس فإنه استبطأ هديته . فصار أبو نواس إلى باب الطاق فلم يزل يتصفح وجوه المرد ويتأملهم ويعترضهم ، حتى وقع اختياره على غلام رضىه ملاحه وصباحة . . فأتني معه قاصداً نحو منزل صديقه حتى إذا دنا من باب داره إذا جماعة قعود على بابه فلما بصر بهم الغلام ندّ عنه ونفر فكتب أبو نواس إلى صديقه :

يا واحد المكرمات والمنى أعقبك الله صحة البدن
خرجت أبتاع طرفة لك لا أنظر في رخصها وفي الثمن^(٢)
من بين ورد وبين سوسنة وبين ريحانة على فنن
فقلت ظبي منعم غنج أحسن من كل منظر حسن
أحلى^(٣) وأشهى إلى الفؤاد وإن أغرم صبحي مالاً وأغرمي
في ثمن

حتى إذا صرت عند بابكمو شق شبك الهوى^(٤) فأفلتني
فلا تلمني ولم قلاطبة قد لزموا الباب يا فتى الين

(١) هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦٨ مع اختلاف في التعبير ودون سند ، كما ورد الخبر والشعر في المجلد الخامس من ديوانه . وأبو دعامه هو علي بن بريد القيسي روى عن أبي نواس وأبي العتاهية وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد السكندی وغيرهما انظر . معجم الأدباء .

(٢) هكذا في الأصل : وفي الثمن والأصوب : ولا الثمن .

(٣) في الأصل : أخلا .

(٤) في الأصل : . . . شق الهوى فأفلتني

والتصويب والزيادة من ابن منظور .

٣٠ - أبو هفان قال^(١) : حدثني ابن أبي خلسة^(٢) :

أنه لما حضرت أبا نواس الوفاة قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فأنشأ يقول :

أمثلى يروّع بالحوادث ويخشى تصاريف هذا الزمن
أذلنى الله ذل الهوان وأدخلنى فى حرٍ أسمى إذن
أنهنه^(٣) دهرى إذا نابنى بشرب المدام ووجه حسن
وأستغفر الله من ذا وذا فإن هو لم يعف عني فمَن

٣١ - أبو هفان : حدثني ابن ما شاء الله^(٤) :

أن أبا نواس دخل على محمد الأمين فقال : قد قلت فيك أياتا
يا أمير المؤمنين^(٥) ولست بمنشدها حتى تنزل عن السرير وأجلس أنا
عليه فقال له : قد تجاسرت ، فوالله لئن أحسنت لأحسنن إليك ، ولئن
أسأت لأمثلن بك . فنزل عن السرير وأجلسه فأنشأ يقول^(٦) :

(١) هذا الخبر والشعر لم أعثر عليهما في المصادر التي بين يدي .

(٢) لم أجد ترجمة لهذا الراوى غير أن اسمه هو : على . وجاء ذلك في مواضع آخر . ولم أستطع التحقق من ضبط كنية أبيه فهو في هذا الخبر ابن أبي خلسة وكذلك في الخبر رقم ٥٨ . وورد في الأخبار رقم ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ « ابن أبي خلسة » وورد في المجلد الخامس من ديوانه وطبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس « بن أبي خلسة » وورد في تاريخ بغداد ابن أبي خلسة .

(٣) نهنه ! كفه عنه وزجره بالقل أو القول فكف .

(٤) لم أعثر على هذا الخبر في ابن منظور ولم أجد ترجمة لابن ما شاء الله وورد اسم ما شاء الله في كتاب المسكافة لأحمد بن يوسف ابن الهيثم ، وهو رجل من مصر ويحتمل أن راوى الخبر هنا هو ابن ذلك الرجل .

(٥) في ديوان المعاني ج ١ ص ٢٣٠ : أنه تاله فيه قبل أن يكون خليفة .

(٦) انظر ديوان المعاني والديوان ص ١١٣ وروايتها للأبيات متفقة .

ضياء الشمس والقمر المنيرُ إذا طلعا كأنهما الأمير^(١)
 فإن يك أشبهما شيئاً^(٢) قليلاً فقد أخطأها منه كثير
 لأن الشمس تغرب حين تسمى وأن البدر ينقص إذ يسير
 ونور محمد أبداً تمامً على وضوح المحجة مستنير^(٣)
 فقال الأمين : على بسفط فيه دُرّ فجىء به ، فلم يزل يحشو فاه حتى
 صاح : القتل القتل يا أمير المؤمنين .

٣٢ - أبو هفان قال : ^(٤) حدثني سليمان بن أبي سهل :

أن الرشيد قال يوماً لأبي نواس — وعنده الفضل بن يحيى وبكر
 البرمكى — : اهجننا يا أبا نواس ، وكان الرشيد مستهتراً بخادم له اسمه
 كوثر فأنشأ يقول :

(١) روايته في الديوان وديوان المعاني :

تقية الشمس والقمر المنير إذا قلنا ...

(٢) في ديوان المعاني والديوان : « منه »

(٣) في ديوان المعاني والديوان : على وضوح الطريقة لا يحور .

(٤) رواية هذا الخبر تخالف جميع المصادر الأخرى فإن هذا الشعر لم يقل في الرشيد ولا الفضل
 ابن يحيى وليس هناك شخص اسمه بكر البرمكى ولم يكن للرشيد غلام اسمه كوثر مستهتراً به . وكوثر
 إنما هو غلام الأمين وكان مستهتراً به ويمكن أن يصح الخبر إذا صححناه كما يأتي :
 أن الأمين قال يوماً لأبي نواس — وعنده الفضل بن الربيع وبكر بن المعتز — اهجننا
 يا أبا نواس وكان الأمين مستهتراً بخادم له اسمه كوثر فأنشأ يقول : الأبيات .

هذا وفي الطبري حوادث سنة ١٩٥ : ولما بايع محمد لابنه موسى ووجه على بن عيسى قال شاعر
 من أهل بغداد الأبيات وفي مروج الذهب ج ٢ « خلافة الأمين » أن القائل رجل أعمى من
 أهل بغداد يعرف بعلى بن أبي طالب . وفي الجهشيارى ص ٢٩٢ وكان بكر بن المعتز يعاون الفضل
 على رأيه عند محمد في مساءة المأمون قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :

أضاع الخلافة غش الوزير وحق الأمير وجهل المفير
 والأبيات في الطبري ستة عشر بيتاً وفي مروج الذهب ثمانية وفي الجهشيارى ستة وانظر اختلاف
 روايتها فيها .

أضاع الإمام فسق الإمام وغش الوزير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير وما ذاب إلا طريق الغرور
ومن يُظهر الفسق يُمَقَّتْ به وتنفر عنه بنات الصدور

يا أيها السارق...
يا أيها السارق...
يا أيها السارق...

فجاء...
فجاء...
فجاء...

فلو يستعففان هذا بدا لظلاً بعرضة خطب يسير

يا أيها السارق...
يا أيها السارق...
يا أيها السارق...

فامتعض من هذا الرشيد وقال : والله لولا ما جنيت على نفسى من
استدعاء ما كنت عنه بنجوة لأسقيت الأرض من دمك .

٣٣ - أبو هفان قال ^(١) : حدثني أبو دعامة :

أن الرشيد كان يوماً يلعب الفضل بن الربيع بالشطرنج إذ ولع
بهذا المثل « وحى مقمور ^(٢) بدرد » فجعل يردده ثم قال للفضل أترى أحداً
من الناس قال فى هذا شعراً ؟ فقال : إن كان أحد يفهم هذا فأبو نواس ،
قال : وأين الفاسق ؟ قال فى حبس أمير المؤمنين ، فأمر بإحضاره فأحضر
يرسف فى قيوده فوقف بين يديه فصعد فيه البصر ثم قال : أما أن لك
أن تتوب عن خمرتك يا ملعون ؟ قال : تبت على يد أمير المؤمنين ولست

(١) لم أعثر على هذا الخبر ولا الشعر فى المصادر التى بين يدي .

(٢) لا يوجد هذا المثل فى كتب الأمثال .

بعائد لشربها ما طرد الليل النهار ، قال فهل قيل في « وحى مقمور بدرد »
شعر ؟ قال : نعم بعض الأعراب يقول :

ليتني في بيت ورد منقعا في آب زرد^(١)
فألاعنها بنرد بين خيرى وورد
وأجاهرها بفرد وحى مقمور بدرد^(٢)

قال : صدقت ، ثم التفت إلى الفضل فقال : ما كان ليفهم هذا
غيره ، ثم قال : إن رغبت في البقاء وأحببت الخلاص فقل شعرا قوافيه
زائفة^(٣) — وبين يديه جارية تسمى جوهر فأخذ بيدها وأنشد :

جوهر يا سيدتى جودى رب العز
على إني خلع وفيك بعض الكرز^(٤)
تركت قلبى خفقا كخفق قلب الخرز^(٥)
يتبعه أكلب غلما ن طياب حُرز^(٦)
ألزنى الله بكم « جوهر » أقوى اللرز^(٧)

(١) هكذا بالأصل ومعناه غير واضح .

(٢) يرى الأستاذ محمود لطفى أمين مكتبة المجمع أن البيت يحتمل تفسيره على أن أجاهرها أى
أقول لها « جهار » المعروفة في لعبة النرد وقدرها أربعة وأت الدرد هى أربعة وأربعة .
والمعنى : أننى أقول لها : أربعة في حالة ما يحىء لى واحد وهذا وحى لإنسان مغلوب في
الفهار بالدرد .

(٣) في الأصل : زائين .

(٤) الكرز : البخل .

(٥) الخرز : ذكر الأرنب .

(٦) في الأصل الخرز والمعنى لا يستقيم مع « الـ » والخرز جمع حزيز وهو الشديد
السوق والعمل .

(٧) ألزه : شده وألصقه والالرز : اللصوق .

(١) [REDACTED]
[REDACTED]

قال : أحسنت والله ، وكان الرشيد طيب النفس فوهب له الجارية وأمر بإطلاقه^(٢) وأجزل صلته وألحقه بمنادمته .

٣٤ — أبو هفان^(٣) : أنشدني سليمان سخطة لأبي نواس :

قد قلت إذ أجرى مدامعى الأسى واغتالني ظبي تحكّم في الهوى
أدعو إلى الله العلى مكانه وإلى النبي محمد ظيماً عصى
يقول : أدعوه لأعطيه درهم وعليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

٣٥ — أبو هفان قال^(٤) : حدثني المعروف بابن أبي رباح صاحب

الشرقية قال : حدثني الفضل بن القهرمان النخاس قال :

دعوت أبا نواس إلى منزل صديق لى من النخاسين كانت عنده
جارية نفيسة فذكرنا لها أبا نواس فخرجت إليه فجعلت تعابثه وهو
منتقبض عنها إلى أن قالت له : ما اسمك ؛ قال : فرفع رأسه إليها
وقال^(٥) :

(١) كز الشيء ضيقه والكزز : الغل .

(٢) فى الأصل : بأطلا . وهو ظاهر النص .

(٣) لا يوجد هذا الشعر فى المصادر التى بين يدى .

(٤) هذا الخبر لم أجده فى الكتب التى بين يدى ولم أعثر على ترجمة لابن أبي رباح ولا الفضل

ابن القهرمان النخاس وانظر الخبر رقم ٥٨ .

(٥) انظر البيهقي فى الشعر والشعراء والديوان ص ٣٩١ وذكر أن الأبيات فى امرأته اسمها . فى

اسمى لوجهك يا مَنى صفةً فكفى بوجهك مخبراً باسمى^(١)
لا تقبجى أُمى بواحدِها لن تخلفى مثلى على أُمى

٢٦ - أبو هفان قال^(٢) : حُدِّثُ أن أبا العتاهية^(٣) قال :

سبقنى أبو نواس إلى ثلاثة أبيات وددت أنها لى بكل ما قلته من
الشعر وهو قوله^(٤) :

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر
وقوله^(٥) :

لو لم تكن لله متهما لم تمس محتاجاً إلى أحد

(١) فى الأصل : لكن بوجهك مخبر باسمى . والتصويب من الشعر والشعراء والديوان وبعده
فى الديوان :

الله وفقى والذى له من قبل أن أهواك عن علم
الله فى قتل معذبتى لا تقبلى فى غير ما جرم
لا تقبجى

(٢) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ٦٣٠ .

(٣) فى الأصل : حدثت أن أبا نواس قال سبقنى أبو العتاهية إلى ثلاثة أبيات الخ .
وهذا خطأ بين تخالفه جميع المصادر التى بين يدى والتصويب من الكتب التى ذكرته وبخاصة أن
الشعر المذكور فى الخبر كله لأبى نواس راجع ابن عساكر وتاريخ بغداد وديوانه وابن منظور
ج ١ ص ٦٣ ، ٧٥ ، ج ٢ ص ٩٠ وابن خلكان ترجمته ومعاهد التنصيص ترجمته وعيون الأخبار
ج ٢ ص ٢٣٢ وديوان الماتى ج ٢ ص ١٨١ وغيرها . وأبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم
انظر ترجمته فى كثير من المصادر منها الأغاني وطبقات ابن المعتز وابن خلكان .
(٤) هى من قطعة له عددها ستة أبيات مطلعها .

يا نواسى توقر وتعرز وتصر
سأك الدهر بفىء وبما سرك أكثر

(٥) هذا البيت ورد فى الديوان ص ١٩٣ ضمن قصيدة عددها عشرون بيتاً مطلعها .

بأنفس خافى الله واتحدى واسمى لنفسك سمى مجتهد
كما ورد هذا البيت فى كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٤٨٠ تحقيق هرون رابع ثلاثة أبيات
لا توجد فى ديوان أبى نواس وذكر الجاحظ ما يأتى : وهذا شعر رويته على وجه الدهر وزعم على
حسين بن الضحاك أنه له وما كان لبدعى ما ليس له والأبيات الثلاثة هى :
=

وقوله^(١) :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

٣٧ - أخبرنا إبراهيم بن الخصيب^(٢) بن عبد الحميد قال :

شرب أبو نواس عند أبي يوماً بجمص من شراب حسن فأكثر له الساقى من المزج فقال : ما وجدت منذ اليوم طعم الشراب ، فقال أبي :

اسقه صرفاً يا غلام ، فسقاه ، ثم وجبت^(٣) العشاء فصلينا وهو قاعد ، ثم صلينا العشاء الآخرة وهو قاعد لم يصل ، فقال له أبي : الصلاة يا أبا علي ، فقال :

ليس على السكران صلاة ، ثم قال لأبي^(٤) :

== شئ وما جئت من صفد وجئت من سيد ومن لبد
مهم تقاذفت المهموم بها فترعت من بلد إلى بلد
يا روح من حسنت قناعته سبب المطامع من غد وغد
من لم يكن . . . لم يحس . . .

وجاءت الأبيات الأربعة في تهذيب ابن عساكر منسوبة لأبي نواس ووردت القصيدة في ابن منظور ج ٢ ص ٨٦ خالية من البيت ومن أبيات أخرى في الديوان .

(١) هي خمسة أبيات انظر الديوان ص ١٥ و ص ١٩٢ وابن منظور ج ١ ص ٦٣ وراجع ابن عساكر وتاريخ بغداد والوساطة ص ١٦٠ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ ومسالك الأبصار ومعاهد التنصيص ترجمته وابن خلكان ترجمته والأبيات هي :

أيارب وجه في التراب عتيق ويارب حسن في التراب رقيق
ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأي في التراب وثيق
أرى كل حي هالكا وابن هالك وإذا حسب في الهالكين عريق
فقل لقريب الدار إنك ظاعن إلى منزل نائي الحبل سميق
إذا امتحن الدنيا . . .

(٢) هذا الخبر لا يوجد في المصادر الأخرى ويلاحظ هنا أن الكتاب خولفت فيه الطريقة المتبعة سابقاً كما خولفت في خبر بعده . فن قبل وبمدها يبدأ الخبر هكذا : أبو هفان ... الخ .
أما في هذا فقد بدأ : (أخبرنا ...) وفي الخبر بعده : (قال : واجتمع) .
(٣) يراد بالعشاء : صلاة المغرب .

(٤) هي من قصيدة ١٢ بيتاً في الديوان ص ١٠٢ وابن منظور ص ٢٤٢ ج ١ مطلقها :

لم تدر جارتنا ولا تدرى أن الملامة ربما تفسرى
هبت تلومك غير عاذرة ولقد ترى لك واضح العذرى
واستبعدت مصرافاً . . .

واستبعدت مصرًا وما بعدت أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مندوحة لو شئت عن مصر
فقال له أبى : صرت إلى من يحبك ويوفرك ويودك ولكن
لا تحدش وجه الحديث قم فصل فإني أخاف عليك العقوبة بتغافلك عنها
فإن عذاب ربك أليم ، فتضاحك ثم قال : ما عسيت أن أقول فى رب
غفور رحيم جواد متجاوز ، ثم له عذاب هالت مخافته الخلق فلم لم تبطل
رحمته عذابه إن كنتم صادقين ؟ ثم أنشأ يقول (١) :

ربُّ غفور رحيمٌ له عذاب أليمٌ

فاستفزع أبى ما جاء به ثم قام وتركه وقال : على هذا لعنة الله وعلى
من يقعد معه فى هذا المجلس ويواتيه على هذا الكلام .

ثم نام مكانه سكران ، فلما كان جوف الليل قال : نفسى تحدثنى
أنى تكلمت بمظيمة الليلة ، فقلت : نعم قلت كذا وكذا ولم تصل ،
فقال : إنا لله ، ادع لنا (٢) بماء فدعوت له فأسبغ الوضوء وصلى صلاة
حسنة تامة ولم ينم باقى ليلته وجعل يستغفر الله ويدعو إلى الصباح
فلما أصبحنا حدثت أبى حديثه فقال : هذا أصلح من تماديه فى الغى :

(١) لم أعثر على البيتين فى المصادر التى بين يدي .

(٢) فى الأمل : الماء وهو ظاهر التعريف

فقال له أبي : إنك قلت البارحة كذا وكذا فقال بعد ما عاتبه
أبي^(١) :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوتُ ولكن قل على رقيبُ
ولا تحسبن الله يغفل طرفه ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهوُنا لعمر الله حتى تتابعنا ذنوب على آثارهن ذنوب^(٢)

٣٨ — قال^(٣) : واجتمع داود^(٤) بن رزين الواسطي وأبو نواس

(١) راجع الديوان ولم يذكر غير هذه الأبيات الثلاثة في ص ٢٠١ وراجع تهذيب ابن عساكر
ترجمة أبي نواس وقد ذكر ما يأتي : قال نعلب أحمد بن يحيى : دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت
رجلا تهمة نفسه لا يحب أن يكثر عليه كأن النيران قد سمرت بين يديه فا زلت أرفقي به وتوسلت
بالشيبانية إليه فقلت : أنا من مواليك يا أبا عبد الله وذكرت له عبد الله بن الفرج وكان هذا من
صالحى أهل البلد فتقدم إلى وحدثنى وانبسط لى وقال : فى أى شىء نظرت ؟ قلت فى علم اللغة
والشعر . فقال : صهرت بالبصرة وجاعة يكتبون عن رجل الشعر . وقيل لى : هذا أبو نواس .
فتخلفت الناس ورائى فلما جلست أملى على :

ثم أطرق فعلمت أنه قد مل فسلمت وانصرفت .
لذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل الخ الأبيات
(٢) روايته فى الديوان :

لهوُنا بعمر طال حتى ترادفت
ذنوب
وزاد ابن عساكر بعد الأبيات ما يأتي :

فيا ليت أن الله يغفر ماضى
أقول إذا ضاقت على مذهبى
لطول جزائى وعظم خطيئى
وأغرق فى بحر الخافة تائها
وبذكرنى هغو الكرم عن الورى
فأخضع فى قولى وأرغب سائلا
ويأذن فى توباتنا فتوب
وحل بقلبى للهموم ندوب
ملكك ومالى فى التاب نصيب
وترجع نفسى تارة فتوب
فأحيا وأرجو عفوه فأنيب
عسى كاشف البلوى على يتوب

(٣) ورد هذا النص فى الأصل دون أن يكون أبو هفان فى مبتدئه وذكر الخبر فى ابن
منظور ص ١٢٨ ج ١

(٤) داود بن رزين أبو حي الواسطي مولى عبد القيس كان شاعرا محسنا ورد بغداد وعاش
بها أبا نواس وغيره من الشعراء وكان راوية بشار بن برد « راجع تاريخ بغداد » .

والحسين^(١) الخليع وفضل^(٢) الرقاشي وعمر والوراق^(٣) والحسين^(٤) بن الحيايط
في منزل عنان^(٥) جارية الناطقي فتناشدوا إلى وقت الظهر فلما أرادوا
الانصراف قالوا : أين نحن العشيّة ؟ فكلّ قال : عندي ، فقالت عنان
جارية الناطقي : بالله إلا ما قلت في هذا شعراً وتراضيتكم بحكمي فيكم ،
فأنشأ داود^(٦) يقول :

قوموا إلى قصف لهو وظل بيت كنين
فيه من الورد والمرزنجوش والياسمين
وريح مسك ذكي يجيّد الزرجون
وقينة ذات غنج وذات عقل رصين
تشدو بكل طريف من محم ابن رزين

(١) هو الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور له ترجمة في كثير من كتب الأدب والتاريخ راجع
الأغاني وطبقات ابن المعتز وتاريخ ابن خلّكان وتاريخ بغداد وغيرها .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي رشيدى بصرى له ترجمة في الأغاني ١٥٠ وتاريخ
بغداد وفوات الوفيات وطبقات ابن المعتز .

(٣) قد مرّت له ترجمة .

(٤) لم أجده له ترجمة . وفي تاريخ بغداد شخصان أحدهما الحسين بن بشار الحيايط محدث وتاريخ
وفاته ٢٨٦ فهو لا يعقل أن يكون المراد هنا . والحسين بن الفرج المعروف بابن الحيايط بغدادى
معاصر لأبى نواس ولكنه لم يذكر أنه شاعر بل ذكر أنه محدث . والحسين بن الحيايط المذكور
هنا . تارة يقال له الحسين الحيايط في بعض المصادر وتارة يقال له الحسين بن الحيايط في مصادر آخر .

(٥) لها ترجمة في نهاية الأدب جه ومختصر طبقات الشعراء لابن المبارك والورقة لابن الجراح
ولها ذكر في كثير من كتب الأدب وترجمة في المجلد ٢٤ من الأغاني مصور .

(٦) انظر هذه الأشعار لهؤلاء الشعراء في ديوان أبى نواس ص ٣٨ وابن منظور ج ١ ص ١٢٨
وما بعدها وتهذيب ابن عساكر ترجمة الحسين بن الضحاك وانظر اختلاف الأبيات

وقال أبو نواس :

لا بل إلى ثقاتي قوموا بنا بحياتي
قوموا نلذ جميعاً بقول هاك وهات

ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْهُ يَتَكَلَّمُ

ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْهُ يَتَكَلَّمُ

(١) ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْهُ يَتَكَلَّمُ

وقال الخليلع :

أنا الخليلع فقوموا إلى شراب الخليلع
إلى شراب لذيد وأكل جدى رضيع
ونيل أحوى رخيم بالخنـدريس صريع
في روضة جادها صوب غاديات الريع
قوموا نـال جميعاً منـال ملك رفيع

وقال الرقاشي :

لله در عـقـار حلت بيت الرقاشي
عذراء ذات احمرار إني بها لا أحاشي
قوموا ندماي روّوا مشاشكم ومشاشي
وناطحوني بأكوا سها نطاح الكباش

(١) في الأصل : تشاوروه والتصويب من ابن منظور والديوان .

(فَإِنْ نَكَتَ فَلَئِنْ لَكُمْ دُمُورِي)^(١)
(وَقَالَ عَمْرُو الْوَرَّاقُ)^(٢) :

عُوجُوا إِلَى بَيْتِ عَمْرُو إِلَى سَمَاعٍ وَخَمْرٍ
وَمَا شَجَاهُ^(٣) عَلَيْنَا يَطَاعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَيْسُ—رَى رَخِيمٌ يَزْهَوُ بِجِيدٍ وَنَحْرٍ
فَذَاكَ بَرٌّ وَإِنْ شِئْتُمْو أَتَيْنَا بِحُرٍّ^(٤)
هَذَا وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ أُولَى وَلَا وَقْتُ عَصْرِ
وَقَالَ حُسَيْنُ الْخِيَّاطِ :

قَضَتْ عَنَانَ عَلَيْنَا بِأَنْ نَزُورَ حُسَيْنًا
وَأَنْ تَقْرُوا لَدَيْهِ بِاللَّهِو وَالْقَصْفِ عَيْنًا
فَمَا رَأَيْنَا كُظْرَ الْحُسَيْنِ فِيمَا رَأَيْنَا
فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ زَيْنًا وَبَاعَدَ شَيْنًا
قَوْمُوا وَقُولُوا أَجْزَنَا مَا قَدْ قَضَيْتَ عَلَيْنَا
فَقَالَتْ عَنَانُ :

مَهْلًا فِدَيْتُكَ مَهْلًا عَنَانَ أُخْرَى وَأُولَى

(١) ما بين الأقواس زيادة من الكتب السابق ذكرها .

(٢) في المصادر الأخرى :

وَنَاشِجَاتٍ عَلَيْنَا تَطَاعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وهو أوضح . نشج المطرب : فصل بين الصوتين ومد .

(٣) روايته في ابن منظور والديوان : فهَاكِ أَحْلَى وَأَشْهَى . من سيد باز وصقر .

بأن تناولوا لديهم — أشهى نعيم وأحلى
فإن عندي حراما من النعيم وحلا
لا تطعموا في سوائى من البرية كلا
يا خيرتى خـبرونى أجاز حكى أم لا
فقالوا لها : قد أجزنا ، وأقاموا عندها .

٣٩ — أبو هفان^(١) قال : حدثنى ابن أبى خاصة قال : حدثنى
إبراهيم بن الحبيب بن عبد الحميد قال :

كان أبو نواس يشرب يوما عند أبى فأماله السكر فلما كان فى بعض
الليل قام ليبول ثم بال وقعد على بوله وقال : والله لأقولن الليلة شعرا
لم أقل مثله قط ثم أنشأ يقول^(٢) :

يا شقيق الروح من حكم نمت عن ليلى ولم أنم
فاسقنى البكر التى اعتجرت بخمار الشيب فى الرحم^(٣)
نمت انصمت^(٤) الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم

(١) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ٢ ص ٤٣ : قال المرزبانى قال إبراهيم بن الحبيب ... الخ.
(٢) راجع الأبيات فى ابن منظور والأغانى ج ١٧ ص ٣٥ والديوان ص ٢٢٤ ومسالك الأبصار
وعيون التواريخ وفصول التماثيل ص ٤٦ والوساطة ص ١٥٧ ومختارات البارودى ج ٤ ص ١٦
ونظر الشعر والشمراء فقد انفرد بنسبتها لوالبة بن الحباب وانظر الموشح ص ٢٧٢ فقد نسبها لأبى
نواس وقال : هو من قول والبة بن الحباب :

يا شقيق النفس من أسد نمت عن ليلى ولم أكـد

(٣) فى فصول التماثيل . يراد بذلك غناء الزبد الطافى على الشراب فى رأس الدن وقبله
نسج المنكبوت على الدن وقبله إن السكرم أول ما يجرى فى عوده الماء يبدو فيه نقط فجعلها الحكى
قناعا من الشيب ليأضها وهى بعد فى ضمير الغيب .

(٤) فى الأصل : انصاب والتصويب من الكتب السابقة وشرحها ابن منظور فى ص ٤٦ ج ٢
بقوله : كأنها صوتت به فانصابت لها أى أجابها .

فهى لليوم الذى بُزِلَتْ وهى ترب الدهر فى القدم
عُتِّقَتْ حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى البيت مائلة ثم قصت قصة الأم
فرعتها بالمزاح يد خلقت للكاس والقلم
فى ندامى سادة نُجِب أخذوا اللذات من أم
فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم
فعلت فى البيت إذ مُزجت^(١) مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السَّفر ، بالعلم

قال إبراهيم ابن الخصيب : فابتدأ ينشد وأنا أكتب ما يقول على
جص الحائط فلما كان من غد وأفاق قال : أحسبني قلت البارحة شعرا
وقد أنسيته فأنشدته إياها فأحسن أبى جائزتى وكتبه أبو نواس منى .

٤ — أبو هفان قال^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهترا بالشرب فاصطبح يوما وأبو نواس عنده
مع باقى ندمائه . فقال الأمين : يكال لنا ما نشربه اليوم حتى ننظر أجودنا
شرابا وأسرعنا انتشاء . ولأجودنا شربا حكمه ، فزالوا يشربون إلى نصف
الليل ، ثم نام القوم سكرًا وبقي محمد وأبو نواس وكوثر قعودا يشربون

(١) فى الأصل : فعلت والتصويب من الديوان وغيره .

(٢) ورد هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ١٠٠ بدون سند مع اختلاف فى التعبير وزيادة
وقس وانفاق فى معاني الخبر .

ثم نام محمد وكوثر وبقى أبو نواس وحده فلم ير له مساعدا فأغنى غفوة
 ثم انتبه وقرب الشراب وأشار إلى الندماء يحركهم للقيام وينبههم واحدا
 واحدا فيشرب معه بعضهم ، ويجد بعضهم سكران لا حراك به ، فجاء إلى
 مرقد الأمين فصاح به وقال : يا أمير المؤمنين ضيعت فينا ما سنتت من
 الإنصاف في ريعيتك وأفردتني بالشرب ، فأفاق الأمين من وسنه وقعد
 يشرب معه فقال له الأمين : ويلك لقد بنحست نفسك لذة هي أعظم من
 اعتكافك على هذا الشرب . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : النوم
 الذي هو به تصح ترا كيب البدن وعليه يعتدل الجسد . فقال : يا سيدي
 لذة هذا الشراب تقوم مقام النوم . فشربا بقية ليلتهما ثم أراد محمد الأمين
 أن ينام بعدما أصبح فقال له أبو نواس : يا سيدي اسمع مني أياتا حضرت
 وأنشده ^(١) :

وندمان يرى ^(٢) غبنا عليه	بأن يلقي ^(٣) وليس به انتشاء
إذا نهته من نوم سكر	كفاه مرة منك النداء
فليس بقائل لك أصدرني ^(٤)	ولا مستخبر ^(٥) لك : ما تشاء ؟
ولكن سقني ^(٦) ويقول أيضا	عليك الصرف إذ ^(٧) أعياك ماء

-
- (١) راجع الأبيات في الديوان ص ٢٤١ وابن منظور .
 (٢) في الأصل : ترى والتصويب من الديوان وابن منظور وبقتضيه السياق .
 (٣) في ابن منظور : يدعى وفي الديوان : يلقى
 (٤) أصدره عن كذا رجه . وأصدره : ذهب به وفي الديوان وابن منظور . إليه دعنى .
 (٥) استخبره : سأله الخبر وفي الديوان : ولا مستخبرا وفي ابن منظور ولا مستنجز .
 (٦) سقاه تسقية أكثر سقيه وفي ابن منظور : ولكن يا اسقني .
 (٧) في ابن منظور والديوان : إن

إذا ما أدركته الظُّهُرُ حَيًّا^(١) فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلى هذه في وقت هذى وكل صلاته أبداً قَضَاء
وذاك محمد تفديده نفسى وحقّ له وقَلّ له الفداء
فقال الأمين : أحسنت والله ، يا كوثر ، بحياتي أعطه لكل بيت
ألف درهم قال أبو نواس : هذا حق الأبيات فأين حق غلبتكم في الشرب ؟
فقال : احكم ما شئت نُجِزْ حكمك . فقال : مثل حق الأبيات ، قال :
وتعمل بها ماذا ؟ قال : أبكر في هذه الغداة الطيبة إلى الغزل^(٢) فإني
قد هويتها منذ أيام فأتنزّه وأشرب وأرجع ، قال : يا كوثر أنجز حكمه
لا بارك الله له فيها .

٤١ - أبو هفان^(٣) قال : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ وَعَلَى بْنَ الْخَلِيلِ^(٤)
مولى يزيد^(٥) بن يزيد الشيباني وإسماعيل^(٦) القراطيسى ورزين الكاتب^(٧)

(١) في ابن منظور والديوان : صلى
(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ مختلطاً مع الخبر المذكور هنا في ص ٧٨ وكذلك
ورد في الديوان ص ٤٠ مختلطاً بالخبر السابق . وورد في الفكاهة واللائتناس ص ٨ وبعضه
ورد في الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسى ، والورقة ترجمة لإسماعيل القراطيسى .
(٣) علي بن الخليل السكوفي له ترجمة في الأغاني ومعجم الشعراء .
(٤) في الأغاني : مولى معن بن زائدة الشيباني هذا ، ويزيد بن يزيد الشيباني هو ابن أخي معن
ابن زائدة كان أحد الأعمام المشهورين والأجواد المذكورين ولي أمانة اليمن في أيام الرشيد
وقدم بغداد وكان مقصوداً ممداً توفي سنة ١٨٥ راجع تاريخ بغداد .
(٥) هو لإسماعيل بن معمر السكوفي مولى الأشاعنة له ترجمة في الأغاني ج ٢٠ ومعاهد التنصيص
والورقة لابن الجراح .

(٦) في ابن منظور ص ١٢٨ ج ١ قال لأنه أخو دعبل بن علي الخزاعي ، وجاء لرزين أخى دعبل
ذكر في ج ٢ ص ٢٨ واجتماعه بأبي نواس وبعض الشعراء وفي الديوان ص ٣٨ ، ٤٠ رزين
الكاتب الكلبي هذا وفي معجم الأديباء وتاريخ بغداد والورقة لابن الجراح شاعر اسمه رزين
ابن زندير أبو زهير العروضي مولى طيفور بن منصور الحميري ويقال مولى بني هاشم له مع جنان
جارية الناطق أخبار ويحتمل أن يكون هو أيضاً هذا المذكور في الأصل .

اجتمعوا في سوق الكرخ فتذاكروا الأدب وتفننوا في أنواع العلم ووجوهه^(١) فلما اشتد الحر ومسهم الجوع قالوا : أين نحن اليوم ؟ فكلَّ قال : عندي ، فقال علي بن الخليل — وكان أسنهم — : ليصف كل رجل ما عنده فأيتنا نرعت الأنفس إلى ما عنده صرنا إليه فابتدرهم أبو نواس فقال^(٢) :

ألا قوموا أخلاى إلى حانوت خمار
إلى صهباء كالمسك لدى جونة عطار
وبستان به نخل لدى زهر وأشجار
وأطعمكم به لحما من الوحش وأطيار

ثم قال علي بن الخليل الكوفي :

ألا قوموا أخلاى إلى قصف بتمكين
إلى صهباء كالورس وأبكار من المين
(وألحان بديعات بحذاق الحويسين)^(٣)

(.)^(٣)

(١) في الأصل : ووجوهه .

(٢) راجع ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ والديوان ص ٤١ والفكاهة ص ١٠ وانظر اختلاف الرويات في هذه الكتب ومن الذي بدأ القول .

(٣) ما بين الأقواس زيادة من الكتب المذكورة .

ثم قال إسماعيل القراطيسي^(١) :

ألا قوموا أخلاى إلى بيت القراطيسي
فقد هيا لكم خمرًا وذاك الأمرد الطوسي
وقد هيا التي جاءت لنا من أرض بلقيس
وألوانا من الطير وألوانا من العيس
وقينات من الحور كأمثال الطواويس
فذ يا قوم على رغمٍ من أبلّيس

وقال رزين الكاتب :

ألا قوموا أخلاى لدارى لا إلى غَيرى
فعندى مجلس حلو كثير الورْد والحِيرى^(٢)
وعندى من إذا غنى تهم الأرض بالسَّير
فخيوا بعضكم بعضا فما فى ذاك من ضير

فقالوا له : أريدت علينا قولاً فنحن نصير إليك ولا نحتاج إلى أي . .

واجتمعوا فى منزله .

(١) فى الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسي ومعاهد التنصيص ترجمته : أخبرني محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجواز قال : اجتمع يوماً أبو نواس وحسين الخليل وأبو الغتاهية وهم محمورون فقالوا : أين نجتمع فقال القراطيسي :

ألا قوموا جماعات إلى بيت الق——راطيسي . . الأبيات

وفى الورقة ترجمته : وكان يصاحب أبا نواس وأبا الغتاهية وفيهما يقول وفى نظرائهما أنشداه أبو هفان .

ألا ق——وموا بأجمعكم إلى بيت القراطيسي . . الأبيات

(٢) الحيري بكسر الحاء نوع من الزهر هو المنشور الأصفر وفى الديوان وابن منظور والفكاهة : الحير ، وهو أحسن لتسلم القافية من العيب .

٤٢ — أبو هفان^(١) قال : حدثني علي بن أبي خاصة قال :

دعاني أبو الخير^(٢) فقلت له : من عندك ؟ قال : أبو نواس ، على أنه قد حذر على نفسه الشراب وفطمها عنه ، ومغنية من أحسن البشر وجهها وغناء ما لها بيغداد شبيه ولا مدان ، فصرت إليه فإذا أبو نواس قد جاء ومعه ذُفَّافه العنسي صاحب خيل هرون الرشيد فتغدينا وقعدنا للشرب فقدمت أشربة لم أر مثلها صفاء ورقة فلت مع أبي الخير إلى أبي نواس فقلت له : إني لأحسب أن تكون ممن لا دنيا له ولا آخرة إنما كان ينبغي أن تقطع نفسك عن الشراب خوف الله تعالى واستدعاء لثوابه لا من خوف محمد ، ويحك اشرب معنا ولا تجرّع نفسك الفطام عن عاداتها فإن ذلك أضرُّ الأشياء بها فوالله لا اطلع على ذلك أحد سوانا . فأبى واشماز وقال : ليس إلى ذلك سبيل وأنشأ يقول^(٣) :

أيها الرأحان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شميما
نالني باللامام فيها إمام لا أرى لي ملامه^(٤) مستقيما
فاصرفاها إلى سواي فإني لست إلا على الحديث نديما

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٢) يبدو أنه من النخاسين ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) راجع الأبيات في الديوان ص ٣٢٢ وابن منظور ج ١ ص ١١٦ والكمال المبرد ص ٥١٣ والطبري حوادث ١٩٨ وزهر الآداب ج ٢ ص ١٢٨ وذيل زهر الآداب ص ١٣٨ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ١١٦ وتهذيب ابن عساكر ترجمته وقد ساق قصة أخرى متعلقة بالأبيات والعمدة ج ٢ ص ٢٣١ وانظر في هذه الكتب ما ذكر في سبب قولها وإنشادها .

(٤) في المصادر الأخرى : لي خلافة وفي الطبري : في خلافة .

كُثُرٌ^(١) حظى منها إذا هي دارت أن أراها أو أن أشم النسيما
فكأنى وما أحسن^(٢) منها قعدى يزين التحكيا^(٣)
كلّ عن حمله السلاح إلى الحرّ ب فأوصى المطيق أن لا يقيم
ثم قال : ومن محمد ؟ ثم أراد أن يقول فيه شيئا وأمسك فتركناه
وأخرج أبو الخير الجارية التي عنده فطلعت علينا بوجه لم نرَ على حسن
صورته وكمال بهجته وتمام اعتداله ، فبقينا حيارى مبهورتين ننظر إليها
تعجباً من براعتها فسلمت وجلست قريباً من أبي نواس فمازحته ساعة وداعبته
وخرجت به من الجد إلى الهزل ثم أخذت العود فحركته فخلنا الصنوج
والمعازف وجميع أنواع الملاحى تفرع ثم إنها اندفعت بحلق كصوت المزمارة
رقة صوت وشجى نعمة فغنت صوتاً اختلست به ألبابنا واستخفنا حتى
تراحفنا عن مواضعنا طرباً وماج بعضنا فى بعض حتى رأيت ركبة أبا نواس
مع ركبته ثم ثلث وثلثت ووضعت العود فعدنا إلى مواضعنا من المجلس
وحثنا الكئوس سروراً بها واستظرافاً لها فقال أبو نواس^(٤) :
وذات خدّ مورد موهية^(٥) المتجرّد
تأمل العين منها محاسنا ليس تنفد

(١) رويت . كبر حظى ورويت : إن حظى . انظر المصادر السابقة .

(٢) رويت فى بعض المصادر : أزين .

(٣) فى زهر الآداب القعدية فرقة من الخوارج يأصرون بالخروج ولا يخرجون . وفى العمدة :
القعدية فرقة من الخوارج ترى الخروج وتأمّر به وتقدم عنه وفى هامش الأصل تعليق مثل قولها .

(٤) انظر الديوان ص ٣٧١ وقد ذكر أنها فى جنان وراجع ابن منظور ج ١ ص ١٣

(٥) الموهة الرونق والحسن . وفى ابن منظور : فضية . وفى الديوان : فتانة .

فالحسن في كل جزء منها معاً يتردد^(١)
 فبعضه في انتهاء وبعضه يتـولد
 وكلما عدت طرفاً يكون للعود أحمد^(٢)
 فاشرب على صوت ريم ريان غير مصرّد^(٣)

فقلنا : قد أمرتنا بالشراب على هذا الغناء أفلا تأمر نفسك ؟ وقلت
 في نفسي : إن شرب أبو نواس يوماً من الدهر في هذا اليوم ، ثم قال لها :
 يا مالكة الحسن ، إن نشطت للترنم ؟ قالت : إى والله وعزاة وجباً^(٤)
 ثم تناولت العود ففغنت^(٥) :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
 فما العيش إلا ما تلذ وتشتهى
 فكن حرجاً آمن يابس الصخر جلعدا
 وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

(١) في الديوان وابن منظور : معاد مررد

(٢) في الديوان . . فيه . يكون بالعود أحمد

(٣) في الديوان : فاشرب على وجه بدر ريان غير معررد

ومصرّد من صرد القىء تصرّيدا : قطعه (٤) في الأصل : ورحبا

(٥) في معاصرات الأدباء . ج ٢ ص ١١ كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب فقال :

« إذا أنت لم تطرب . . البيت » وفي مصارع العشاق ص ٧٥ : الأحوس :

بكيت الصبا جهلا فن شاء لآمني
 ألا لا تلمه اليـوم أن يتبلدا
 وما العيش إلا ما تلذ وتشتهى
 إذا كنت هزاة عن الالهو والصبي
 ومن شاء آسى في البكاء وفندا
 فقد منع الحزون أن يتجلدا
 وفي زهر الآداب ج ٢ ص ٦٧ . قال كثير :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
 وما العيش إلا ما تلذ وتشتهى
 وإنى لأهواها وأهوى لقاءها
 علاقة حب لى في سنن الصبا

 كما يشتهى الصادى الشراب المبردا
 فأبلى وما يزداد إلا تجعدا

فصاح أبو نواس صيحة ارتج لها البيت ثم قال : أحسنتِ والله ، لعن
الله من راقب محمداً ، على برطل ولو أن فيه ضرب العنق ، فبادر كل واحد
منا إلى رطل فناوله إياه فشرب رطلا ثم قال : آخر ، فناولناه حتى شرب
ثلاثة أرطال فلما شربها انكبينا عليه فقبلنا رأسه وقامت الجارية فقبلت
رأسه فقال ونحن حوله^(٥) :

اسقني واسق ذُفَافَهْ يَا أَبَا الْخَيْرِ سَلَاْفَهْ
واسق رأسَ اللهو والظَر ف عَلَى عَيْنِ الْعِيَاْفَهْ
قهوة ذات اختيال سلمت من كل آْفَهْ
إن يكن غيرى قلاها لرجاء أو مَخْـأَفَهْ
هاتهما خمرًا ودعنا من أحاديث خرافه
ضاع بل ذلّ الذي عَنَفَ فِيهَا يَا ذُفَافَهْ
مثل ما ذلّت وضاعت بعد هرون الخِلافه

ثم قال : اكنتموا فإنني شربت وعصيته وهجوته وإلا كان آخر
المهد بيننا . قلنا : لن نحتاج إلى التأكيد علينا في ذلك ، قال : أديروا
أرطالكم وحمّوها ، فشربنا في يومنا ذلك ما لم أر أحداً شربه ، سروراً
بالجارية وشربه معنا ، وداومنا ليلتنا شرباً حتى فرّق بيننا الصبح المفرّق .

(١) انظر الطبري حوادث سنة ١٩٨ والجهشياري ص ٢٩٥ وابن منظور ج ١ ص ٢٢١

٤٣ - أبو هفان قال^(١) : حدثني صديق لي يعرف بأبي عبد الله

قال : حدثني الحسن بن حسان البرقي قال : حدثني يحيى الثقفي راوية
أبي نواس ونديعه قال :

دخلنا على أبي نواس نعوذه من علة كانت به فقلنا له : يا أبا نواس
صف لنا الأشربة وأوجز فقد عرفنا موقعها منك وتمكنها من صدرك
ومحتها في طبيعتك . فقال : أما الماء فيعظم خطره بقدر تعذره ، وأما
السويق فبلغة العجلان وتلة المريض ، وأما اللبن فشبع الغرثان وريّ
الظمان ، وأما الدادى^(٢) فكالبياض في الدثار ، وكالترس في السعار ،
وأما العسل فنبيل المنظر سخيخ المخبر ، وعن الحجر فأسألوني : هي شقيقة
الروح وصديقة النفس ممزوجها ينفخ وصرفها غير مأمون على إنهاك البدن
وفساد مزاجه مع غرس داء يؤدى إلى العطب ويولد أسقاما تدر النفس
ثم أنشأ يقول^(٣) :

لأعنى في المدام غير نصيح لا تلمنى على شقيقة روحى
لا تلمنى على التى فتنتى وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما وتعير السقيم ثوب الصحيح
إن بذلى لها لبذل جواد واقتنائى لها اقتناء شحيح

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٠٣ وبدأ كما يلي : قال يحيى بن زكريا : دخلنا على
أبي نواس في عدة من الظرفاء فقلنا له صف لنا الأشربة ... الخ .
(٢) لم يتضح معنى هذه الجملة وكذلك هي غير واضحة في ابن منظور .
(٣) انظر الآيات أيضا في مسالك الأبصار ج ٩ والديوان في الحمريات ص ٢٥٨ .

٤٤ - أبو هفان قال^(١) : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ مَرَّ بِرُيُومَا بِنَهْرِ الْمَهْدَى

فَرَأَى جَارِيَةً جَمِيلَةً

(٢)

(٣)

وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَيْنَا أَنَا يَوْمَا عَلَى النَّهْرِ أَطْلُبُ مَا يَصْلَحُ لِلْأَمْرِ

وَقَدْ تَقَرَّرْتُ^(٤) وَلَا عَهْدَ لِي بِالْفَسْقِ مِذَّاءً أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ

أَبْصُرْتُ بِيَضَاءِ عُشَارِيَّةٍ مَمْشُوقَةٍ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

فَقُلْتُ بِاللَّهِ وَالْآلَاءِ وَرَبِّ يَاسِينَ مَعَ الْحَشْرِ

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ فَقَالَتْ أَنَا جَارِيَةٌ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ

ضَلَلْتُ مِنْ عَشْرِ جَوَارٍ مَعِيَ قَطَعْنِي مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ

فَقُلْتُ مَا رَأَيْكَ فِي مَنْزِلٍ خَالٍ وَفِي قَصْفٍ وَفِي خَمْرِ

وَفِي فَتَى ذِي^(٥) مُلْحٍ شَاعِرٍ يُحْسِنُ مَا شَتَّتَ مِنَ الشَّعْرِ

قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ بَيْتٍ غَرِيبٍ، لَسْتُ أَسْتَجِرِّي^(٦)

نَخَفْتُ يَأْسًا أَنْتَنِي رَاجِعًا وَأَسْكَنْتُ مَا كَانَ فِي صَدْرِي ؟

(١) لم أعثر على هذا الخبر ولا هذا الشعر في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل خمس دِراهم .

(٣) في الأصل : يماسكها وهو تحريف . يقال ماكسه مكالسا ومماكسه إذا استعطه الثمن واستنقصه إياه .

(٤) تقرأ : تنسك . (٥) في الأصل : ذا ملح .

(٦) أستجري مخففة من أستجري : إذا تكلفت الجراءة .

وخافت الفوت فقالت بما أنزل ربي ليلة القدر
أى فتى أنت فقلت امرؤ ليس بذى خِب^(١) ولا مكر
متى يُصِيبُ مُنْفَتَقًا سَدَّهُ وإن يُصِيبُ مُلْتَحِمًا يُفْرِى
قالت وما تفسير ذا؟ قلت: من يَعْرِفُهُ عُدْبَ بالهجر
قالت وأبدت خجلا ساعة ترمقنى بالنظر الشرر
لست أنا جارية خبّة ولا كمن يكذب أو يُكْرِى^(٢)
واتفق القول فأجررتها فآل من عسر إلى يسر
صليت يا شاعر فى الخسر إن كنت أدرى عُشْرَ ما تدرى
(٣)

(٤)

والله ما تطمع فى قبلة ما عشت أو توفيتى أجرى
فقلت ما شرطك؟ فاستصعبت واشترطت ما جاز عن قدرى
فقلت لى رجل صانع^(٥) أرزق من شهر إلى شهر
فساهلنى وخذى كلّ ما يحضر عندى واقبلى عندى
فأبرزت يا قوم عن محبة^(٦) ليست من السود ولا السمر

(١) فى الأصل : غب ولا معنى له يتفق مع السياق والحب الخداع .
(٢) مكذ فى الأصل ويحمل على أنه من أكرى فلان فلانا دابته أو داره : أجره إياها .
على أن الأصوب أن تكون الكلمة بحرفة من يفرى مأخوذه من فرى عليه الكذب : اختلقه .
(٣) فى الأصل : لبست ولكن السياق يتطلب ما أثبتته .
(٤) النمر — مثلثة العين من لم يجرب الأمور والجاهل .
(٥) فى الأصل صانع .
(٦) الكلمة غير واضحة فى الأصل ولعلها : فجة

٤٥ — أبو هفان قال ^(١) : حدثني أبو يعقوب الحريري ^(٢) الحمصي ^(٣)

عن الفطين ^(٤) البصري عن السري بن الحكم التميمي قال : حدثني بعض
مشايخ مصر عن أبي نواس ، وقال لي هاشم ^(٥) الكندي : إنه كان سبب
هجائه لي لهذا ، ذلك أني أبغضته في الله وناصبته له وأبجته عرضي تقربا
إلى الله عز وجل —

— قال له :

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي

(٢) أبو يعقوب الحريري هو إسحق بن حسان القوي أحد الشعراء العباسيين له ترجمة في
الشعر والشعراء وطبقات ابن العز والورقة لابن الجراح وتاريخ بغداد ومعاهد التنصيص وغيرها .
وورد ذكره في كثير من كتب الأدب .

(٣) هذه النسبة لم أعثر عليها في تراجم أبي يعقوب وإنما المذكور فيها : الصفدي لأنه من أبناء
الصفد . والمرى لأنه مولى ابن خريم المرى .

(٤) الفطين المصري لم أعثر له على ترجمة ولعله محرف عن البطين . والبصري محرفه عن المصري
فقد ذكر الخالديان في هاستهما أنه البطين المصري .

(٥) هاشم الكندي هو هاشم بن حديج من سرة مصر مدحه أبو نواس وهجاه ذكر ذلك
الأسفهاني في روايته لديوان أبي نواس ص ١٦٧ على أنه لم يذكر في الديوان إلا أهاجيه فيه ولكنه
في مقدمته ص ٦ يذكر ما يأتي : وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن حريج
الكندي فأمر بالاحتفاظ به فلذلك هجاه ولم يقع إلينا من مديحه لابن حديج شيء .

(١)

وقال أيضا :

أنت يا ابن القسيس والرهبان وأخا الجائليق^(٢) والمطران
غير شك أحقهم أن تُفدّى من جميع الأنام لا الغلمان
وقال : وأقام معهم ليلة الميلاد وليلة الذبح فما زال يشمعل^(٣) ثم غنى
وطرب وترنم بهذه الأبيات^(٤) :

(١) الطبع : الشين والعيب ويكون المعنى : وللأعمى عيب في العلم بالدين ، وقد يكون لهم معرفة عن : له والمعنى وللأعمى عيب في علمه هو أو في العلم بالدين .

(٢) الجائليق : متقدم الأساقفة .

(٣) الشمعة : قراءة النصارى في أعيادهم

(٤) انظر الأبيات في الديوان ص ١٢٨ وممالك الأبصار ومعجم البلدان « الأكبراح »

يادير حنة من ذات الأكيراح^(١) من يصح عنك فإني است بالصاحي^(٢)
يعتاده كل محفوف مفارقة من الدهان عليه سحق أمساح
لا يذفون إلى ورد بآنية إلا اغترافا من الغدران بالراح
لم يبق منهم لرائهم وإن حسنوا وقوع ما حذروه غير أشباح
٤٦ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني الشاذكري^(٤) قال :

قال شعبة^(٥) لأبي نواس : أنشدني أحسن طرائفك فأنشده^(٦) :
حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن جابر^(٧)
وابن جريج^(٨) عن سعيد وعن قتادة الفاضل عن عامر

(١) الأكيراح : رستاق نزه بأرض الكوفة والأكيراح أيضا بيوت صفار تسكنها الرهبان الذين
لا فلائ لهم يقال لواحد كرج . بالقرب منها ديران يقال لأحدهما دير مرعدا وللآخر دير حنة
وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه بقول أبو نواس « يادير حنة من ذات
الأكيراح . انظر معجم البلدان .
(٢) بعده في الديوان :

رأيت فيك ظباء لا قرون لها يلعبن منا بألباب وأرواح
دع انتفاغل بالذات يا صاح من العكوف على الريحان والراح
واعدل إلى فتية ذابت نهمهم من العبادة نحف الجسم أطلّاح
لم يبق فيهم لرائهم إذا حصلوا خلاف ما خوفوه غير أشباح
تلقى بهم كل محفو وبعده : لا يذفون إلى ماء بآنية

(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور وذكر في تاريخ بغداد ترجمته بسنده « حدثني رجل عن غندر
محمد بن جعفر قال : لقي شعبة أنا نواس فقال له يا حسن حدثنا من طرفك فقال : الأبيات . فقال له
شعبة إنك لجميل الأخلاق ولني لأرجو لك « ومثله في تهذيب ابن عساكر بدون سند .
(٤) هكذا في الأصل وامله : سليمان بن داود الشاذكري المتوفى سنة ٢٣٤ انظر تاريخ بغداد
ترجمته فهو من المعاصرين لأنى هفان وانظر الأنساب للسمعاني .

(٥) لعله هو شعبة بن الحجاج ولد سنة ٨٣ وتوفى سنة ١٦٠ انظر تاريخ بغداد .
(٦) راجع بعض الأبيات في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر وتزوين الاسواق ج ١ ص ٧
(٧) الخفاف قد يكون هو بشار بن موسى الخفاف . محدث معاصر لأبي نواس وورد ذكره في
ابن عساكر ترجمة أبي نواس ص ٢٧٣ . وبقية الاعلام من رجال السند في الأحاديث .
(٨) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز .

ومسعر عن بعض أشياخه يرفعه الشيخ إلى جابر
 قالوا جميعاً : أى معشوقة علقها ذو خلق طاهر
 فواصلته ثم دامت له على وصال الحافظ الذاكر
 كانت له الجنة مبذولة يرتع في مرتعها الزاهر
 وأى معشوق جفا عاشقاً عذب قبل الحشر في قابر
 وكانت النار له منزلاً بعداً له من خائن غادر
 وخمسة ليس لهم حرمة عند ذوى بر ولا فاجر
 مجمش^(١) ليس له منزل وأشمط دباً إلى زائر
 وقاطع^(٢) الدين على لذة وحابس للقدح الدائر
 وشاطر ليس له غرفة يطير فيها مائتا طائر

فقال له شعبة : أحسنت والله يافتي وما يؤيسنى مجونك من صلاحك
 ما اجتنبت الكبائر . إنك لظريف أديب فلا تشن أدبك بالفسق
 والفواحش وأرجو مغفرة الله لك مع حسن اعتدالك وكمال طبعك .

٤٧ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني ابن أبي خصة ويوسف
 ابن الداية قالا :

حججنا مع أبي نواس سنة تسعين ومائة فبينما هو في الطواف
 إذ بصر بمحمد^(٤) بن إسماعيل بن صبيح وكان بارعاً جميلاً فأنشأ :

(١) في الأصل : مجمش (٢) هكذا بالأصل وبصح المعنى ، وبصح على أنه محرف عن : الدين
 (٣) لم أجد هذا الخبر في ابن منظور .
 (٤) هو الذى تقدم ذكره في الخبر رقم ٢١

لم ينسني السمي والطواف ولا الساعون لما ابتهلت وابتهلوا
(١)

٤٨ - أبو هفان^(٢) قال : حدثني محمد بن سعيد :
أنه لقي أبا نواس قبل موته بجمعة وقد تأله وتكشف فقال له :
يا أبا علي ما هذا إلى كم يكون الشذوذ عن الله والتهور في الضلالة ؟ فقال :
لا عدت والله في الضلالة ولا في معصية ما حملت عيني الماء وإن نفسي
لتتقطع حشرات على ما فرطت من سواف ذللي . فلما كانت الجمعة الأخرى
قيل لنا : الحقوا جنازة أبي نواس .

٤٩ - أبو هفان^(٣) قال : حدثني يوسف ابن الداية قال :
كان أبو نواس كتب إلى الحسين الخادم وهو محبوس أن يوصل له
هذه الأبيات إلى الرشيد وهي^(٤) :

بعفوك بل يحودك عذت لا بل بحقك يا أمير المؤمنين
فلا يتعذرن علي عفو وسعت به جميع العالمينا

(١) انخزل . مشى في تشاقل .

(٢) ورد هذا الخبر مختصرا في ابن منظور ج ٢ ص ٨١ كما يأتي : قال حميد بن سعيد : رأيت
أبا النواس قبل موته بأسبوع وقد أظهر زهدا ونسكا فقلت له : يا أبا علي ما هذا ؟ قال فكرت
فلمعت أن الموت قريب ، فما بقي بعدها إلا أسبوعا ومات وورد خبر آخر في ج ٢ ص ٨١ أيضا كما يأتي :
وكان يخدمه في علة غلام من الازد يتعلم منه الشعر فدخل عليه يوما فقال : كيف تجدك فقال
أمرى في الحق فأبانا لله على ما فرطت وواسواتاه مما قدمت ولاني لأذكر ما فرط مني فأبكي عليه
وأعني أني كنت في طاعة الله كما كنت في معصيته . وفي كتاب الفرج والتهاني : قال حميد بن سعيد
(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٤) راجع الديوان ص ١٠٦ ومختارات البارودي ج ١ ص ١١٣ .

فإني لم أخُنك بظهر غيب ولا حدثت نفسي أن أخونا
 براك الله للإسلام عزًّا وحصنا دون ييضته حصينا^(١)
 وقد أذلت أهل الشرك حتى تركتهم وما يترمرمون^(٢)
 تزورهم بسيفك^(٣) كل عام زيارة واصلين لقاطعينا
 ولو شئت اكننت^(٤) إلى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرونا
 فشقق حسن وجهك في أسير يدين بحبك الرحمن دينا
 إذا ما الهون حل بمستجير فليس لجار وجهك أن يهونا^(٥)

قال الحسين الخادم . فتوخيت وقتا كان أمير المؤمنين طيب النفس
 فيه فأوصلتها فقرأها وقال : لا والله أو يتوب وتصح توبته .

٥٠ - أبو هفان^(٦) قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أبي

المنذر قال :

كان | أبو^(٧) | عيسى بن أبي جعفر المنصور شديد المحبة لأبي نواس
 فلما حبسه الرشيد في شرب الخمر وفيما يذكر في شعره من العظام كتب

(١) في الأصل : ... حصنا ... وهذا دون ... » والتعديل من الديوان وهو أليق .
 (٢) في الديوان : يترمرمون . وهو لا وجه له يقال رمرم إذا أصاح شأنه وترمرم : حرك
 فاه للكلام ولم يتكلم .

(٣) في الديوان : بنفسك . (٤) في الديوان : اكنفت .

(٥) روايته في الديوان : ... بدار قوم . فليس لجار مثلك أن يهونا .

(٦) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٧) زيادة دل عليها السياق وفي الديوان ص ١١١ : وكتب إلى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر
 المنصور . هذا وفي تاريخ بغداد ترجمة مختصرة لعيسى بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٨١ =

إلى أبي عيسى بهذه الأبيات يسأله أن يشهد له بالتوبة عند الرشيد فقال :

بلغ^(١) الصوت فنادى يا أبا عيسى الجواد
 كن عمادا يا ابن من كان غياثا وعمادا
 وتدارك جسدا قد مات أو قد قيل كاد
 قل له - إن قال : هل تائب - : نعم تائب وزاد
 وضمن التوبة عني فإذا ما عدت عادا^(٢)

قال فكلمه أبو عيسى فيه حتى أطلقه :

٥١ - أبو هفان قال : حدثت أن أبا نواس^(٣) كان يشرب مع
 الأمين يوما فنشط الأمين للسباحة فلبس ثياب ملحم^(٤) ولبس كوتر
 مثل ذلك ووقعا في البركة فنظر أبو نواس إلى بدن محمد فرأى شيئا لم يمثله
 قط فلما كان من غد^(٥) ، غدوت لأسأله عن خبره معه فقال لى : ويلك
 رأيته فرأيت بلية لا توصف وفتنة لا تطاق ثم أنشأ يقول^(٦) :

= وما من شك أن المذكور في الشعر والوارد في الخبر هو غيره .

(١) في الديوان : رفع (٢) روايته في الديوان : ... عن . . . كلما أطراك عادا .

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٠ وروايته للخبر تنفق ألفاظها مع روايته في هذا الكتاب .

(٤) النجم جنس من الثياب وهو ما كان سداً إبرسم أى حريراً أبيض ولحمته غير إبرسم ، هذا وفي ابن منظور : ثياب ملاح .

(٥) في ابن منظور ص ٢٢٠ ج ١ : فلما كان من غد جاء الحسين بن [أبى] المنذر مسلماً عليه قال الحسين فسأته عن خبره مع محمد فقال : ويلك رأيته الفتنة ثم حدثني بخبره وأنشد . . . الأبيات . قال الحسن : فقلت له : ويحك انق الله في رأسك . . . الخ .

(٦) انظر الأبيات في عيون التواريخ ومسالك الأبصار وابن منظور ج ١ ص ٢١٩ وقد روى أولاً أنها في كوتر خادم الأمين وانظر ديوان أبى نواس تحقيق أحمد الغزالي ومن العجيب =

إني لصب ولا أقول بمن أخاف من لا يخاف من أحد^(١)
 إذا تفكرت في هواي له مسست رأسي هل طار عن جسدي
 إني على ما ذكرت من فرق لآمل أن أناله يدي
 فقلت له : اتق الله في رأسك فإنه إن بلغه قتلك ، فأمسك عن
 إنشادها وطواها عن الناس جميعا .

٥٢ - أبو هفان قال^(٢) : حدثني الحسن^(٣) قال :

قال لي أبو نواس : اخرج بنا إلى ناحية الكناسة لتتروح نخرجنا
 نحوها فطفنا ساعة وأبعدنا ثم رجعنا وقد كلّ وانخزل وانهر فأنشأ
 يقول^(٤) :

= أنه ذكرها في باب المدح ص ٤٢٥ وانظر ذيل زهر الآداب ص ١٣٦ وفي ثمار القلوب ١٤٨
 ذكر أنها في الأمين أو أخيه أبي عيسى .

(١) في ذيل زهر الآداب : وكان أبو نواس في آخر أيام الأمين مستغفيا فلم يظهر حتى قتل
 لأنه كان أملح الناس وجها وكان أبو نواس إذا نظر إليه بقي باهتا فقال فيه .

عذب قلبي ولا أقول بمن . . . الأبيات

وقال :

يا قاتل	الرجل البريء	وسالبا	عز المليك
كيف السبي	للمم سا	لفتيك	أو تقيي
الله	يعلم أني	أهوى	هواك وأشتيهك
وأصد	عنك حذار أن	تقم	الظنون على فيك

فظهر الشعر فلم يزل أبو نواس مستغفيا .

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) هكذا بالأصل دون ذكر لقب ولا كنية ولا أب ولعله الحسين بن أبي المنذر فإنه حدث
 أبا هفان مراراً وصحب أبا نواس مراراً وقد يكون الحسن بن بشير الخفاف فقد حدث أبا هفان وقد
 يكون الحسن بن حسان البرقي .

(٤) في طبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشمقمق نسبت الأبيات لأبي الشمقمق وروايتها فيه . =

يارب كم وإلى كم أمشى ويركب غيرى
ما إن رضيت بهذا يارب منك لخير
ما أبتغى منك طرفاً رضيت منك بعير^(١)

٥٣ - أبو هفان قال^(٢) : وحدثني العتيبي^(٣) :

أن أبا نواس كان عند محمد بن زهير في يوم من أيام شهر رمضان
يتحدث وكان محمد شديد المحبة له فغمر ما بقربه فتذاكرا الشراب فقال :
يا أبا على كيف صبرك عنه بالنهار فقال : صبر ضعيف لا أحمد ولا أعده
صبرا وإن كنت أستوفي ليلاً ما يفوتني نهارا ولو أجد مساعداً ما فقدته
ولا فقدني في ليل ولا نهار ثم أنشأ يقول^(٤) :

لو أن لي سكناً في الناس يسعدني لما انتظرت لشرب الراح إفطاراً^(٥)

= الحمد لله شـ كرا أمشى ويركب غـ غيرى
قد كنت آمل طـ رفا فصرت أرضى بـ غير

لم ترضى نفسي بهذا يا رب منك لخـ ير
هذا وفي الفكاهة ص ٣٥ منسوبة لأبي نواس .

(١) الطرف من الخيل الكريم الأبوين وبمعه في الفكاهة :

ولو تشاء إلهى حلت رجلى وأيرى
صيرت ذا في غلاف والرجل في جوف سير

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) العتيبي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ينتهي نسبه إلى عتبة بن
أبي سفيان له ترجمة في طبقات ابن العزّ وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وانظر النجوم الزاهرة ج ٢
ص ٢٥٣ والفهرست توفي سنة ٢٢٨ هـ .

(٤) انظر الأبيات في ابن منظور ج ١ ص ٩١ والفكاهة ص ١٠٨ والدبوان ص ٢٨٣
وانظر اختلاف الروايات .

(٥) في الأصل أوطاراً والتصويب من الكتب السابقة ودروايتي في ابن منظور والفكاهة .

لو كان لي سكن بالراح يسعدني لما انتظرت بعير الصوم إفطاراً

الراح شيء عجيب أنت شاربه فاشرب وإن حملتك الراح أوزارا
يا من يلوم على حمراء صافية صر في الجنان ودعني أدخل النارا
٥٤ - أبو هفان^(١) قال : حدثت أن أبا نواس كان يحب غلاما
وكان الغلام يختلف إليه ثم إنه فقده أياما وطلبه فلم يقدر عليه فر بمجلس
منصور^(٢) بن عمار وهو غاص بأهله ما بين قائم وقاعد وهو يتصفح وجوههم
فراى الغلام قاعدا وسط الحلقة وقد بدأ منصور في صفة النفخة^(٣) والصور
ثم وصل ذلك بصفة الجنة والخور ثم بصفة النار وما أعد الله لأهلها من أليم
العذاب والناس حوله يبكون ويزفرون ويصعقون ونظر إلى الغلام يبكي
فبكي أبو نواس رحمة ورقة عليه فر به صديق له فقال له : يا أبا نواس
متى صرت تشهد مجلس القصاص وتبكي ؟ الحمد لله الذى أناب^(٤) لك
ووقفك فأنشأ يقول محببا له^(٥) :

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور . وجاء في تاريخ بغداد بسنده : .. عن سليم بن منصور
قال : رأيت أبا نواس في مجلس أبي بكي بكاء شديدا فقلت : لاني لأرجو ألا يعذبك الله بعد هذا
البكاء أبدا فأنشأ يقول : لم أبك ... الأبيات . ثم قال . أما ترى الأصم الذى عن يمين أيبك ؟
إنما بكيت لبكائه ، ومثله ورد في تهذيب ابن عساكر .

(٢) منصور بن عمار بن كثير الواعظ من أهل خراسان وقيل من أهل البصرة سكن بغداد
وحدث بها انظار تاريخ بغداد ترجمته ومن طريق ما ذكر في ترجمة أبي العتاهية في تاريخ بغداد : جلس
منصور بن عمار بعض مجالسه فحمد الله وأثنى عليه وقال : لاني أشهدكم أن أبا العتاهية زنديق
فبلغ ذلك أبا العتاهية فكتب إليه :

إن يوم الحساب يوم عسير ليس للظالمين فيه نصير

فاتخذ عدة لمطعم القبر وهول الصراط بالمنصور

ووجه بها أبو العتاهية لم منصور فندم على قوله وحمد الله وأثنى عليه وقال : أشهدكم أن أبا العتاهية
قد اعترف بالموت والبعث ومن اعترف بذلك فقد برىء مما قذف به .

(٣) في الأصل : في صفة الجنة والخور ثم وصل ذلك بصفة الجنة والخور . وهو تكرار لعله
سهو من الناسخ وقد صوبته بدلالة الشعر عليه .

(٤) في الأصل أناب بك . ولم أنين وجهه . يقال أناب له إذا حفل به .

(٥) انظر اختلاف رواية البيت في المصادر السابقة والمجلد الخامس من ديوانه .

لم أبك في مجلس منصور شوقاً إلى الجنة والخور
ولا لذكر النار من حرها أجل ولا النفخة في الصور
لكن بكائي لبكا شادن تقيته نفسي كل محذور
أحسن من مجلس منصور ضرب بدفّ أو بطنبور

٥٥ - أبو هفان قال^(١) : حدثني يوسف ابن الداية :

أن أبا نواس حضر يوماً منادمة الأمين فأنشده وحدثه فقال له محمد :
قد قلت يا أبا نواس بيتاً^(٢) من شعر إن أنت أجزته فلك ألف دينار
وإلا أخذت منك ألفاً . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : قد قلت :

ربّ يوم لهوت لا بـدام بل بشـطر جـنا يحـيل رخا
قال فأطرق أبو نواس ساعة مفكراً حتى ظن أنه قد عجز وأخفم
فقال : يا أمير المؤمنين أعد البيت ولك بيتان فأعاد عليه فأنشأ أبو نواس :

وسط بستان مجلس في جنان قد علونا مفارشا ونخاخاً^(٣)
إذ حوينا من الظباء غزالاً طيِّباً لحمه يفوق المخاخا
قد نصبنا له الشباك زمانا ونصبنا مع الشباك نخاخا
ثم صدناه بعد خمس شهور عند نهر يسيح ماء سخاخاً^(٤)

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل : شياً

(٣) النخ : بساط طويل وجمع على نخاخ كفتح ونخاج وفتح ونخاخ

(٤) هكذا بالأصل ويبدو أنها محرفة عن نقاخا . والنقاخ الماء البارد والعذب

لأمين متوج ذى جمال دام فى الملك ساميا سمخا^(١)
فأمر له بخمسة آلاف دينار فقبضها وانصرف .

٥٦ - أبو هفان^(٢) قال : حدثنى يوسف ابن الداية قال :

كان أبو نواس قاعدا عندنا فى سوق الرقيق وهو يعترض الجوارى
فاشتري عدة وباع عدة وكنّ حسان الوجوه آخذات بالألباب فقال له^(٣) :
يا أبا على تترك مثل هؤلاء اللواتى يرغب فيهن وترغب فى الغلمان ؟
فأنشأ يقول محببا له من ساعته^(٤) :

.
.
.

٥٧ - أبو هفان^(٥) قال : حدثنى محمد بن سعيد :

أنه قيل لأبى نواس : إن أم الربيع^(٦) من مولدات الليامة وأباه من
مولدى المدينة ، قال :

(١) هكذا بالأصل ولعلها محرفة عن شمخا . والشمخ المرتفع جدا .
(٢) لم يرد هذا الخبر فى ابن منظور .
(٣) لم يذكر اسم القائل ولعله سقط من النسخ .
(٤) راجع الأبيات فى مسالك الأبصار والفيكاهة ص ٦٣ وابن منظور ج ١ ص ٨٧ والمثل
السائر ٤٧٥ .

(٥) لم يرد هذا الخبر بهذه الطريقة فى ابن منظور ولا فى غيره وإن كانت الأبيات وأسباب
حبس أبى نواس قد ذكرت فى كثير من كتب الأدب منها ما سيذكر بعد .
(٦) هو الربيع بن يونس بن أبى فروة اشترى سيدنا عثمان جده أبا فروة بالمدينة والربيع هو
والد الفضل بن الربيع وزير المهدي ومات فى أيام الهادي انظر ترجمة له فى ابن خلكان

إماء المدينة في نسائهم فما الخبر إلى الربيع فلم يزل به حتى حبسه وطالبه بالزندقة وادعائها عليه وأراد أن يوجهها عليه بين يدي الرشيد فجمع له الفقهاء ودس إليهم الأموال وبعث إلى من كان يحسده من الشعراء فأحضرهم ثم قال له : ألسنت القائل ^(١) :

يا أحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نعص جبار السموات
قال : بلى . قال : يا أمير المؤمنين ، كافر . ثم التفت إلى من حضر
فقال لهم : ما تقولون يامعشر الفقهاء والشعراء ؟ قالوا : صدق يا أمير المؤمنين .
قال أبو نواس : يا أمير المؤمنين إن كانوا قالوا بعقولهم ^(٢) فسلحاً وإن كانوا
قالوا بأرائهم فقبجاً لهم ، أتى يكون زنديقا من يُقَرَّر أن للسموات جباراً .
قال الرشيد : صدقت ، قم عني . فلم يزل الربيع يرصده بعد ذلك ويتطلب
سقطاته ويشيع عوراته حتى قال :

ما جاءني أحد يخبر أنه في جنة مذمات أو في نار
فحبسه بهذا البيت وانطلق لسانه بالقول فيه وانحسر عن أبي نواس
من كان يعاونه

(١) انظر حلبة الكمي ص ١٣ : أبو نواس وقد أمر الرشيد بقتله ٠٠ الخ وفيها : يا أحمد المرتجى ... البيت . ٥ وما جاءنا ... البيت ٥ وانظر الفرر والمرر ص ٤٥ ، ٤٦ والشعر والشعراء ترجمته ٠ وذيّل زهر الآداب ص ١٣٧ وابن منظور ج ١ ص ١٤٥ والموشح ص ٢٦٩ ... هذا وأحد هو أحمد بن أبي صالح كان يتعشقه ، والبيت من قصيدة طويلة مطلعها :

لا أستريد حبيبي من مواتاني وإن عنفت عليه في الشكايات
وراجع الديوان ٢٤٩ وابن منظور ١٤٥ ، ١٤٧ ١
(٢) كذا بالأصل ٠ والأصوب : بئقولهم

٥٨ — أبو هفان^(١) عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواية أبي نواس وأصحابه منهم محمد بن حرب بن خلف بن مهزم — وهو عم أبي هفان — وسلمان^(٢) سخطه واليؤيؤ^(٣) والجماز^(٤) البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي خلسة وأبو دعامة البغداديون :

ان أبا نواس ولد بالأهواز بالقرب من الجبل المقطوع سنة ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة فكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن في مقابر الشونيزي في تل اليهود ومات في بيت خمارة كان يالفها .

وكانت أمه أهوازية يقال لها جلبان وأبوه من جند مروان بن محمد من أهل دمشق وكان فيمن قدم الأهواز أيام مروان للرباط والشحنة^(٥) فتزوج بجلبان فأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس ، وأبو معاذ مؤدب فرج الرخجي فنقلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين فلما شب أسلمته

(١) في الأصل : أبو هفان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواية أبي نواس الخ وبلاحظ أن عبد الله بن أحمد هو أبو هفان نفسه فأسقطنا هذين اللفظين • قال : حدثنا • ليستقيم الكلام ، ويؤيدني في ذلك ورود هذا النص في تاريخ بغداد ترجمته كما يأتي :

• وقال أبو هفان : حدثني محمد بن حرب بن خلف بن مهزم . وهو عم أبي هفان . وأخبرنا سليمان سخطه والبربري والجماز البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي حاضرة وأبو دعامة البغداديون : أن أبا نواس ... الخ الخبر . مع ملاحظة أن الأعلام أغلبها بحرف (مهزم ، البربري ، حاضرة) وصوابها : مهزم ، اليؤيؤ ، خاصة أو خلسة .

(٢) لم أستطع التحقق من هذا العلم ولقبه فهو في الخبر رقم ٣٤ : سليمان سخطه وفي هذا الخبر وفي ابن منظور ج٢ ص ٢٢ وتاريخ بغداد : سليمان سخطه وفي طبقات ابن المعتز سلمان سخطه (٣) اليؤيؤ هو محمد بن زياد الزباد ورد اسمه في ديوان أبي نواس

(٤) الجماز هو أبو عبد الله محمد بن عمرو شاعر عباسي له ترجمة في طبقات ابن المعتز وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وله أخبار مريحة في كثير من كتب الأدب

(٥) هي : الشرطة أو الريضة من الخيل

لمن يقطع العود ثم خرج مع أستاذه العطار يحمل عطرا للنجاشي وإلى الأهواز للمنصور فانتقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر وهو ابن عم النجاشي وكان والبة قد قدم في ذلك الوقت على النجاشي ، ووالبة كوفي فلم يزل معه ثم لزم بعد ذلك خلفا الأحمر بالبصرة .

وهو أبو علي الحسن بن هانيء بن^(١) الصباح مولى الجراح بن عبد الله الحكمي وإلى خراسان
٥٩ - أبوهفان^(٢) قال :

سألت يوسف ابن الداية عن مولد أبي نواس فأخبرني أن أبا نواس ولد سنة أربعين ومائة وأن أباه توفي بعد ما أتت له عشر سنين وأن أمه أسلمته في قطع العود الذي يتبخر به بالأهواز وأنه انتقل إلى البصرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة فتأدب في مجالسها وكان أكثر اختلافه إلى خلف الأحمر في تعلم النحو والشعر وكان خلف أستاذه فأبى خلفا يوما فقال له :
اسمع مني قصيدة رثيتك بها وأنشده^(٣)

أودى جماع العلم مذ أودى خلف

فقال له : ويملك ما حملك على أن رثيتني وأنا حي ؟ قال : أردت أن أعلم هل قرح شعري أم لا ، قال له : نعم قرح ، أفرح الله جوفك^(٤) .

(١) في الأصل : وابن الصباح ...

(٢) في ابن منظور ذكر للاختلاف في مولد أبي نواس ج ١ ص ٥ فقيل كان مولده في ١٣٦ وقيل ١٤٥ وقيل ١٤٨ وقيل ١٤٩ .

(٣) انظر رثاءه في الديوان ص ١٣٢ والحيوان للجاحظ ج ٣ ص ١٥٤ وطبقات ابن المعتز ترجمة خلف وطبقات النحويين للزبيدي ترجمة خلف وغيرها من الكتب التي ترجمت لأبي واحد منها .

(٤) في الأصل : فرح ... فرح ... أفرح الله خوفك « ووضعت نقط تحت الفاءات أيضا »

٦٠ - أبو هفان^(١) قال : أخبرني جماعة من أهل الظرف والأدب من نَقَّال الأخبار قالوا :

كانت عنان تشتاق إلى أبي نواس وتنازع إليه وهو بمصر فلما قدم بلغه ذلك فطوى خبره عنها ثم أتاها غفلة فوجد مولاهم النطاف بالباب فقال له : ائذن لي عليها ولا تعلمها من أنا ، قال له : من أنت ؟ قال : أنا أبو نواس ، قال : إنها لم تزل تثيرني إلى رؤيتك . ثم استأذن له عليها وكانت قد نهضت إلى مجلسها . فقالت : قد ظلمت وأنا كسلى . قال : لا بُدَّ من ذلك ، قالت أما إذ أبيت فأئذنْ له . فدخل أبو نواس فخل .. واستمد .. من دواة معه وكتب حول البيت في كل حد من حدوده شعرا^(٢) :

إِن لى أ... خبيثا لونه يحكى الكميثا
لو رأى فى الجو صدعا لنزا حتى يموتا
أو رآه جوف بحر صار للغامة حوتا
أو رآه فوق سقف لتحول عنكبوتا

(١) فى المجلد الرابع والعشرين من نسخة مصورة من الأغاني بدار الكتب ترجمة لعنان بعد أخبار أبي حشيشة وفى الترجمة ما يأتى : أخبرني محمد بن جعفر صهر البرد وعلى بن صالح بن الهيثم قالا : حدثنا أبو هفان عن الجواز قال دخل أبو نواس يوما على جارية الناطني فتحدث ساعة ثم قال لها قد قلت شعرا قالت : هات فقال : إن لى ... الخ الأبيات .

(٢) نسبت الأبيات لأبى نواس فى ابن منظور ج ١ ص ٣٥ والكنانيات للجرجاني ص ٣٧ ونسبت للجواز فى بدائع البدائى ج ١ ص ٤٠ . وفى الحيوان للجاحظ ج ٣ ص ٨٢ : أنشد محمد ابن يسير لبعض المدنين .

قال : فلما قرأته عنان أجابته بديهية :

زوجوا هذا بألف وأظن الألف قوتا

فأخجلته ، فقال لها مولاها : اعتذرى إليه . قالت : ومن هذا فأحتاج إلى الاعتذار إليه ؟ فقال : ويحك هذا أبو نواس . فاعتذرت إليه . فقال لها : لا تعتذرى من فعلك ، اعتذرى من عذرك ، والله ما ساءنى ذلك ، ولا وددت أنه لم يكن .

٦١ - أبو هفان : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ ^(١) خَرَجَ يَوْمًا وَهُوَ مُخْمُورٌ يَتَنَسَّمُ الْهَوَاءَ فِي أَيَّامِ النَّحْرِ فَاسْتَقْبَلَ أَعْرَابِيًّا يَسُوقُ غَنَمًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ : أَيَا صَاحِبِ الضَّأْنِ اللِّوَاتِي يَسُوقُهَا بِكُمُ ذَلِكَ السَّكْبَشُ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَا فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ :

أَبِيعْكَ - إِنْ كُنْتَ تَبْغِي شِرَاءَهُ وَلَمْ تَكْ مَزَاحًا - بَعْشَرِينَ دِرْهَمًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ :

أَجَدْتُ - هَذَاكَ اللَّهُ - رَدَّ جَوَابَنَا فَأَحْسَنَ إِلَيْنَا إِنْ أَرَدْتَ تَسْكَرْمَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

أَحَدٌ ^(٢) مِنَ الْعَشْرِينَ خَمْسًا لِأَنِّي أُرَاكَ ظَرِيفًا فَاتَّقِدَنَّ وَتَسْلَمَا

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦٦ وفي بدائع البدائنه ج ١ ص ٣٩ ويكادان يتفقان في التعبير ورواية الآيات .

(٢) كذا بالأصل . وفي البدائع وابن منظور : أحط

ثم مرّ وتركه فقيل له : أتدرى من كان يكلمك ؟ قال : لا قيل له :
هو أبو نواس . فرجع إليه وحلف عليه أن يقبل منه الكبش فقبله منه
ثم سأل^(١) عن الأعرابي فأخبر أنه باهلي فقال :

وباهليّ من الأعراب ذى كرم جادت يدها بوافى القرن والذنب
فإن يكن باهلياً^(٢) عند نسبته ففعله قرشى كامل الحسب
٦٢ - أبو هفان^(٣) قال :

أخبرت أن الرشيد ساوم النطاف بجاريته عنان فاستام بها أربعمئة
ألف درهم فأعطاه هرون بها مائة ألف درهم فأشفق أبو نواس أن يشتريها
مخافة أن لا يجد إليها مخلصاً ولا توصلاً إلى محادثتها فقال^(٤) :

(٥)

(٦)

فبلغ شعره^(٧) الرشيد فقال : ماله لعنه الله . منعنا من شرائها ؟

(١) من هنا إلى بقية الخبر لم يرد في بدائع البدائ .

(٢) باهلة كانت تعد من القبائل الوضيعة التي يغشى كل عربي أن ينتسب إليها .

(٣) ورد هذا الخبر في المجلد الرابع والعشرين من نسخه من الأغاني مصورة بدار السكتب
ترجمة عنان والخبر بسند لا يتصل بأبي هفان وفيه : أن الرشيد كان ساوم عنان جارية النطاف فبلغ
ذلك أم جعفر فشق عليها فدمست إلى أبي نواس على أن يمتل في أمرها فقال بهجوها ١٠٠٠ . إن عنان النطاف
البيتين ، فبلغ ذلك هرون الرشيد فكان يقول لعن الله أبا نواس وقبحه فلقد أفسد على أمرى في عنان
بما قال فيها ومنعني من شرائها .

(٤) انظر أيضاً معاهد التنصيص ترجمته والفكاهة ص ١٠ .

(٥) في الفكاهة : إن عنان النطاف جارية . قد صار .

(٦) القلطيان والقلتيان : الديوث وورد في الأغاني قلتان . والجمع قلاطبة

(٧) في الفكاهة فتحدث أبو العيلاء عن ابن البواب قال كان الرشيد قدّم بصراء عنان فقيل له
إن أبا نواس قد هجاها وأنشد هذين البيتين فقال : ما له لعنه الله لا حاجة لنا فيها ومثله في معاهد التنصيص

٦٣ - أبوهفان^(١) قال حدثت عن ابن عائشة عبد الله بن محمد بن

حفص المحدث قال :

خرجت من المسجد أريد منزلى فإذا أنا بأبي نواس على باب من أبواب المسجد يكلم جارية حسناء فأردت أن أعذله وأؤنبه على ذلك فقلت له : مثلك فى أدبك وظرفك وحسن معرفتك يقف هذا الموقف بمرأى من الناس ! فاعتذر إلى من ذلك وأظهر ندما ومضى ثم كتب إلى من الغد :

(١) هذا الخبر فى ابن منظور والأغانى وتهذيب ابن عساكر أثبتته لطرافته فى ابن منظور ج ١ ص ١٨٦ بدون سنة : انصرف محمد بن حفص بن عمر التميمى وهو أبو ابن عائشة وكان يتولى القضاء فانصرف من المسجد فرأى فيها بين دار أبان ودار حمران بالبصرة فتى لبقا دمثا حسن الثياب وعلى رأسه قلنسوة مضرية واقفا مع امرأة يكلمها قال فدنوت منه وقلت له يا هذا إن كانت هذه المرأة منك بسبب فقد عرضتها للثمة ووقفتها موقف سوء وإن كانت غريبة عنك لحقبت عليك اتقاء الله وألا ترضى لغيرك إلا بما رضيته لنفسك . فالتفت إلى وقال لى : القول ماقلت وأنا قابل نصيحتك وغير عائد إن شاء الله تعالى فوليت وأنا مفكر فى أمره فلا أدرى أأستحسن سرعة جوابه أم حسن مراجعته إياى بقلة الخلاف أم ظرف لسانه فدخلت المسجد الجامع وجلست ساعة فلم أشعر إلا برقعة قد دفعها لى غلام وإذا فيها : يقول لك أبو نواس :

إن التى أبصرتها . . . سحرا تكلمنى رسول . . . الأبيات

وفى تهذيب ابن عساكر : وحكى أبو بكر الصولى عن ابن عائشة قال : غلست يوما لى المسجد الجامع لصلاة الغد فإذا بأبى نواس يكلم امرأة عند باب المسجد . الخ الخبر قريبا من رواية الأصل وفى الأغانى ج ١٨ ص ٤ أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى على بن محمد الزوفلى وأحمد بن سليمان بن أبى شيخ قالا قال ابن عائشة . وأخبرنى الحسن بن على وابن عمار عن الغلابى عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجمار وذكره لى محمد بن داود بن الجراح عن إسحق النخعى عن أحمد بن عمير أن محمد بن حفص بن عمر التميمى وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء ، فرأى أبى نواس قد خلا بامرأة يكلمها وقال أحمد بن عمير فى خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التميمى وهو قاضى البصرة — هكذا ذكر أحمد بن عمير وحده — وذكر الباقون جميعا أنه محمد بن حفص قال الجمار وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مضرية فقال : اتق الله قال إنها حرمتى ، قال فضنها عن هذا الموضع وانصرف منه فكتب إليه أبو نواس : إن لى أبصرتها . . . بكرا أكلها رسول قال ابن عمير ثم وجه بها فالتقت فى الرقاق بين يدى القاضى فلما رآها ضحك وقال إن كانت رسولاً فلا بأس — وقال ابن عائشة فى خبره نجاءنى برقعة فيها هذه الأبيات وقال لى ادفعها لى أليك فأوصلتها إليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل لى لا أتعرض لاشعراء .

إن التي أبصرتها بَكَرَّأَ كَلِمَهَا رَسُولٌ^(١)
أَدَّتْ إِلَى رِسَالَةٍ كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ
من فَاثِرِ الْعَيْنِينَ ير دَعِ خَطْوَهُ رَدْفٌ ثَقِيلٌ^(٢)
فَلَوْ أَنَّ أُذُنَكَ يَبْنِيهَا حَتَّى تَسْمَعَ مَا تَقُولُ
لَعَذَرْتَنِي وَرَأَيْتَ مَا آتَى هُوَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ^(٣)
٦٤ - أَبُو هَفَانٍ قَالَ : قَالَ لِي عَمِّي^(٤) :

.
(٥)
.
.
.

-
- (١) بعده في ابن منظور : لبست هي القصد الذي يومي إليه ولا السبيل
(٢) بعده في ابن منظور والأغاني وابن عساكر باختلاف :
متقلد قوس الصبي يرمي وليس له رسيـل
(٣) بعده في ابن منظور : وعلمت آتَى في نه يم لا يحول ولا يزول
وبعده نثر ، اعتذار من محمد بن حفص .
(٤) عم أبي هفان هو محمد بن حرب وله أعمام آخرون إلا أن محمداً أكبرهم وروي عنه ،
انظر هذا الكتاب ورواية ابن منظور ج ١ ص ١٤٣ تكاد ألفتها تتفق في أكثر الخبر لـسـكـنـها
بدأت كما يأتي : قال أبو هفان : حدثني عمرو الوراق قاله : بينما كنت أمشي مع أبي نواس . . الخ
فلعل رواية الأصل معرفة عن عمرو ، محذوف منها لقبه الوراق .
(٥) في ابن منظور : تزف في الأرض كدت والله أفرغ فقلت له فهل قلت في ذلك شيئاً قال
نعم وأنشدني : ... البيت . هذا وورد البيتان في الفكاهة واللائتناس ص ٢٦ والمجلد الخامس
من ديوانه .

١٥ - أبوهفان قال : حدثني خالي مسلمة^(١) بن مهزَم قال :

لقيت أبا العتاهية فقلت : من أشعر الناس ؟ قال : جاهليا أم إسلاميا
أم مولدا ؛ قلت : كل ذلك . قال : الذي يقول في المدح^(٢) :

إذا نحن أئنيْنَا عليك بصالح فأنت كما نُثْنِي وفوق الذي نُثْنِي
وإن جَرَّتْ الأقدار منا بمدحة لغيرك إنسانا فأنت الذي نَعْنِي
والذي يقول في الهجاء^(٣) :

وما أَبْقَيْتُ من عَيْلان إلا كما أَبْقَتْ من البَطْرِ العوامي
وما حَامَتْ عن الأحساب إلا لترفع ذِكْرها بأبي نَواس
والذي يقول في الزهد^(٤) :

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لييب تكشَّفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق
فقلت : هذا كله لأبي نواس . قال : هو ذاك . قال : ثم لقيت العتّابي
فسأله ذلك السؤال فأجابني بمثل ذلك الجواب كأنهما اتفقا على شيء
واحد .

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٦١ ويدأه بقوله : قال مسلم بن بهرام . كما ورد
الخبر في تاريخ بغداد وحرف اسم المؤلف والمحدث هكذا : . . . حدثنا أبو سفيان قال : حدثني
خالي مسلمة بن مهدي . الخ . . . وكذلك في تهذيب ابن عساكر وما عدا ذلك . تتفق رواية الأصل
وابن منظور وتاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر في سرد الخبر والشعر .

(٢) انظر أيضا الديوان ص ٦٦ وزهر الآداب ج ٤ ص ٦٤ والوساطة ص ١٩٢ وابن
منظور ج ١ ص ١٢٣ .

(٣) انظر أيضا الديوان ص ١٦٠ وعددها ١٨ بيتا وديوان المعاني ج ١ ص ١٧٩ .

(٤) انظر أيضا ما سبق في الخبر رقم ٣٦ .

٦٦ - أبو هفان قال : حدثني الحسن بن بشير الخفاف عن عبد العزيز بن يحيى المكي العلامة قال : قال لى سفيان بن عيينة : يا أهل العراق ما أشعرَ صاحبكم ، ثم أنشد هذا البيت :

يسقيكما من بنى العباد^(١) رشاً منتسب عيدُهُ إلى الأحد
وهذا البيت في هذه القصيدة^(٢) :

أحسن عندى من انكبا بك بالفهـر^(٣) مِلْحًا به على وتدٍ
وقوف^(٤) رِيحانة على أذن وسيرُ كأس إلى فمٍ بيدٍ
يسقيكما من بنى العباد رشاً منتسب عيدُهُ إلى الأحد
إذا جرى الماء فوقها حببًا صلب فوق الجبين بالزبد
فذاك أشهى من الوقوف على الـرَّبع وأنى للروح والجسد

٦٧ - أبو هفان قال : ^(٥) وحدث أنه أشيع عن أبي نواس أنه أناب ونزع عما كان عليه من الفسق وشرب الخمر وأنه قد زهد في اللذات وأطرحها وأظهر تألهاً وندماً على ما قرط منه . فأقبل إليه إخوانه يهتئون به

(١) في الأصل : الفبار . وهو تحريف ، وبنو العباد هم قبائل شتى اجتمعوا على دين النصرانية نزولوا بالهيرة ومنهم عدي بن زيد .

(٢) مطلع القصيدة : سقيا لغير العلياء والسند وغير أطلال مى بالجرى وعددها أحد عشر بيتاً في الديوان انظر ص ٢٦٥ وانظر اختلاف رواية الأبيات .

(٣) الفهر : الحجر .

(٤) في الأصل : وفوق وهو تحريف .

(٥) هذا الخبر في ابن منظور بدون سند ج ٢ ص ٦٠ مع اختلاف في التعبير وورد أيضاً في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥

بذلك . وجعل يكذب^(١) قولهم ويعتذر مما بلغهم ، فلما كثر ذلك عليه جعل لا يأتيه أحد إلا شرب بين يديه قدحا من خمر لينقى عن نفسه التوبة ، ثم أنشأ يقول^(٢) :

قالوا نزعنا ولما يعلموا وطرى فى كل أغيد ساجى الطرف مَيَّاسِ
كيف النزوع وقلبي قد تقسَّمه لحظ العيون وَلَوْحُ الخمر فى الكاسِ
إذا عزمت على رشد تَكَنَّفنى قلبان قد شغلا يُسْرِى وإفلاسى
فالىسر فى القصف للأيام مبتذل والعذر فى وصل من أهوى من^(٣) الناس
لاخير فى العيش إلا بالمجون مع الغزلان والخور والريحان والآس
ومسمع يتغنَّى والكثوس لها حَثٌّ علينا بأخماس وأسداس
يامورى الزند قد أعيت قوادحه اقبس إذا شئت من قلبي بمقباس^(٤)

٦٨ - أبو هفان قال^(٥) : حدثنى النخعي :

أن أبا نواس حضر مجلس الهيثم بن عديّ وهو على أصحابه الحديث

(١) فى ابن منظور فجعل يكذب ذلك ويقول : أنا والله شر مما كنت فيه . فلما كثر ذلك عليه دعا بخمار يهودى غلام وأجلسه إلى جانبه ومعه زق خمر فسكها جاءه من يهنته قال لليهودى قبل أن يشكم يهنته : صب لى من خمرك فيشرب قدحا ثم يقبل اليهودى ويقول للذى يهنته : قد رأيت صحة التوبة .

(٢) انظر الأبيات فى ابن منظور والديوان ص ٢٩٦ وحلقة الكميث ص ١٩٦ وعيون التواريخ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٧ وقد ذكر البيت الأخير « يامورى الزند . . » ونسبه للعباسى ورواه : يا قابس النار

(٣) فى الأصل : عن . والتصويب من الكتب السابقة

(٤) بعده فى حلقة الكميث :

ما أقبح الناس فى عيني وأسمجهم إذا نظرت فلم أبصر ك فى الناس
(٥) ورد الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ١٧١ وبدأه بقوله : صار أبو نواس فى حداته إلى مجلس الهيثم بن عديّ فجلس . . الخ

وكان عليه جبة خَزَّ وخَفَّ أحمر ، فتوهمه الهيثم بعض الخلعاء أو الشطار فاستهان بمكانه ولم يسأله عن شأنه ، فقعده هنيهة ثم نهض ، فسأل الهيثم أصحابه عنه فقالوا له : هذا أبو نواس ، قال : أستعيز بالله من شره ، ثم نهض من فوره مع جميع أصحابه إلى منزل أبي نواس ليعتذر إليه . فقرع الباب فأذن له وهو متشح بورسيّة ، قاعد يعالج قدرا ، ونبيده مصفوف في صدر بيته والطنبور في ناحية ، فقال له الهيثم : المذرة إليك من التقصير وإن كان إنما وقع قبل المعرفة ، ولو عرفتك للقيتك بما تستحقه ، قال : قد قبلت عذرك . قال : فتؤمنني من شيء لعلك تذكرني به وتنسبني إليه ، قال : أما في الذي أستأنفه فنعم ، ولكن قد تقدم من ذلك مالا سبيل إلى رده وإلغائه ، قال : وما هو ؟ قال : قلت :

يا هيثم بن عدى لست للعرب ولست من طيء إلا على سغب^(١)
إذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب
كأنتى بك فوق الجسر مُنتصبا على جواد قريب منك في الحسب^(٢)
حتى نراك وقد درّعته قُمصا من الصديد مكان اللبد والرثكب^(٣)

== وانظر ابن خلكان ترجمة الهيثم بن عدى وانظر مسالك الأبحار ج ٩ والفاكهة ص ١٣ وراجع الشعر أيضا وهو ثمانية أبيات في الديوان ص ١٧٥ . أما معجم الأدباء في ترجمة الهيثم بن عدى فقد ذكر ما يأتي : قال رجل من أهل الكوفة من بني شيان يقال له ذهل بن ثعلبة . . . الخ . وذكر الشعر « يا هيثم بن عدى ... »

(١) رويت أيضا في الكتب شغب . والشغب الجوع الشديد والشغب التهبج وكلا المعنيين مقبوله فهو ليس منهم إلا في حالة الجوع الشديد أو ليس منهم إلا بعد تهيج ونزاع شديد .

(٢) في الأصل : النسب . والتصويب من المصادر السابقة .

(٣) الركب جمع ركاب وهو من السرج كالفرز من الرحل . هذا ورواية الديوان : مكان الليف والكرب « وهي رواية ضعيفة أو محرفة .

٦٩ مكرر - أبو هفان^(١) قال : حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود ابن المهدي قال : كنا عند سفیان بن عيينة بمكة فجاء ابن منذر وكانا مجاورين جميعا فتحدثا ساعة ثم قال له سفیان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال : كأنك عنيت أبا نواس . قال : نعم ، قال : وفيم استشعرته ؟ قال : في جميع شعره ، وفي هذه الأبيات خاصة :

يارشأ أبصرت في مآثم يندب شجوا بين أتراب
أبرزه المآثم لى كارها برغم دايات وحجاب
يبكى فيذرى الدر من زرجس ويلطم الورد بعناب
لا زال موتا دأب أحبابه حتى أراه أبداً دأبى
فقلت لا تبك على من مضى وابك قتيلا لك بالباب

٦٩ - أبو هفان : حدثنا^(٢) أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال : حدثني أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي قال :

حججت سنة من السنين فلما صرنا إلى مكة قيل لنا إن بهاسفيان بن عيينة وإنه يجلس للناس ، وكان قد حج معي أخى أبو الحارث أحمد بن إبراهيم وكنت أختلف إلى مجالس سفیان بن عيينة أسمع منه ، فبينما أنا في مجلسه ذات يوم وقد فرغ من الإملاء إذ جاءني شاب فقال : يافتي قد سمعت معك

(١) راجع الخبر رقم ٦ في أوائل الكتاب .

(٢) لم أتم على نثر هذا الخبر في المصادر التي بين يدي ولكن جاء الشعر في المجلد الخامس من ديوانه منشداً - كما في الأصل - في أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي .

في كتابك ولم يكن معي ما أكتب فيه . فإن رأيت أن تعيرني كتابك
لأنسخ منه ما سمعته فعلت . فسلمت إليه كتابي فجلس غير بعيد ثم رده إليّ
فوضعه في كُمّي وانصرفت فدخلت على أخي أبي الحارث فقال لي :
ما سمعت اليوم من سفيان ؟ فدفعت الكتاب إليه فجعل يقرؤه ويتسم
ثم قال لي : هل خرج هذا الكتاب من يدك إلى أحد ؟ قلت له : نعم
شاب جلس إلى جانبي من أهل العراق ذكر أنه سمع معي وسألني دفعه
إليه ففعلت . فقال : قبح الله الخبيث ، ذاك أبو نواس ، لا يدع عبثه ومجونه
في كل موضع ثم رمى الكتاب إلى فاذا هو قد كتب فيه :

يا سميّ المدعوّ من جانب الطور اليمينِ
والذي كان ثاويًا قبل في أهل مدينِ
والذي بالذي يحكي به الغـم يكتني
لك وجه

ليس بدر الدجى ولا الشمس منه بأحسن
ما ترى يا أبا المغيث الكثير الثلوث
في فتى لم يزل عليك شديد التجنن
فصلّته وهوّن الأمر بالله هـوّن

انتهى كلام أبي هفان وهو آخر أخبار أبي نواس والحمد لله .

وهذا ما جاء في أول النسخة المصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار أبي نواس الحسن بن هانيء جمع أبي هفان عبدالله بن أحمد بن
حرب رحمهما الله تعالى آمين .

هو أبو علي الحسن^(١) بن هانيء المعروف بأبي نواس الشاعر ولد
بالأهواز ونشأ بالبصرة كان مولى الجراح بن عبدالله الحكيم وإلى
خراسان .

قال : مارأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس ، وقال الشعر وكان
يستشهد بشعره .

قال محمد بن علي بن زكريا : حضر أبو الطيب المتنبي مجلس أبي علي
بن البازيار وزير سيف الدولة وفيه ابن خالويه قماريا في أشجع السلمي
وأبي نواس فقال ابن خالويه : أشجع أشعر إذ يقول في هرون الرشيد :

وعلى عدوك يا بن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام
فقال المتنبي : لأبي نواس ما هو أحسن منه وهو قوله يرثي البرامكة :
لم يظلم الدهرُ إذ توالَتْ فيهم مُصِيبَاتُهُ دِرَاكَا
كانو يُجَيِّرون مَنْ يُعَادَى منه فَعَادَاهُمُو لَذَاكَ

(١) في الأصل : هو أبو الحسن علي بن هانيء .

ثم قال المتنبي :

أبونواس^(١) أشهر في الدنيا من الدنيا
قل للذي قاس به غيره أقست يسراك على النيمي

(١) قال^(٢) : وكان أول^(٣) اتصاله بالرشيد أنه دخل وهو شاب
بعض المساجد عشاء فوجد الإمام في الصلاة فصلى خلفه فقرأ الإمام :
« قل يا أيها الكافرون » فقال أبونواس : لييك فتوائب الناس إليه وشهدوا
عليه بالكفر ورفع خبره إلى الرشيد فأمر بإحضاره فأحضر وأحضره معه
حمديه صاحب الزندقة فأخبره بحاله وسأله عنه فقال والله يا أمير المؤمنين
ما أعرفه وهو يشبه أنه رجل ماجن ليس بزنديق ، فقال له الرشيد قد وقع

(١) ورد في الأصل : أبو نواس أشهر في الدنيا من الدنيا ، وهذا ظاهر النقص ولم أجد في
ديوان المتنبي هذين البيتين وقد وضعت النقط في الموضع الذي يحتمل سقوط الكلام منه ولعله
« أبو نواس ما أرى مثله . . أشهر »

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٤ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة
ونقص وبدأ بقوله : انصرف أبو نواس من بعض المواخر سكران فربم بسجد . . الخ .

(٣) في ابن منظور ج ١ ص ٢١٤ : قال أبو نواس : أول اتصالى بالخلفاء أن الرشيد قال
ذات ليلة لهزيمة بن أعين : اطلب لي رجلاً يصلح للحديث وللمر نفرج هرمة فسأل فدل على
فأدخلني عليه فسألني الرشيد عن اسمي واسم أبي فأخبرته ثم قال لي : يا حسن أرتقت في هذه الليلة
نظفربال هذان البيتان وهما .

وقهوة كالعقيق صافية	يطير من حسنها لها شرر
زوجها الماء كي تغل له	فامتنعت حين مسها الذكر

قال فقلت بديها :

كذلك البكر عند خلوتها	يظهر منها الحياء والخفر
حتى إذا ساسها مملكتها	فألها فيه ثم مزدجر
عادت له ثيبا تفاهكه	قد غاب عنها بالركة الأشتر
ترضعه تارة وتتبعه	صرير كرم بعينه حور

قال أحسنت واثقه وأمر لي بحال وكان سبب اتصالى به « وانظر الديوان ص ٢٨٩ فقد ذكر
بيتا الرشيد وبعدهما « كذلك البكر ... البيت ، منسوبة لأبي نواس .

في نفسى منه شيء فامتحنه ، فوضع له صورة^(١) وقال له ابصق عليها فأهوى ،
 فيه ليقىء عليها فلم يطاوعه القىء فامتخض عليها فضحك الرشيد منه وعلم
 أنه ماجن ، واتفق أنه أتى في ذلك الوقت برجل زنديق من الثنوية فأمره
 أن يبصق على الصورة فقال : ليس البصاق من شأن أهل المروءة فأمر
 بعض خدمه أن يذهب بهما لابن شاهك ليؤدب أبا نواس ويخلى سبيله
 ويحبس الزنديق حتى يتوب فلما صاروا في بعض الدار سأل الخادم : أين
 تذهب بنا ؟ فقال : إلى السندى ليجبسك ويؤدب هذا ويطلقه فرفع أبو نواس
 كفه وصفعه صفقة محكمة وقال يا ابن الفاعلة استثبت ما قاله أمير المؤمنين .
 فبصر الرشيد بهم وأمر بردهم وسأله عن السبب فقال : يا أمير المؤمنين
 عكس المعنى ، أراد أن يطرحني بحيث أنسى ويطلق هذا الزنديق . فضحك
 منه وأمر بإطلاقه^(٢)

(ب) وقال أبو نصر^(٣) :

رأيت أبا نواس يوما وهو يكنس مسجدا فقلت له : ما هذا ؟ فقال :
 أردت أن يُرفع إلى السماء في هذا اليوم خبر ظريف .

(ج) قال رجل سائل لأبي نواس هب لي هذه الجبة . فقال : إني
 لا أملك غيرها . فقال له السائل : إن الله تعالى يقول « ويؤثرون على

(١) في ابن منظور : « صورة ماني » وماني ظهر في زمن سابور واتخذ دينا بين الجوسية
 والنصرانية ... انظر القهرست والملل والنحل .

(٢) حلق ابن منظور على هذا الخبر بقوله : هذا والله من المحون البارد الفث . . الخ .

(٣) الأخبار (ب ، ج ، د) لم أعثر عليها فيما بين يدي من المصادر .

أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فقال له أبو نواس بسرعة : هذه الآية نزلت في شهر تموز^(١) في حق أهل الحجاز ولم تكن نزلت في شهر كانون^(٢) في حق أهل بغداد .

(ح) ويحكى من سرعة بديته أن ندماء الأمين اجتمعوا في مجلس خلاعة وفيهم أبو نواس ، فخرج عليهم الأمين في زينته مخمورا والجواري يحملن سريره ، فلما رآه أبو نواس قال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة » فانظر إلى حسن انتزاعه ما أبهره وأبدعه ، وبديته ما أسرعها ، لقد جاوز شأوا الاختراع في الانتزاع لأن أباه الرشيد هرون وعمه موسى وهو وارثهما .

(١) تموز من أشهر الحر يساوى يوليو .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني شهران في قلب الشتاء وهما يساويان ديسمبر ويناير .

تكملة

أخبار رواها أبو هفان عن أبي نواس خلت منها النسخة التي أحققها

١ - الأغاني (١٨٠ ص ٢)

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني إسحق بن محمد :

عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا :

كانت جنان جارية أدبية عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروى الأشعار

قال اليويو خاصة : وكانت لبعض الثقفين بالبصرة ، فراها أبو نواس

فاستحلاها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما إن^(١) جنان قد عزمت

على الحج ، فكان هذا سبب حجه وقال : أما والله لا يفوتني المسير معها

والحج عامي هذا إن أقامت على عزمها ، فظننته عابثا مازحا فسبقها والله إلى

الخروج بعد أن علم أنها خارجة وما كان نوى الحج ولا أحدث عزمه إلا

خروجها . وقال وقد حج وعاد^(٢) :

ألم تر أنني أفنيت عمري بمطلبها ومطلبها عسير

فلما لم أجِد سببا إليها يقربني وأعينني الأمـور

حججت وقلت قد حجت جنان فيجمعني وإياها المسير

(١) من هنا موجود في ابن منظور ج ١ ص ١٨٢ بدون سند مع اختلاف في التعبير يسير .

(٢) انظر الديوان ص ٣٧٧ وابن منظور .

قال اليربوع : فحدثني^(١) من شهد له لما حج مع جنان وقد أحرم فلما
جنته الليل جعل يلبي بشعر ويحدو به ويطرب فغنى به كل من سمعه وهو
قوله^(٢) .

إلهنا ما أعدلك مليك كل من ملك
ليك قد ليت لك ليك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك والليل لما أن حلك
والساجات في الفلك على مجاري المنسلك
ماخاب عبدا أملاك أنت له حيث سلك
لولاك يارب هلك كل نبي وملك
وكل من أهل لك سبّح أو لبّي فلك
ياخطئا ما أغفلك عجل وبادر أجلك
واختم بخير عملك ليك إن الملك لك
والحمد والنعمة لك والعز لا شريك لك

(١) في المجلس الصالح ٢٠١ ... حدثنا ابن صفوان قال : لما حج أبو نواس لبى فقال . . .
الخ ، الأبيات .

(٢) انظر المجلس الصالح ٢٠١ وتهذيب ابن عساكر والديوان ٢٠٤ وابن منظور ج ١ ص ١٨٢
وانظر اختلاف الترتيب والفواصل بين هذه الكتب .

٢ - الأغاني (١٨٠ ص ٤)

(أخبرني)، محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال: حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجمار^(١). وأخبرني محمد بن يحيى الصولى قال: حدثني عون بن محمد قال: حدثني الجمار قال:

كنت عند أبي نواس جالسا إذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفين فسألهما عن جنان وألحفها في المسألة واستقصى، فأخبرته خبرها وقالت^(٢) قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أنى أسمع: ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأخرج صدرى وضيق على الطرق بحدة نظره وتهتكه فقد^(٣) لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله حتى رحمته. ثم التفتت (فرأيتني) فأمسكت عن الكلام. فسر أبو نواس بذلك. فلما قامت المرأة أنشأ يقول^(٣).

يا ذا الذى عن جنان ظل يخبرنا	بالله قل وأعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت به	أراه من حيث ما أقبلت فى أثرى
ويعمل الطرف نحوى إن مررت به	حتى ليخجلنى من حدة النظر
وإن وقفت له كيما يكلمنى	فى الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بى هذا ويؤذمنه	حتى لقد صار من همى ومن وطرى

(١) هذا الخبر فى ابن منظور ج ١ ص ١٨٥ رواه الجمار أيضا وتكاد الألفاظ تتفق مع خبر الأغاني.

(٢) فى ابن منظور: ومن كثرة فعله لذلك قد لهج قلبي بذكره والفكرة فيه حتى رحمته

(٣) انظر أيضا زهر الآداب ج ١ ص ٢١٣ الطبعة الثانية.

٣ — الأغاني (١٨ ص ٦)

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم .
عن أبي هفان عن الجواز واليويو وأصحاب أبي نواس .
أن جنان وجهت إليه : قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أيا ما لينقطع
بعض القالة ففعل وكتب إليها^(١) .

إنا اهتجرنا للناس إذ فطنوا وبيننا حين نلتقي حسن
ندافع الأمر وهو مقتبل فشب حتى عليه قد مرنا
فليس يُقْذَى عَيْنًا مُعَايَنَةً له وما إن تمجّه أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهمو أن كان لي في ديارهم سكن
أزيب ما بيننا الحديث فإن زدنا فزيدوا ومالذا ثمن^(٢)

٤ — الورقة « لابن الجراح » ص ١٠

قال أبو هفان^(٣) : حدثني يوسف بن الداية قال :
حدثني البطّين^(٤) بن أمية الحمصي قال : لما خرج أبو نواس إلى مصر

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٣٩٧ .

(٢) روايته في الديوان :

يسر ما بيننا الحديث فإن زدنا ينموا وهل لذا ثمن

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٤٢ مع تحريف في اسم الشاعر فقد ذكره
النضر بن أمية الحمصي كما ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمة البطّين بن أمية الحمصي
إلا أن نص الورقة يكاد يتفق مع نص ابن منظور .

(٤) البطّين بن أمية البجلي الحمصي أبو الوليد له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز والورقة لابن
الجراح وبعض أخباره في كتاب بغداد لابن أبي طاهر ج ٦ والفهرست وتاريخ ابن عساكر المجلد
٤٧ ص ٥٨٥ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٤ والطبري حوادث سنة ٢١٠ ومعجم البلدان مادة

« دير مياس » .

يريد الخصيب كتب إلينا بخبره فلم نزل نتوقعه حتى قيل : قد دخل حمص
فأتيت الخان أسأل عنه ومعى ابن لى حسن الوجه وإذا أنا فى الخان بآنسان
قاعد على درجة متشح بخلقوة يستاك فقلت : يافتى تعرف أبأ نواس ؟ قال :
ما تجعل لمن ذلك عليه ؟ قلت : حكمه . قال : قبله من هذا الغزال . قلت :
أنت والله أبو نواس ، قال أنا هو ، ألا نظرت إلى بظلمة الكفر ؟ قال :
فلم أفارقه مقامه حتى إذا ارتحل شيعته أميالاً .

هـ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٥)

حدثنى ^(١) أبو يعقوب إسحق بن سيار قال : حدثنى عامة أصحاب
أبى نواس منهم عبد الله بن أحمد المعروف بأبى هفان قالوا :
بنى للمخلوع مجلس لم تر العرب والعجم مثله قد صور فيه كل التصاوير
وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه . وعلقت على أبوابه ستور معصفرة مذهبة ،
وفرش بمثل ذلك من الفرش ، فلما فرغ من جميع أسبابه وعرف ذلك
اختار لدخوله يوماً وتقدم بأن يؤمر الندماء والشعراء بالحضور غدوة ذلك
اليوم ليصطبجوا معه فيه ففعلوا فلم يتخلف أحد وكان فيمن حضر أبو نواس
فدخلوا فرأوا أسكاً لم يروا مثله قط ولم يسمعوا به ، من إيوان مشرف فأضح
فاسح يسافر فيه البصر وجعل كالبيضة يياضاً ثم ذهب بالإبريز المخالف بينه
باللازورد بذى أبواب عظام ومصاريع غلاظ تتلأأ فيها مسامير الذهب
قد قمعت رءوسها بالجوهر النفيس وقد فرش بفرش كأنه صبغ الدم منقش

(١) ورد هذا النص فى المجلد الخامس من ديوانه نقلاً عن ابن المعتز

بتصاوير الذهب وتماثيل العقيان ونضد فيه العنبر الأشهب والكافور
المصعد وعجين المسك وصنوف الفاكة والشمامات والترايين ، فدعوا له
وأثنوا عليه وأخذوا مجالسهم على مراتبهم عنده ومنزلتهم منه ثم أقبل
عليهم فقال : إني أحبيت أن أفرغ متعة هذا المجلس معكم وأصطبج فيه بكم
وقد ترون حسنه فلا تنقصوني ذلك بالتكاف ولا تكدرُوا سروري بالحفظ
ولكن انبسطوا وتحدثوا وتبذلوا فما العيش إلا في ذلك . فقالوا : يا أمير
المؤمنين بالطائر الميمون والكوكب السعدى والجد الصاعد والأمر العالى
والظفر والفوز ووقفت يا أمير المؤمنين ، وقفت ولم ترل موقفا . ثم لما طعموا
أتى بالشراب كأنه الزعفران أصفى من وصال المعشوق وأطيب ريحا من
نسيم المحبوب . وقام سقاة كالبذور بكنوس كالنجوم فطافوا عليهم وعملت
(الجوارى من خلف) الستائر بمزاهرها ، فشرَبوا معه من صدر نهارهم إلى
آخره فى مذاكرة كقطع الرياض ، ونشيد كالدُر المفصل بالعقيان وسماع
يحيى النفوس ويزيد فى الأعمار ، فلما كان آخر النهار دعا بعشرة آلاف
دينار فى صوان فأمر فنثرت عليهم فاتهبوها ، والشراب بعد يدور عليهم
بالكبير والصغير من الصرف والمزوج وليس يُمنع أحد منهم مما يريد
ولا يكره على ما ياباه ، وكان جيد الشراب ، فصبروا معه إلى أن سكر
فنام وقام جميع من فى المجلس عند ذلك إلا أبا نواس فإنه بيت مكانه فشرب
وحده فلما كان فى السحر دنا من محمد فقال : يا أمير المؤمنين . قال : ليك
ياخير الندامى ، فقال أبو نواس ، ياسيد العالمين أما ترى رقة هذا النسيم
وطيب هذا الشمال وبرد هذا السحر وصحة هذا الهواء المعتدل والجوَّ

الصافي وبهيج هذه الأنوار ! فلما سمع محمد وصفه استوى جالسا وقال :
يا أبا نواس مابى للشرب موضع ولا للسهر مكان وقد بسطتني بمنثور وصفك
فنشطني بمنظومه للشرب فأنشأ يقول :

نبه نديك قد نعس	بسقيك كأساً في الفلس
صرفا كأن شعاعها	في كف شاربها قيس
تذر الفتى وكأنما	بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع رأسه	فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق	يلهى ويؤذى من جلس
خنت الجفون كأنه	ظبي الرياض إذا نعس
أضحى الإمام محمد	للدين نورا يقتبس
ورث الخلافة خمسة	وبخير سادسهم سدس
تبكى البدور لضحكك	والسيف يضحك إن عبس

فارتاح المخلوع ودعا بالشراب فشرب معه .

٦ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٢)

حدثني محمد بن زياد بن محمد :

عن أبي هفان قال :

قال لي أبو نواس : الشره في الطعام ذناة وفي الأدب مروءة وكل من
حرص على شيء فاستكثر منه سكن حرصه وقرت عينه غير الأدب فإنه
كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه وشهوة له ودخولا فيه .

٧ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٧)

وحدثني « يعني على بن حرب » عن أبي مرزوق :

عن أبي هفان قال :

كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر وكان مطبوعاً لا يستقصى ولا يحلل شعره ولا يقوم عليه ويقول على السكر كثيراً . فشعره متفاوت ، لذلك يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسناً وقوة وما هو في الحضيض ضعفاً وركاكاً . وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعاً ماجناً وفتى شاطراً وهو في جميع ذلك حلو ظريف وكان يسحر الناس لظرفه وحلاوته وكثرة ملحه ، وكان أسخى الناس لا يحفظ ماله ولا يمسه ، وكان شديد التعصب لقحطان على عدنان وله فيهم أشعار كثيرة يمدحهم ويهجو أعداءهم ، وكان يتهم برأى الخوارج .

٨ - طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٧)

حدثني محمد بن عبد الأعلى القرشي قال :

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قال الأصمعي ^(١) :

ما رأيت أنجب من البرامكة رجالاً وأطفالاً ولا أشرف منهم أحوالاً ما أعلم أني حضرت يحيى والفضل ولا جعفرأ إلا انصرفت عنهم ^(٢)

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٤٦ مع بعض التغير والنقص في الشعر وزيادة شعر آخر وبداء بقوله ، قال الشافعي « هكذا في ابن منظور وأعله العتابي وحرف » : قال لي الأصمعي : يا أبا عمرو ما رأيت أنجب من البرامكة ... الخ

(٢) في ابن منظور : وأنا مثل نفسي ندما لفرقتهم .

لى ولاخوانى بالحباء الجزيل ثم قال : طرب الفضل بن يحيى إلى ماذا كرتى
فأتانى رسوله وكان يوماً بارداً ذا صرّ وقرّ فقال : أجب الوزير فضيت معه
فلما دخلت عليه إذا هو فى بهو له قد فرش بالسّمور وهو فى دَسْت منه
وعلى ظهره دُواج سمور أشهب مبطن بخزّ وبين يديه كانون فضة فوقه
أُثْقِيّة ذهب وفى وسطها تمثال أسد رابض فى عينيه ياقوتتان تتوقدان
وفوق الصينية إبريق زجاج فرعونى وكأس كأنها جوهرة محفورة تسع
رطلا ، لا أظنهابقى بها مال كثير ، وهو على سرير من عاج ، وأنا على ثياب
قطن فسلمت عليه فردّ السلام وقال لى : يا أسمى ليس هذا من ثياب هذا
اليوم ، قلت : أصلح الله الوزير إنما يلبس الرجل ما يجد ، فقال : يا غلام
ألقى عليه شيئاً من الوبر ، فأُتيت بمثل ما عليه ، فلبسته حتى الجُورب ،
ثم أتى بجُوان لم أدر ما جنسه غير أنى تحيرت فى جنسه ، وبصحفة من
الصينى مشمسة فيها لون من مخ الطير فتناولنا منها ثم تتابعت الألوان
فأكلت من جميع ما حضر ، لا والذى اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله
بالرسالة ما عرفت منها واحداً إلا أنى لم آكل فى الدنيا شيئاً يدانيها قط
لذة وطيباً عند خليفة ولا ملك . ثم رفع الجوان وأُتينا بألوان من الطيب
فغسلنا أيدينا وكنت كلما استعملت منه لونا ظننته أطيب ما فى الدنيا من
عطر فاخر حتى إذا استعملت غيره زاد عليه طيباً ، فلما فرغنا من ذلك إذا
غلام قد أقبل معه جام بَلّوز فيه غالية قد أودفت بكثرة العنبر فتناولنا
بلمعة من الذهب حتى نضحناه فصرت كأنى جرة ثم قال : اسقنا ، فسقاه
رطلا وسقانى مثله فما تجاوز والله لهأتى حتى كدت أطير فرحا ويسرورا

وصرت في مسلّاح ابن عشرين طربا، ودبت الشربة نخترت ما بين الذؤابة والنمل وكأن دَبَى^(١) الجراد يثب ما بين أحشائي وثباً فلم أتمالك أن قلت : قاتل الله أبانا نواس حيث يقول :

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل
فقال الفضل : هذا البيت له ؟ قلت : نعم ياسيدى ، قال : وليس
إلا هذا البيت الواحد ؟ قلت : أعز الله الوزير هي أبيات ، قال : هاتها ،
فأنشدته^(٢) :

وخيمة ناطور برأس منيفة تهّم يدا من رامها بزيل^(٣)
حططنا بها الأثقال فلّ هجيرة عبورية تذكى بغير فتيل^(٤)
تأيت قليلا ثم فاءت بمزقة من الظل في رثّ الأباء ضئيل^(٥)
كأنّا لديها بين عطفي نعامة جفا زورها عن مبرك ومقيل^(٦)
حلبت لأصحابي بها درّة الصبا بصفراء من ماء الكروم شمول
إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل

(١) في الأصل : دب وهو لا معنى له والدب أصغر الجراد .

(٢) انظر القصيدة في الديوان ص ٣١٠ وابن منظور ج ٢ ص ٣٢ والمقدج ٣ ص ١٣
وفصول التمايل ص ٧٢ وزهر الآداب ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) الناطور حافظ الكرم أو الزرع : التيف المرتفع المشرف ، يريد أن هذه الخيمة في قبة
مرتفعة والزليل : السقوط والزلق . وبعده في الديوان وابن منظور .

إذا عارضتها الشمس فاء ظلها وإن واجهتها آذنت بدخول

(٤) فل هجيرة أى منهزمين من شدة الحر والعبورية نسبة إلى الشعري العبور لأنها إذا طلعت
بالغداه فهو أشد الحر .

(٥) تأيت : تلبنت والمزقة القطعة والأباء : القصب ويريد برث الأباء الضئيل : الخيمة .

(٦) يريد أنهم في هذا الموضع كأنهم لدى نعامة في أرض خير مستوية فهي باركة متجافية
لوعورتها وقلة تمكنها فيه .

فلما توفي الليل جنحاً من الدجى تصاييت واستجملت غير جميل^(١)
وأصبحت ألقى السكر والسكر محسن

ألا ربّ إحسان عليك ثقیل^(٢)
كفى حزناً أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
سأبني الغنى إما نديم خليفة يُقيم سواءً أو خيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جناحه إذا نوء الزحفان باسم قتيل
ليخمس مال الله في كل فاجر وذى بطنة للطيات أكل
ألم تر أن المال عون على الندى وليس جواد معدم كبخيل

قال : قاتله الله ما أشعره ، يا غلام أثبتها ، ثم قال : أما والله لولا قالة
الناس فيه ما فارقتني ، ولكن إذا فكرت فيه وجدت الرجل ماجنا خليعاً
متهتكاً ألوفاً لحانات الحمارين فأترك نفعه لضره ، فقلت : أصلح الله الوزير
إنه مع ذلك بمكان من الأدب ولقد جالسته في مجالس كثيرة قد صمّت
ذوى فنون من الأدباء والعلماء فاتحاوروا في شيء من فنونهم إلا جاراهم فيه
ثم برّز عليهم وهو من الشعر بالمحل الذي قد علمته ، أليس هو القائل^(٣) :

ذكرتم من الترحال يوماً فغمنا فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بأن البين يحزنكم ، نعم سيحزنكم حزناً ولا مثل حزننا

(١) في ابن منظور كرواية ابن المعتز وفي الديوان فلما توفي الشمس جنيح . . .

وأنزلت حاجاتي يحقوى مساعد وإن كان أدنى صاحب ودخيل
(٢) بعده :

فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا وقلت صعباً كان غير ذلول

نفى وقد وسدت يسراى خده ألا ربما طالبت غير منيل

(٣) راجع القصيدة في الديوان ص ٧٥ وابن عساكر ترجمته وتاريخ بغداد ترجمته والفرر

والمرمر ص ٢٢٧ .

تعالوا تقارعكم ليحقق عنكم من أشجى قلوباً أم من أسخن أعينا
أطال قصير الليل يا رحم عنكم فإن قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه من الناس إلا من تنجم أو أنا
خليون من أوجاعنا يعذلوننا يقولون لو لم يعب بالحب لاثني
يقومون في الأقوام يحكون فعلنا سفاهة أحلام وسخرية بنا
فلو شاء ربى لا بتلام بمثل ما ابستلنا فكاتوا لا علمنا ولا لنا
سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا^(١)
أمير رأيت المال في حجراته مهينا ذليل النفس بالضميق موقنا
إذا ضن رب المال ثوب جوده بحى على مال الأمير وأذنا^(٢)
وللفضل أجر أمقداً من ضبارم^(٣) إذا لبس الدرع الحصينة واكتنى
إليك أبا العباس من دون من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا^(٤)
قلانس لم تعرف كلاً على الوجى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا^(٥)

(١) في الموشح ٢٧٤ . لما عمل أبو نواس في الفضل بن يحيى قصيدته التي أولها « طرحت من الترحال أمراً ففمننا » فلما سمع الفضل :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواكم لعل الفضل يجمع بيننا
قال : ما زاد على أن جعلني قواداً ومثله في الفرر والعرر من ٢٢٧ .
(٢) بعده :

وللفضل صولات على صلب ماله ترى المال فيها بالمهانة مذهنا
(٣) الضبارم : الأسد . وروايته في الديوان : وللفضل حصن في يديه حصن ...
(٤) الحضرمي الملسن نوع من النعال . جعلها كأنها مطايا ويريد أنهم ساروا إليه مفاة .
(٥) الوجى رقة الأقدام من الخصى والفنيق : الفعل والهاء القطران وبعده .

نزور عليها من حرام محرم عليه بأن يعدو بزائره العنا
كأن لديه جنسة بابلية دعا ينمها الجناء منها إلى الجنى
أغر له ديباجة سابرية ترى الفتى فيها جارياً متبيناً
فيافضل دارك صبوت بنيارها فلا خير في حب الحب إذا زنى
نهضنا فلم نخط البرامك معدنا من الجود إذ لم تلق للجود معدنا

قال الفضل قد عرفتكَ أنه لولا ما هو بسبيله من هذا الفتك ما فاتني
قربه ومعاشرته ، ثم قال : يا غلام احمل إليه ألف دينار ، فقلت للرسول :
أعلمه أن الأصمعي عند الوزير ، فتبسم وقال : وإلى بيت أبي سعيد ألف دينار .

٩ - معجم البلدان مادة كينارك

وحدث الصولي أبو بكر :

زعم أبو هفان عن أبي معاذ أخى أبي نواس قال :

قدم أبو نواس إلى البصرة من سفر له فقال : قد اشتقت إلى كينارك

— موضع بقرب البصرة — قال الصولي كذا في الخبر وإنما هو بقرب

البصرة — وكان السلطان قد منع منه لأشياء كانت تجرى فيه مما ينكرها

فمضى مع إخوان له وقال :

أنا بالبصرة دارى وكينارك مزارى

إن فيها ما تلذ السمين من طيب العقار

وغناء

قال : فوجه إليه وإلى الناحية قال : قد أبجتها لك فلست أعرض

لأحد أن يفارقها .

١٠ - ديوان أبي نواس (ص ١٥) « آصاف »

وقال أبو هفان :

لما تنسك العتابي نهى أن ينشد شعر أبي نواس فأظله شهر رمضان

فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غدا مواجهنا فليعقبنّ رعيّة النسك
أيامه كوني سنين ولا تفنى فلست بسأم منك
فكتب البيتين وقال : وددت أنهما لي بجميع ما قلته من طارفي
وتليدي ، فقال الرجل : إنهما لأبي نواس ، فزق الرقعة ورمى بها :

١١ - أخبار أبي نواس لابن منظور (١ ص ١١)

وروى أبو هفان :

أن أبا نواس لما تأدب ونشأ وظرف ورغب فيه فتيان البصرة
للمصادقة قال : لا أصادق إلا رجلا غريبا شاعرا يشرب الخمر ويصفها
ويصف المجالس ويكون له سخاء وشجاعة فذكروا له جماعة فلم يحب أن
يكون الرجل من أهل بلده فهرب إلى الكوفة ، وذكر له بهارجل من
بنى أسد يقال له والبة بن الحباب يشرب الخمر ويقول الشعر ويجمع
الخصال التي أرادها أبو نواس فصار إليه فسأل عنه فقبل له إنه بطير ناباذ
يشرب الخمر عند خمار هناك فصار إلى منزله فسأل عنه فأخبر أنه في مجلسه
فاستأذن عليه فأذنت له جارية لوالبة ، فدخل فإذا والبة نائم سكران فقال
للجارية : أعندك ما يؤكل ويشرب ؟ قالت : نعم ، قال : لها هاتيه ، فجاءته
بطعام فأكل ، وجاءته بشراب فلم يزل يشرب ويفنى حتى نام مكانه .
وانتبه والبة فقال : من هذا الرجل النائم ؟ فأخبرته الجارية خبره فقال :
هاتى لنا طعاما فأكل ، ولم يزل يشرب وأبو نواس نائم حتى نام والبة ،
وانتبه أبو نواس فسأل عنه وعمّا كان من خبره فأخبرته الجارية فقال :

هاتى طعامك . ولم يزل يشرب ووالبة نأثم حتى نام أبو نواس . ثم انتبه
والبة فسأل عن خبره فأخبرته ، فقال : هاتى طعامك فأكل ولم يزل
يشرب وأبو نواس نأثم حتى نام والبة ، وانتبه أبو نواس كذلك . ولم يزل
كل واحد منهما على هذه الحال سبعة أيام لا يلتقيان وهما فى مجلس واحد^(١) .
ثم إن والبة أمر الجارية أن تحبس عنه الشراب إلى وقت قيامه . فلما انتبه
أبو نواس قال للجارية : أصلحت طعامك ؟ قالت : الآن يصلح ، قال : لا .
قد عرفت ما أردت ولعله قال لك : دافعيه حتى أنتبه ، فقالت الجارية
ما أحسبك إلا من الجن وما رأيت إنسيا على حالك ، فلما انتبه والبة سأله
عن خبره ، فأخبره بما قصد إليه ، فسر والبة بذلك ووجه إلى أصحابه
وندمائه ، فجعل لهم مجلسا وأخبرهم خبر أبي نواس وما قصد له فلبثوا على ذلك
أياما فى صبح وغبوق .

١٢ — أخبار أبي نواس لابن منظور (٢٠ ص ٦٩)

من مליح ما قيل : التحرك للغناء . والسكون للاستماع . وكان
أبو هفان يطرب له وينشد قول أبي نواس فى ذلك :

وأهيف مثل طاقة ياسمين له حظان من دنيا ودين
يحرك حين يشد وساكنات وتنبعث الطبايع للسكون .

(١) هذا يشبه ما يروى عن أبي المندى وأصحابه اظفر الأغاني وابن المعتز .

١٣ - أخبار أبي نواس لابن منظور (ص ٢١)

ومما كان يختاره أبو هفان من شعر أبي نواس قوله ^(١) :

مازلت أستل روح الدن في لطف وأستقي دمه من جوف مجروح
حتى انثيت ولى روحان في بدنى والدن منطرح جسما بلا روح

١٤ - الموشح (ص ٢٧٨)

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن سعيد قال :

حدثني أبو هفان ^(٢) عن ابن الداية قال :

كان الرشيد ^(٣) أمر بجبس أبي نواس حتى يدع الخمر فقال
في الحبس ^(٤) .

قل للخليفة إننى حسبي أراك بكل ناس ^(٥)
من ذا يكون أبا نوا سك إن حبست أبا نواس ^(٦)
إن أنت لم ترفع به رأسا - هُديتَ - فنصف راس

(١) ورد هذان البيتان في الديوان ص ٢٦٢ منسويين لأبي نواس أيضا وهذان البيتان ينسبان لإبراهيم بن سيار النظام انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمته وكتاب الأشربة ص ٦٧ وكتاب فصول التماثيل ص ٤٧ وانظر العقد الفريد ص ٣٨٣ من ٤١٣ سعيد الغرياني ونثر النظم ص ١٥٣ .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ص ١٨٢ من ٢٣١ بدون سند .

(٣) في الديوان ص ١٠٧ وابن منظور ذكر أنه الأعمى .

(٤) راجع الآيات في الديوان وابن منظور وانظر اختلاف الرواية .

(٥) في الموشح والديوان : حتى أراك بكل باس .

(٦) بعده في الديوان وابن منظور .

أقصيته وتميته ولهده بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا لو كنت تنصف في القياس

فقال له العتاني^(١) : ما أحسن نصف رأس خليفة ترفع ! فقال له :
جعلني الله فداك يا أبا عمرو لا تنبهم لهذا فتهلكني^(٢).

١٥ - زهر الآداب

(١ ص ٢٨٨ الطبعة الثانية)

وروى أبو هفان قال :

كان أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي يطمعن على أبي نواس ويميب شعره ويضعفه ويستلينه فجُمع مع بعض رواة أبي نواس فجلس والشيخ لا يعرفه فقال له صاحب أبي نواس : أتعرف أعزك الله أحسن من هذا وأنشده :

ضعيفة كَرَّ الطرف (تحسب أنها قرية عهد بالإفاقة من سقم
تفوق مالى من طريف وتالد تفوق الصهباء من حلب الكرم
وإني لآتى الوصل من حيث يبتغى وتعلم قوسى حين أنزع من أرمى)
فقال : لا والله فلمن هو ؟ قال للذى يقول :

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكا عليك طويل
يا ناظرا ما أقلعت لحظاته حتى تشحط ينيهن قتيل
فطرب الشيخ وقال : ويحك لمن هذا ؟ فوالله ما سمعت أجود منه .

(١) في ابن منظور : فلما سمع العتاني بذلك قال له : يا ابن كذا ما أحسن ... الخ .
(٢) بعده في ابن منظور : ثم قال له العتاني : هذا عندي من الشعر الذى لا يخاطب به الخلفاء ولا يخاطب به إلا من لا أستحسن ذكره فإن عليه أمائر النسق والتخات .

القديم ولا لحدث ، فقال لا أخبرك أو تكتبه ، فكتبه وكتب الأول
فقال : للذى يقول :

ركب نساقوا على الأكوار بينهم
كأس الكرى فانتشى المسقى والساق
كأن أرؤسهم والنرم واضعها
على المناكب لم تخلق بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقدا لراحلة
حتى أناخوا إليكم قبل أشواق
من كل جائلة الطرفين ناجية
مشتاقة حملت أوصال مشتاق

فقال : لمن هذا ؟ وكتبه ، فقال : للذى تدمه وتعيب شعره أبى على
الحكمى . قال : اكتبتم على فوالله لا أعود لذلك أبدا .

١٦ - الأمالى (ص ٣٠ ص ٩٥)

.. وأنشدنا لحظة قال : أنشدني أبو هفان قال :

(قال أبو نواس^(١)) : كتبت إلى مؤاجر بالبصرة وكنت آلفه :

(١) فى الأمالى ساق الخبر على أن أبا هفان هو الذى كتب بالشعر إلى المؤاجر لكن هذا منسوب إلى أبى نواس فى ديوانه ص ٤٧ : كتب أبو نواس إلى غلام ... الخ . وفى ابن منظور ج ٢ ص ٣٥ منسوب إليه أيضا : كتب أبو نواس إلى غلام يهواه فى مجلس حديث فى رقعة فناوله الرقعة ... الخ .

ولهذا أضفت بين القوسين « قال أبو نواس » . ويبدو أن الجملة سقطت من الأمالى .

يا حسنا وجهه ومزْرُهُ ومن يروق العباد^(١) منظرُهُ
زَرْنَا لتحيّا بك النفوس فما يطيب عيش ولست تحضره
قال : فكتب إلى :

دعني من المدح والهجاء وما أصبحت تطويه لي وتنشره
لو ضرب الدرهم الصحيح على الفؤاد عندى لذاب أكثره^(٢)

١٧ - تهذيب ابن عساكر « ترجمة أبي نواس »

قال أبو هفان^(٣) :

استنشدت أبا نواس^(٤)

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
فلما فرغ منها سجدت فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ والله لا كلمتك مدة
فغمنى ذلك فلما قت قال لي : متى أراك ؟ قلت : ألسنت حلفت ألا تكلمني ؟
فقال : العمر أقصر من أن يكون فيه هجر .

(١) في ابن منظور والديوان : العيون . (٢) روايته في الديوان :

لو وضع الدرهم الصحيح على الفؤاد يوما لذاب أكثره

وفي ابن منظور باب حديد

(٣) في التهذيب : أبو هفان وهو تصحيف .

(٤) راجع الأبيات في الديوان ص ٢٦٥ وطبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشيبى وفصول التماثيل

ص ٥٦ والأشربة ص ٤٤ وابن منظور ج ٢ ص ٣٠ والمعدة ج ١ ص ٢٠٣

١٨ - تاريخ ابن عساكر (١٠٠ مخطوط)

... أنشدنا محمد بن موسى الطوسي قال :

أنشدنا أبو هفان : أنشدني أبو نواس^(١) :

لنا خمر وليس بخمر كرم^(٢) ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولاً ففات ثمارها أيدي الجناة
إلخ . . .

(١) أوردها ابن عساكر ثمانية عشر بيتاً وهي في الديوان من ٢٥٢ عددها ٢٦ بيتاً

(٢) في الديوان : بخمر محل .

فهرس الآخيار

س	
٦٦	نقضه التوبة
٦٧	قوله في اثنين
٦٨	اقتباسه
٦٩	نوع هديته
٧٠	حين حضرته الوفاة
٧٠	مع الأمين
٧١	مع الرشيد « وصوابه الأمين »
٧٢	إطلاقه بعد حبسه
٧٤	كنيائه عن الدرهم
٧٤	جارية عابثته
٧٥	اعتراف أبي العتاهية
٧٦	شربه عند الخصب
٧٨	هو وجماعة من الشعراء
٨٢	شعر كتبه ابن الخصب
٨٣	مباراة في الشراب
٨٥	هو وشعراء
٨٨	عودته للشراب
٩٢	وصف الأشربة
٩٣	جارية رآها
٩٥	شمعلته
٩٧	هو وشعبة
٩٨	محمد بن إسماعيل في الحج
٩٩	ندمه على ما فات
٩٩	استعطافه وهو محبوس
١٠٠	» » »
١٠١	الأمين يسبح

س	
٣	تعريف بالكتاب
٧	أبو هفان تعريف به
١٧	أبو نواس ويحيى البرمكي
١٨	» وجعفر البرمكي
١٩	» واحتياجه والمضرى
٢٠	في يوم من أيام الربيع
٢١	أبو نواس وفنائه
٢٢	سفيان بن عيينة وإعجابه
٢٣	خبره مع الأمين
٢٧	أبو نواس وزواجه
٢٨	جارية أسماء بنت للهدى
٣١	مع الخصب
٣٢	مع جمال السكوفى
٣٤	خبر وفاته
٣٦	مجادلات
٤٠	جارية اسمها نرجس
٤٤	دمعته على صديق
٤٥	خبره مع جارية القاسم
٤٧	شعر كان سبب حبسه
٤٨	خبره مع ملتح
٤٩	كان محافظا على صلاته
٤٩	قوله في محمد بن إسماعيل
٥٠	خبره مع ابن فورك
٥٨	معارضته لشاعر متلخص
٥٩	شعر له إلى عمرو الوراق
٦٠	خبره مع ثلاثة

ص	
١٢٣	كنسه مسجدا
١٢٣	رده على سائل
١٢٤	من سرعة بديته
١٢٥	مع جنان « عن الأغاني »
١٢٨	مع البطين « عن الورقة »
١٢٩	في مجلس الأمين (طبقات)
١٣١	وصية (طبقات)
١٣٢	صفاته (طبقات)
١٣٢	الأصمى يتحدث عنه (طبقات)
١٣٧	في كنارك « معجم البلدان »
١٣٧	ما فعله العتابي (ديوانه)
١٣٨	مع والبة (ابن منظور)
١٣٩	من شعره (ابن منظور)
١٤٠	اختيار أبي هفان (ابن منظور)
١٤٠	ما قاله في الحبس (الموشح)
١٤١	اعتراف ابن الأعرابي (زهرا الآداب)
١٤٢	ما كتبه وما رد به (الأمالى)
١٤٣	سجود أبي هفان (تهذيب)
١٤٤	نتاج الباسقات (ابن عساكر)
١٤٥—١٦٠	الفهارس

ص	
١٠٢	تعبه من المشى
١٠٣	تصرفه في رمضان
١٠٤	في مجلس منصور
١٠٥	إجازة بيت للأمين
١٠٦	في سوق الرقيق
١٠٦	إغضابه للفضل بن ربيع
١٠٨	تاريخ حياته
١٠٩	تعلّمه
١١٠	هو وعنان
١١١	هو وأعرابي
١١٢	منع الرشيد من عنان
١١٣	مع رسول عنان
١١٥	شهادة له
١١٦	إعجاب سفيان به
١١٦	أشيع أنه تاب
١١٧	هجاؤه للهيم بن عدى
١١٩	إعجاب سفيان « مكرر »
١١٩	مع موسى الرافقي
١٢١	تعريف وشهادة واختلاف فيه
١٢٢	أول اتصاله بالرشيد

فهرس القوافى المهمزة والألف

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٩	أبو نواس	ظلماء	يارب
٧٤	»	المهوى	قد قلت
٨٤	»	انتشاء	وندمان
١٢٢	للتنبى	الدينيا	أبو نواس

الباء

١١٩ و ٢٣	أبو نواس	أتراب	يارشأ
٢٦	»	وأعربا	أعاذل
٢٧	»	بالأرب	لا أبتغى
٥٣	»	حربى	يا بنى
٧٨	»	رقيب	إذا ما
١١٢	»	والذنب	وباهلى
١١٤	»	عقابه	إن لى
١١٨	»	منقب	يا هيثم

التاء

٨٣٤	أبو نواس	قامته	يختال
٨٠	»	بحياتى	لأبل
١٠٧	»	السموات	يا أحمد
١١٠	»	الكيتا	إن لى
١١١	عنان	قوتا	زوجوا
١٤٤	أبو نواس	الباسقات	لنا

الحاء

٣٨	أبو نواس	المازح	أية تار
٩٢	»	روحى	لأئمى
٩٧	»	بالصاحى	يا دير
١٤٠	هو أو غيره	مجروح	ما زلت

الخاء

صدر البيت	قافيته	قائه	الصفحة
رب يوم	رخاخا	الأمين	١٠٥
وسط	ونخاخا	أبو نواس	١٠٥

الدال

تسقيك	من بد	أبو نواس	٥٢٦
أحرف	الرقاد	»	٤٢
وفتية	تفتقد	»	٦٤
ماذا	تعبدى	»	٦٧
ليتنى	آب زرد	أعرابى	٧٣
لو لم	إلى أحد	أبو نواس	٧٥
يا شقيب	ولم أكد	والبة	٥٨٢
وذات	المنجرد	أبو نواس	٨٩
إذا أنت	جهدا	كثير	٩٠
بلغ	الجوادا	أبو نواس	١٠١
إنى	من أحد	»	١٠٢
يسقيكما	إلى الأحد	»	١١٦
لا تبك	كالورد	»	١٤٣

الراء

قل	ولا حصر	أبو نواس	١٩
باح	بالدهر	»	٢١
وفتيان	ظهرا	»	٢٤
وناهادة	الشعر	»	٣٠
لله	شزر	زنبور	٥٣٤
يا ناظرا	جبر	أبو نواس	٣٧
يا بنى	والحور	»	٤٤

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
وملحة	الشطار	أبو نواس	٤٦
سألتك	المزار	»	٤٧
... من	فجر	»	٥٤
ثلاثة	كالقمر	»	٦٢
ضياء	الأمير	»	٧١
أضاع	المشير	أبو نواس أو طي أو يوسف	٧٢
		انظر الهامش	٧١
يا كبير	أ كبر	أبو نواس	٧٥
واستبعدت	أبو نصر	»	٧٧
عوجوا	وخمر	عمرو الوراق	٨١
ألا قوموا	خمار	أبو نواس	٨٦
ألا قوموا	غيري	رزين الكاتب	٨٧
بيننا	للأمر	أبو نواس	٩٣
حدثنا	جابر	»	٩٧
يا رب	غيري	أبو نواس أو أبو الشحمة	١٠٣
لو أن	إفطارا	أبو نواس	١٠٣
إن	نصير	أبو العتاهية	١٠٤
لم أبلك	والحور	أبو نواس	١٠٥
من كان	الذكر	»	١٠٦
ما جاءني	في نار	»	١٠٧
وقهوة	شرر	أبو نواس أو غيره	١٢٢
ألم تر	عسير	أبو نواس	١٢٥
يا ذا الذي	الحبر	»	١٢٧
أنا	مزارى	»	١٣٧
يا حسنا	منظرة	»	١٤٣
دعى	وتنشره	غلام	١٤٣

الزاي

صدر البيت	قائمه	قائمه	الصفحة
جوهري	أبو نواس	العز	٧٣

السين

كفاك	أنفاسي	أبو نواس	٤٠
قلت	نرجس	»	٤٥
ما كان	فرس	شاعر بصري	٥٨
ما كان	والنفس	أبو نواس	٥٩
ألا قوموا	القرطبي	إسماعيل	٨٧
وما أبقيت	المواسي	أبو نواس	١١٥
قالوا	مياس	»	١١٧
نبيه	الفلس	»	١٣١
قل	ناس	»	١٤٠

الشين

له	الرقاشي	الرقاشي	٨٠
----	---------	---------	----

العين

ما مثل	ضيما	أبو نواس	٣٠
أنا الخليل	الخليع	الحسين الخليل	٨٠
وقائل	أتبع	أبو نواس	٩٦

الفاء

استقى	سلافه	أبو نواس	٩١
أودي	خلف	»	١٠٩

القاف

أرى	الرزق	أبو نواس	١٨
اشرب	السوق	»	١٩

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
لقد	شارق	أبو نواس	٢٩
إذا امتحن	صديق	»	٧٦ } ١١٥ }
وشادن	خلقه	»	٩٦
ركب	والساقى	»	١٤٢

الكاف

إني	من حكي	أبو نواس	١٧
أما	قد حكا	»	١٧
يا من	كفيكا	»	٣٣
قبلة	كذا كا	»	٤٩
يا قاتل	المليك	»	٥١٠٢
لم يظلم	درا كا	»	١٢١
إلهنا	ملك	»	١٢٦
شهر	النسك	»	١٣٨

اللام

أقول	بجمال	أبو نواس	٥٢٧
يا واصف	الأول	»	٣٣
رسم الكرى	طويل	»	٢١ } ١٤١ }
مالى	القبل	»	٤٣
رأى	بالقبل	»	٤٨
وقية	الثقيل	»	٦٨
مهلا	وأولى	عنان	٨١
لم يفسى	وابتهلوا	أبو نواس	٩٩
إن التى	رسول	»	١١٤
وخيمة	بزيل	»	١٣٤

المسيم

الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
٢١	ابن هام	مدامه	استقى
٣٥	أبو نواس	أعظما	تعاظمى
٦٧	»	هضم	كلا كما
٦٨	»	العزوما	وقرا
٧٧	»	ليم	رب
٨٢	»	ولم أم	يا شقيق
٨٨	»	شيميا	أيها الرأحان
١١١	»	تقدما	أيا صاحب
١٢١	أشجع	والإظلام	وعلى عدوك
١٤١	أبو نواس	من سقم	ضعيفة

النون

٢١	أبو نواس	للمحن	منحت
٣٦	غلام أزدى	كفن	مات
٤٣	أبو نواس	الفتان	يا سالب
٤٣	»	البساتين	يا قمر
٥٧	»	عدن	سلاف
٥٩	»	بقينه	بشت
٦٩	»	البدن	يا واحد
٧٠	»	الزمن	أمثلى
٧٩	داود الواسطى	كنين	قوموا
٨١	حسين الحياط	حسينا	قضت
٨٦	على بن الخليل	بتمكين	ألا قوموا
٩٦	أبو نواس	والطران	أنت
٩٩	»	المؤمنينا	بعفوك

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
إذا نحن	نثى	أبو نواس	١١٥
يا صمى	الايمن	»	١٢٠
إنا اجتجنا	حسن	»	١٢٨
ذكرتم	بعضنا	»	١٣٥
وأهيف	ودين	»	١٣٩

الواو

دبّ	فعضوا	أبو نواس	٢٥
-----	-------	----------	----

فهرس الأعلام ماعدا المقدمة

الصفحة		الصفحة	
٣٤	ابن نبيخت	٤٦	آدم
١١٠	أبو حشيشة	١٨	أبان اللاحق
٩١، ٨٩، ٨٨	أبو الخير	٦٨	إبراهيم بن حرب
١٠٨، ٧٢، ٦٩	أبو دعامه (علي بن بريد)	٨٣، ٨٢	إبراهيم بن الحبيب
١٠٢	أبو الشحمق	١٤٠	إبراهيم بن سيار النظام
١٤٣٠، ٢٦	أبو الشيص (محمد)	١١٩	إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم
٩٢	أبو عبد الله (له الحسين بن أبي المنذر)	١٨	إبراهيم بن المهدي
	أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر	٣٢	إبراهيم بن نبيك
١٠٢، ١٠٠، ٥٠، ٣٦		٨٧، ٣٨	إبليس
	أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم)	١١٢	ابن البواب
١١٥، ١٠٤، ٨٧، ٧٥، ٦٩		٩٧	ابن جريج
١٢١	أبو طي بن البازيار		ابن أبي خصة = ابن أبي خصة = طي
٢٥	أبو عمرو	١٢١	ابن خالويه
١٠١، ١٠٠	أبو عيسى بن أبي جعفر	٩٥	ابن خريم المري
١٠٢	أبو عيسى بن هرون الرشيد	٧٤	ابن أبي رياح
١١٢	أبو العيلاء	٥٥	ابن سيسل
٥٣	أبو لهب	١٢٦	ابن صفوان
١٩	أبو مالك للضري	٦٩	ابن أبي طاهر
١١٢	أبو مرزوق	١١٣	ابن عائشة = عبد الله بن محمد
١٣٧، ١٠٨	أبو معاذ أخو أبي نواس	١٣٢	ابن عبد الأعلى القرشي
٩٥	أبو يعقوب الحريري (إسحق)	٥٥، ٥١، ٥٠	ابن غورك = بن فورك اللهم
١٢٠، ١١٩	أحمد بن إبراهيم أبو الحارث	٧٠	ابن ما شاء الله
٧٨	أحمد بن حنبل	٩٠	ابن أبي مليكة
١١٣	أحمد بن سليمان بن أبي شيخ	١١٩، ٢٢	ابن منذر (محمد)

الصفحة:

- الجراح بن عبد الله الحكيم ١٠٩
 جعفر بن يحيى ١٣٢، ١٨
 جلبان أم أبي نواس ١٠٨
 الجواز (محمد أبو عبد الله) ٢٨، ٥١٩
 ٥٤٥، ٨٧، ١٠٨، ١١٠
 ١٢٨، ١٢٧، ١٢١، ١١٣
 جمال الكوفي ٣٣، ٣٢
 جنان ٨٥، ٤٢، ٥٤١
 ١٢٨—١٢٥، ٨١٣، ٥٨٩
 الجند يسابورى ٢٨
 جوهر اسم جارية ٧٣
 الحسن ١٠٢
 الحسن بن بشير الخفاف ١١٦، ١٠٢
 الحسن بن حسان البرقي ٩٢، ١٠٢
 الحسن بن طي « راو » ١١٣
 الحسن بن عليل الفتر ٣٢
 الحسين بن بشير الحياط ٧٩
 الحسين الحادم ١٠٠، ٩٩
 الحسين الخليع ٤٩، ٥٢٦
 ٨٧، ٨٠، ٧٩، ٥٧٥، ٥٦٨
 حسين الحياط ٨١، ٧٩
 الحسين بن عيسى بن أبي جعفر ١٠٠
 الحسين بن الفرّج ٧٩
 حمدويه صاحب الزندقة ١٢٢
 حميد بن سعيد ٩٩
 خالد الحذاء ٩٧
 الحبيب بن عبد الحميد الدهقاني ٣١
 ١٢٩، ٧٧، ٦٣، ٦٠

الصفحة:

- أحمد بن أبي صالح ١٠٧
 أحمد بن العباس بن الحكم ٢٠
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ١١٣
 أحمد بن عمير ١١٣
 أحمد بن القاسم ١٢٨
 أحمد بن يوسف ٥٧٠، ٥١٨
 الأحوص ٩٠
 أسامة ٢١
 إسحق غلام لأبي نواس ٥٩
 إسحق بن سيار أبو يعقوب ١٢٩
 إسحق بن محمد ١٢٥
 إسحق النخعي ١١٣
 أسماء بنت المهدي ٣٠، ٢٨
 إسماعيل بن أبي سهل ٥٤٧، ٥٣٤، ٥٢٠
 إسماعيل بن أبي صبيح ٤٩
 إسماعيل القراطيسي ٨٧، ٨٥
 أشجع السلمي ١٢١
 الأصمعي (عبد الملك) ١٣٧، ١٣٢
 أم جعفر (زبيدة) ١١٢
 بشار بن برد ٧٨
 بشار بن موسى الخفاف ٩٧
 البطين بن أمية الحمصي ١٢٨
 بكر البرمكي ٧٢، ٧١
 بكر بن المعتمر ٥٧٢، ٥٧١
 ثعلب (أحمد بن يحيى) ٧٨
 جابر ٩٨، ٩٧
 جحظة ١٤٢

الصفحة	الصفحة
٥٩٧	الخفاف
٥٣٥	خلف الأحمر
٦٠	خلف المرى
٥٦٠	داود بن رزين الواسطى ٧٨ ، ٧٩
٩٨ ، ٩٧	دعبل بن طى ٨٥
١٣٧ ، ١٢٧	ذقافة العنسى ٨٨ ، ٩١
٥٧١	ذهل بن ثعلبة ١١٨
٥٨٥	الربيع بن يونس ١٠٦
٩٧	رزين بن زندورد ٨٥
١١٦	رزين الكاتب ٨٥ ، ٨٧
٥٧٨	المرشيد = هرون
١٩	روح المعروف بابن هام ٢١
٢٠	الزبير بن بكار ٥٣
١١٩ ، ٢٢	زنور الكاتب ٣٥ ، ٣٤
٩٧	سابور ١٢٣
٥٢٢	السرى بن الحكم التميمى ٩٥
٥١ ، ٣٦	سعاد ٤٢
١٤١ ، ١٣٧ ، ١١٥	سعيد (طبيب) ٤٧
١٠٣	سعيد (محدث) ٩٧
١٠٣	سفيان بن عيينة ١١٩ ، ١١٦ ، ٢٢
١٠٦	سليم بن منصور ١٠٤
١١٦	سليمان بن أبي سهل نبيخت ٢٠ ، ٤٠ ، ٧١
٦٠	سليمان سخطة أو شحطة ٧٤ ، ١٠٨
١٠٨ ، ٩٨ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٧٠	السندى بن شاهك ١٢٣
٣٤	سهل بن أبي سهل ٤٠
١٣٢	سيف الدولة ١٢١
٨٦ ، ٨٥	الشاذ كرى ٩٧
الشاذ كوفى سليمان بن داود	
الشافعى (الإمام محمد)	
شيث بن ربهى	
شبيب بن ربهى	
شعبة (بن الحجاج)	
الصولى (محمد بن يحيى)	
طاهر بن الحسين	
طيغور بن منصور الحميرى	
عامر	
عبد العزيز بن يحيى المسكى	
عبد الله بن الفرج	
عبد الله بن محمد بن محاضر	
عبد الله بن نبيخت	
عبد الله بن يعقوب بن داود	
عبد الملك بن عبد العزيز	
عبد الوهاب الثقفى (صوابه عبد الحميد)	
عبدوس الوراق	
عبيد بن أبى اللندر	
العتابى	
عتبة بن أبى سفيان	
العتبى (أبو عبد الرحمن محمد)	
عثمان بن عفان	
عدى بن زيد	
عطية بن الأسود الخارجى	
على بن أبى خاصة ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٨	
على (رضى الله عنه)	
على بن حرب	
على بن الحليل	

الصفحة:

- كوث غلام الأمين ٨٣، ٧١ - ١٠١، ٨٥
 ليلي ١٤٣
 ماني ١٢٣
 المؤمن ٥٩ هـ
 المبرد (محمد بن يزيد) ٩٥، ٢٢ هـ
 المتنبي ١٢٢، ١٢١
 محمد (رسول الله) ١٢١، ٧٤
 محمد الأمين (الخوارج) ٥٩، ٢٦ هـ
 ٧٠ - ٨٣، ٧٢ - ٨٩، ٨٨، ٨٥
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٢، ١٠١، ٩١
 ١٢٩ - ١٤٠، ١٣١ هـ
 محمد بن إسماعيل بن صبيح ٩٨، ٤٩
 محمد بن جعفر صهر المبرد ٨٨٧، ٨٩٧ هـ
 ١٢٨، ١٢٧
 محمد بن حرب عم أبي هفان ١٠٨، ١١٤ هـ
 محمد بن حفص بن عمر ١١٣، ١١٤ هـ
 محمد بن خلف الرزبان ١٢٥
 محمد بن داود بن الجراح ١١٣ هـ
 محمد بن زهير ١٠٣
 محمد بن زياد الأعرجي ١٤١
 محمد بن زياد بن محمد ١٣١
 محمد بن سعيد ١٠٦، ٩٩
 محمد بن عبد الله الأنصاري ١٩ هـ
 محمد بن علي بن زكريا ١٢١
 محمد بن عمير ٤٩ هـ
 محمد بن القاسم ١٢٧
 محمد بن يحيى وولده الصولي ١٤٠
 محمد بن يسير ١١٠ هـ

الصفحة:

- علي بن أبي سهل ٣٥ هـ
 علي بن صالح بن الهيثم ١١٠ هـ
 علي بن أبي طالب شاعر عباسي ٧١ هـ
 علي بن محمد بن زكريا ٣٥ هـ
 علي بن محمد النوفلي ١١٣ هـ
 عمارة امرأة عبد الوهاب ١١٣ هـ
 عمر بن دعبل ٥٩ هـ
 عمر بن عثمان التيمي ١١٣ هـ
 عمرو ٢٥
 عمرو الوراق ١١٤، ٨١، ٧٩، ٦٥، ٥٩ هـ
 عنان ١١٢ - ١١٠، ٨١، ٧٩، ٥٤٥ هـ
 عون بن محمد الكندي ١٢٧، ٥٦٩ هـ
 عيسى بن أبي جعفر ١٠٠ هـ
 غانم الوراق ٣٥ هـ
 الغلابي ١١٣ هـ
 فرج الرخجي ١٠٨
 فرعون ٣٢
 الفضل بن الربيع ٧٣، ٧٢، ٥٧١، ٤٧ هـ
 ١٠٧، ١٠٦ هـ
 فضل الرقاشي ٨٠، ٧٩، ٥٦٨ هـ
 الفضل بن القهرمان النخاس ٧٤
 الفضل بن يحيى ١٣٢، ٧٧، ٧٢، ١٨ هـ
 ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤ هـ
 القاسم بن هرون ٤٥
 قتادة ٩٧
 كاعب اسم جارية ٢٨ هـ
 كامل الثقفي ٥٨
 كثير ٩٠ هـ

الصفحة	الصفحة
٨٨ ، ٥٨٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٧١	١٠٨ مروان بن محمد
١١٣ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٩٨ مسعر
١٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	٥٦٨ مسلم بن الوليد
٥٣٥ هرون بن أبي سهل	١١٥ مسلمة بن مهزم
٩٥ هاشم بن حديج الكندي	٢٥ المسيح (رسول الله)
٥١٢٢ هرثمة بن أعين	٥٣٢ مطيع خادم البرامكة
١٤٣ هند	٥٣١ معاوية بن صالح الطبراني
١١٨ ، ١١٧ الهيثم بن عدي	٥٢٨ معشوق اسم جارية
٩٧ وائل	٥٨٥ معن بن زائدة
١٠٩ ، ٥٨٢ والبة بن الحباب	٢٠ ، ٥١٩ مكنون اسم جارية
١٣٩ ، ١٣٨	١٠٩ المنصور
١٠٨ اليؤب بن محمد بن زياد الزياتي	١٠٥ ، ١٠٤ منصور بن عمار
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥	٧٥ ، ٦٨ المنقري
١٣٢ ، ١٧ يحيى بن خالد البرمكي	٥٧٤ مفي اسم جارية
٩٢ يحيى بن زكريا الثقفي	٥١٠٦ ، ٩٣ المهدي
٨٥ يزيد بن مزيد الشيباني	٣٢ موسى (رسول الله)
٢٣ ، ١٨ يوسف ابن الداية	١١٩ موسى بن إبراهيم الرافقي
٤٥ ، ٥٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٥٢٨	٥٧١ موسى بن محمد الأمين
٦٧ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨	١٠٩ النجاشي وإلى الأهواز
١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٦٨	١١٢ ، ١١٠ ، ٥٨٥ الناطقي = النطاف
١٢٨ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦	٤٢ نوار
١٤٠	٥١٩ ، ٥١٨ هرون الراشيد
٥٧١ يوسف بن محمد	٤٩ ، ٤٧ ، ٣٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣١

أسماء الأماكن والقبائل

الصفحة		الصفحة	
٧٤	الشرقية	٩٩	الأزد
٩٥	الصغد	٩٧	الأكيراح
١١٨	طي [*]	١٢١، ١٠٩، ١٠٨	الأهواز
١٣٨	طيرنا باز	٩٦	باب الطاق
١١٦	العباد	٥٧، ٥١، ٥٠	باطرنجي
٦٧	العباسية	١١٢	باهلة
٧٨	عبد القيس	١٣٢، ١٢١، ٤٩، ١٨	البرامكة
١٣٢	عدنان	١٠٤، ٥٧٨، ٥٢٢، ١٩	البصرة
١٢٠، ١١٦	العراق	١٢١، ١١٣، ١٠٩، ١٠٨	
١١٥	عيلان	١٣٧، ١٢٥	
٨٥	العزل	٥٧، ٥٢، ٥٠، ١٩	بغداد
٨٥	الفرات	١٢٤، ٨١-٤، ٨٨، ٥٨٥، ٥٧٨	
١٣٢	قحطان	١٣٨	بنو أسد
٨٦، ٣٦، ٣٢	الكرخ	٤٦	بنو بكار
١٣٧	كنارك	٨٥	بنو هاشم
١٠١	الكناسة	١٠٨	تل اليهود
١١٨، ٥٩٧، ٥٢٢	الكوفة	١٢٨	تقيف
١٠٦	المدينة	١٠٨	الجيل المقطوع
٩٥، ٧٧، ٥٧٠، ٦٠، ٣٢، ٣١	مصر	٥٢، ٥١	جبة الحمام
١٢٨، ١١٠		١٢٤	الحجاز
٢٠، ١٩	مضر	١١٩، ٧٦	حمص
١٠٨	مقابر الشونيزي	١٠٩، ٥١٠، ٤، ١٨	خراسان
١١٩، ٥٥٣، ٢٢	مكة	١٢١	
٤٦	نزار	١٠٨	دمشق
١٠٦	النجامة	٩٧	دير حنة
٨٥	النين	٥٩٧	دير مرعبدا

المراجع المذكورة في الهوامش عدا المقدمة

أخبار أبي نواس لا ينظم	فصول التماثيل
الأشعر	الفكاهة والاثناس
الأغاني	الفهرست
الأمالى	قوات الوفيات
الأوراق	الكتابات للثعالبى
بدائع البدائى « بهامش معاهد التنصيص »	الكامل المبرد
البيان والتبيين	مجمع الأمثال
تاريخ بغداد	المجلد الخامس من ديوان أبي نواس مصور
تاريخ الإسلام « مخطوط »	مجموعة المعانى
تاريخ الطبرى	الحاسن والساوى
تاريخ ابن عساكر مخطوط	محاضرات الأدباء
تزيين الأسواق	مختارات البارودى
تهذيب ابن عساكر	مروج الذهب
نمار القلوب	مسالك الأبصار مخطوط
حلية الكيت	المستطرف
الجليس الصالح	معاهد التنصيص
الحيوان للجاحظ	معجم الأدباء
ديوان أبي نواس	معجم البلدان
ديوان المعانى	المكافأة
ذيل زهر الآداب	معجم الشعراء
زهر الآداب	المنتخب من كتيابات الأدباء للجرجانى
شذرات الذهب	الموازنة
الشعر والشعراء	الموشح
طبقات الشعراء لابن المعتز	تزهة المجالس للسيوطى
العقد الفريد	نهاية الأرب
العمدة	الورقة لابن الجراح
عيون الأخبار	الوزراء والكتاب للجهشياري
عيون التواريخ مخطوط	الوساطة
الفرر والعرر	وفيات الأعيان
الفرح والتهانى مصور	

استدراك

وقعت أخطاء مطبعية أشير إلى أهمها وأرجو أن يتداركها القراء قبل البدء في قراءة

الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	١٧	أُسند	استند	٥٦	١٤	المغمضة	المغمضة
١١	٥	دامية	دامية	٦٤	٦	الأحد	الأحد
١١	٦	الزانية	الزانية	٦٤	١١	القدد	القدد
١٥	٢٧	تفاقل	تعاقل	٦٤	١٤	أعدوا	أعدوا
٢٢	٢٢	عبد الوهاب	عبد المجيد	٦٨	١٣	والرقاشي	الرقاشي
٤٦	١٠	وِآدم	— وآدم	٧٩	٨	يحييد	يحييد
٥٣	١١	عجبا - لم	عجبا - لم	٩٩	٧	ذلى	زلى
٥٣	٢١	واللهب	«اللهب»	١٠٥	٩	بشطرنا	بشطرنا
٥٤	١١	العوازل	العوازل	١٠٧	١٠٠	الربيع	الفضل بن الربيع
٥٦	١٤	عزلهم	عزلهم	١٢٩	١٥	أساً	شيئاً
				١٤١	١	العتاني	العتابي

ص ٧٤ س ١٩ وانظر الخبر رقم ٥٨ تنقل هذه الجملة إلى ص ١٧ تبع الهامش رقم ٣

